الوحدة الوطنية
وخطورة مناقشة العقائد والغيبيات المقدسة
في الإسلام والمسيحية واليهودية

تأليف
دكتور / نبيل لوقا بباوي

إ هـــــــ د ا ء

إلى مهندس الوحدة الوطنيـــة

الرئيس محمد حسني مبارك

عندما كنت أقرأ تاريخ مصر في الزمن الجميل أيام سعد زغلول ومدى وحدتنا الوطنية حيث كان النسيج المصري نسيج واحد يتكون من المصريون ولم يكن يعرف ذلك العهد الفرق بين المسلم والمسيحي ، فالجميع مصريون لدرجة أن المندوب السامي البريطاني اللورد كرومر قال في تقريره الذي رفعه إلى التاج البريطاني في لندن أنه لا يستطيع أن يعرف الفرق بين المسلم والمسيحي سوى أن المسلم يتوجه إلى المسجد للصلاة والمسيحي يتوجه إلى الكنيسة للصلاة وقد إستطاع مهندس الوحدة الوطنية محمد حسني مبارك بذكاء شديد أن يعيد إلى مصر وحدتها الوطنية ويعيد إلى مصر الزمن الجميل من الوحدة الوطنية ، فقد أصبح النسيج المصري هو من أخوة ومحبة وصداقة وتعاون المسلمون والمسيحيون وخير معبر عن ذلك هذه العلاقة من المحبة والأخوة والصداقة التي بين البابا شنودة بطريرك الكرازة المرقسية وفضيلة شيخ الأزهر الشريف الدكتور محمد سيد طنطاوي أنها علاقة نموذجية لأغلبية الشعب المصري في عهد مبارك إذا أسقطنا من حسابنا المتعصبون من المسيحيون والمسلمون وهم أقلية لا مكان لهم في عهد الوحدة الوطنية عهد مبارك لأن المحبة تبني والتعصب يهدم ويأكل اليابس والأخضر .

لذلك ، أهدي كتابي هذا عن الوحدة الوطنية لمهندس الوحدة الوطنية محمد حسني مبارك

مقـــد مـة

ا لأ ستاذ / صفوت الشريف

أمين عام الحزب الوطني الديمقراطي ووزير الإعلام

نحن أمام كتاب ، بل مبادرة طيبة تتناول بالدراسة ظاهرة نعتز بها جميعاً عبر تاريخ مصر ، وهي تلك الوحدة الوطنية لكل أبناء الوطن مهما كانت معتقداتهم الدينية أو توجهاتهم السياسية ، لأنهم ينطلقون من قاعدة راسخة هي الولاء العميق لوطن عظيم ... اسمه مصر .

ويستهدون دائماً في مسيرة العمل الوطني المشترك ببوصلة لا تهتز أبداً وهي المصلحة العليا لهذا الوطن .

وهي مبادرة طيبة من المؤلف المدقق الدكتور / نبيل لوقا بباوي يستعرض فيها الجوانب المختلفة لهذا الموضوع الكبير بكل عطاءاته الروحية والتاريخية والوطنية ليستلهم من ذلك كله ما

يزيد وحدتنا الوطنية قوةً ومتانة ورسوخاً ويجعلها أكثر قدرة على التصدي لأية محاولات للدس أو الوقيعة أو الإختراق .

ورغم أن المؤلف يقسم موضوعه الكبير إلى أبواب وفصول تتحدث عن الأديان السماوية وإيمان أتباعها بالله الواحد ثم تعرض الغيبيات المقدسة في هذه الأديان إلا أن الموضوع الذي يشكل الأرضية المشتركة طوال فصول الكتاب هو موضوع الوحدة الوطنية الذي يشكل أحد الدروع المتينة لهذا الوطن عبر التاريخ وتزداد أهميته اليوم في مواجهة متغيرات عصر العولمة .

لقد قرأت الكتاب .. وتوقفت كما سوف يتوقف غيري أمام موضوع الغيبيات المقدسة والعقائد في الأديان .. وكان علي أن أقرأ في بعض المراجع .. وكان علي أن أناقش الكتاب مع علماء وإعلاميين لهم باع في أمور الدنيا والدين – لإيماني أن تقديم أي كتاب لابد أن يأتي قراءة وفحص وشفافية في التعبير .

وأياً كان إتفاقنا أو إختلافنا مع المؤلف فيما عرضه من رؤى أو آراء في هذا الكتاب فإننا لابد أن نحيي غيرته العميقة والمحمودة على الوحدة الوطنية .

وهو في هذا يعبر عن شعب مصر كله بحضارته العريقة وبحسه المرهف في الجمع بين الإعتزاز بأصلاته وإعتزازه في نفس الوقت بالإنفتاح على الآخرين وحضاراتهم عبر العصور .

ولعل هذا العامل هو الذي أعطى للعطاء الحضاري المصري مذاقه الخاص ورحابة حسه الإنساني وتنوع معارفه وقدراته الإبداعية الخلاقة .

ونحن أمام شعب قوامه المحبة والتآلف يمتزج كل أبنائه من أقباط ومسلمين عبر العصور في سبيله حضارة فريدة المثال تقدم على قاعدة الولاء والإنتماء لوطن نحبه جميعاً ونتسابق في البذل والعطاء من أجل رفعته والدفاع عنه بالروح والدم صفاً واحداً في الميدان . وقد عبرت كلمات قداسة البابا شنودة الثالث خير تعبير عن هذه العلاقة الفريدة بين المصري ووطنه حين قال :

" إن مصر ليست وطناً نسكنه ولكنها وطن يسكن فينا " والنماذج كثيرة في التاريخ .

لقد توحد الشعب المصري خلال ثورة ١٩١٩ خلف قيادة الزعيم سعد زغلول في مسيرة كفاح واحدة تضم المسلمين والأقباط وكان الشعار المعلن " الدين لله والوطن للجميع " ومازال هذا الشعار جزءاً من تراث الشعب المصري ومسيرة وحدته الوطنية الممتدة .

وأبعد من ذلك ، عندما تعرض البطريرك بنيامين للمطاردة بعد إضطهاد الإمبراطور هرقل للكنيسة المصرية وحكم عليه بالإعدام وظل هارباً من بطش الرومان ثلاثة عشر عاماً ، كان عمرو بن العاص هو الذي أنقذه وأعاده إلى كرسي الكرازة بعد أن كتب له العهد والأمان والسلام .

وعندما جاءت أوروبا بأطماعها الإستعمارية وتسترت خلف الصليب تعامل معها الأقباط المصريون والكنيسة القبطية المصرية على أنها غزو صريح من الفرنجة تبرأ منه المسيحيين ، وتجاوزوا ذلك إلى الوقوف إلى جانب إخوانهم المسلمين حتى تم تحرير الوطن من الغزو .

وحين أراد السلطان صلاح الدين الأيوبي أن يحيي هذا الموقف المشرف للأقباط كان أول ما فعله هو رد الإعتبار إلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ورد كنيستها إليها ، فرد الأقباط التحية بدورهم بالعرفان والتقدير وسموها كنيسة السلطان .

وحين تواصلت الإعتداءات والممارسات الإسرائيلية العدوانية على الشعب الفلسطيني وعلى المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين وسئل قداسة البابا شنودة الثالث عن إمكانية زيارته للقدس كان إجابته الحاسمة : أنه لن يدخلها إلا جنباً إلى جنب ويداً في يد مع فضيلة الإمام الأكبر الدكتور / محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر .

تلك هي مصر ، وتلك هي وحدتها الوطنية الراسخة عبر العصور إستلهمها المؤلف وهو يستعرض هذه الموضوعات والقضايا التي أحاط بها في كتابه وهذا القلق إن صح حدسنا – وأحسبه صحيحاً – قد يرجع إلى أمرين :

الأمر الأول : أنه يجد مبرراته المنطقية من بعض المناقشات أو الحوارات التي نلحظها حتى ولو لم تكن طرفاً فيها . ولا أشك في أن الحوار مفيد وخاصة في هذا العالم من حولنا الذي يموج بالأفكار

بمقدار ما يموج بالخلافات ، ومن شأن الحوار بالعقل المفتوح والقلب المفتوح أن يقرب المسافات ، وأن يكون مدعاة لمزيد من التفهم والتفاهم من خلال تبادل الرأي ، وتصحيح الأفكار والآراء المغلوطة وسوء الفهم إلى غير ذلك .

بهذا النهج من الحوار ندخل حوار الحضارات مع الآخرين من حولنا وصولاً إلى الفهم المشترك الذي يقوده إلى التعاون الدولي المشترك لخير البشرية .

ولكن الأمر يختلف حين يكون الحوار حول أمور العقيدة والإعتقاد ، فتلك مسائل تحتل في عقل المؤمن وقلبه مكانة التسليم والإيمان بالمقدس كما ذكرنا وليس من المقبول أن تكون موضوعاً للجدل والنقاش والحوار .

القلق إذن هو أن ندخل أمور العقيدة والإعتقاد والغيبيات المقدسة في دائرة حوار عقيم لا جدوى من ورائه وخير لنا أن يكون الحوار كما يقرر المؤلف بحق حول المسائل الإتفاقية وليس حول الخلافات .

نعم ، نحن في حاجة إلى تجديد الخطاب الديني حتى نحسن خطاب شعبنا وغيره من الشعوب في عالمنا وبلغة العصر وبثقافة المحبة بصحيح الدين ، فالإسلام يتهم بالعنف وتربطه بعض الدوائر في الغرب بالإرهاب وتحاول في كل مناسبة أن تجعله مرادفاً له .

إن الحوار حول هذا الموضوع في الداخل والخارج من شأنه أن يصحح النظرة إلى الإسلام ويبرئ ساحته مما يحاول خصومه أن يلصقوه به ، كما يبرئ ساحته عند أولئك الذين يجهلون حقيقة الإسلام أو الذي يخلطون بين الإسلام السمح وبين الإرهاب والعنف كظاهرة دولية لا علاقة لها بالأديان أو الأجناس .

المحبة تبني والتعصب يأكل الأخضر واليابس .

الحوار مقبول ومطلوب حول كل ما نتفق عليه من السلوك الرفيع والفضائل وحقوق الإنسان وصيغ التعاون ومناهجه من أجل التقدم والتنمية والرخاء والسلام والعدل .

وكذلك الحوار حين يكون حول مقدس ويحاول أتباع كل دين أن يثبتوا أنهم وحدهم أصحاب الدين الصحيح فلا محل له .

ولا شك أن كل مؤمن يتهيأ لأن يظهر محاسن الدين الذي يؤمن به ولكن ذلك لا يعني أن يهاجم الآخرين أو يسيء إليهم .

الأمر الثاني : الذي ربما يبرر قلق المؤلف هو المتغيرات الحادة التي تداعت منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ واثرت على كل المستويات الوطنية والإقليمية والدولية .

ووسط ذلك الركام ، تتطلع الشعوب إلى سفينة نجاه وتتطلع إلى إعادة ترميم دفاعاتها حتى لا يجرفها الطوفان .

وشعبنا – بين شعوب العالم المتطلعة إلى مستقبل أكثر أمناً وسلاماً – يجد النجاة والأمن في أعماقه أولاً ، وفي قواه الروحية على خلفية إيمانه الذي لا يتزعزع بالله ، وفي منظومة القيم التي تجد مرجعيتها في الدين وفي وحدة مصر التي صهرت أبناء الأمة في سبيكة فريدة في قوتها صنعها تراكم حضارة تتالت عليه فيه حضارات عظيمة شامخة ، سكبت في أعماق الإنسان المصري خير ما فيها من عطاء العلوم والمعارف والإبداع والقوى الروحية كما منحتها رسالات السماء قوة جبارة من خلال سماحة الإسلام وسماحة المسيحية حتى أصبح المصري في موقعه شامخاً بتراثه وتاريخه وقيمه مستعصياً على أي عدوان خارجي ، متأبياً بقوته الروحية ووحدته الوطنية ، وتراكمات ثقافية الأصيلة والعريقة والحيوية ، على الذوبان في طامع ، وقادراً دائماً على أن يعطي ويجدد ويشارك في بناء المستقبل الآمن له ولكل الشعوب .

وإذا بقيت كلمة أخيرة ، فهي كلمة شكر للصديق والأخ الدكتور / نبيل لوقا بباوي ، على هذا الجهد المتعمق الذي بذله في هذا الكتاب القيم متمنياً له التوفيق الدائم ، ولمصرنا الحبيبة وشعبها

العظيم كل تقدم وإزدهار خلف قيادة الرئيس / محمد حسني مبارك ، الذي يجسد بفكرة وحدة الوطن ويؤمن أن الدين لله والوطن للجميع .

صفوت الشريف

تـقـد يــم

أ. د. محمود حمدي زقزوق

وزير الأوقاف

لكل دين من الأديان مقدسات يعتز بها أتباع هذه الأديان ، وتحتل في نفوسهم منزلة رفيعة تجعلهم يدافعون عنها ضد أي مساس بها سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل . وهذا أمر مفهوم لما يمثله كل دين من عمق عميق في النفوس لدى أتباعه والمؤمنين به .

ومن هنا فإنه ليست هناك فائدة ترتجى من الخوض بين أتباع الأديان في مناقشة هذه الأمور والجدل حولها . فمن شأن ذلك إثارة الفتن والأحقاد والكراهية بين أصحاب هذه الأديان وتأجيج نار العداوات والصراعات بينهم .

إن جوهر رسالة الأديان يتمثل في المقام الأول في ترسيخ دعائم السلام والمحبة بين الناس وحثهم على التعاون فيما بينهم في كل ما من شأنه أن يعود بالخير على البشرية كلها .

والعقل والمنطق يقضيان بضرورة تجنب كل ما يمكن أن يعكر صفو هذه الرسالة السامية ، حرصاً على إشاعة روح التسامح والإحترام المتبادل بين أتباع الأديان ، وتوفير الجو الملائم للتعاون بينهم على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان .

وتبين لنا التجارب البشرية الكثيرة والخبرات المتراكمة أن جدال أصحاب الأديان في أمور العقائد والغيبيات لن يؤدي إلى شيء يفيد الناس . فالعقيدة أمر مستقر في العقول والقلوب . وتشكيك الناس في معتقداتهم لا يستفيد منه أحد . ومن أجل ذلك يتحتم علينا جميعاً نحن أصحاب الديانات السماوية أن ندرك أن ما يجمع بين هذه الأديان من قواسم مشتركة يفوق كثيراً ما يفرق بينها .

والقرآن الكريم يشير في كثير من آياته إلى الأمور الأساسية المشتركة بين الأديان ، ومن ذلك قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة:٦٢)

أنظر أيضاً : سورة المائدة آية ٦٩

وعندما دعا القرآن الكريم أهل الكتاب (المسيحيين واليهود) إلى الحوار ركز على القضية المحورية في الدين وهي الإيمان بالله في قوله : (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ) (آل عمران: من الآية ٦٤) .

ومن أجل ذلك فإنه ليس من الحكمة في شيء أن يتصدى أتباع دين من الأديان إلى مهاجمة مقدسات الأديان الأخرى وما تشتمل عليه من غيبيات أو السخرية منها . فالله وحده هو الذي سوف يفصل بين الجميع يوم القيامة كما أكد ذلك القرآن الكريم : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (الحج:١٧) .

والكتاب الذي يسعدنا اليوم أن نقدمه للقارئ الكريم قد أخذ مؤلفه الدكتور نبيل لوقا بباوي على عاتقه بحث هذا الموضوع محذراً من العواقب الوخيمة التي تترتب على الخوض في مقدسات وغيبيات الأديان الأخرى وعقائدهم ، وذلك حرصاً منه على الوحدة الوطنية للأمة ، الأمر الذي من شأنه أن يدخر وقتها وجهدها للتنمية الشاملة التي تعود على المواطنين جميعاً مسلمين ومسيحيين بالخير والتقدم والإزدهار .

ونحن إذ نحيي الجهود العلمية البناءة للدكتور / نبيل لوقا بباوي فإننا نحيي فيه في الوقت نفسه إخلاصه لدينه المسيحي وغيرته المحمودة على وطنه مصر وحرصه الشديد على وحدتها الوطنية . ومن هذا المنطلق يأتي دفاعه المتكرر في العديد من كتبه عن الإسلام الذي يدين به إخوانه في الوطنية من أبناء مصر .

نسأل الله له المزيد من التوفيق والسداد ،،

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ،،

أ. د. / محمود حمدي زقزوق

مقـــدمـــة

الدكتور / علي الدين هلال

أمين لجنة التثقيف السياسي والتدريب بالحزب الوطني ووزير الشباب

يتناول هذا الكتاب موضوعاً هاماً من الناحية النظرية والعلمية ، ومن حيث الدلالات الإجتماعية والسياسية التي يطرحها . فنقطة الإنطلاق لدى مؤلفه هي " الوحدة الوطنية " ، وهي الأساس الذي بنى عليه التنظيم السياسي لمصر المعاصرة ، والذي إستند إلى مفهوم المواطنة أساساً للإنتماء الوطني وترتيب الحقوق والواجبات . نجد هذا في برنامج الحزب الوطني الأول الذي نشأ خلال فترة الثورة العرابية ، كما نجده في مبادئ وممارسات ثورة ١٩١٩ ، ودستور ١٩٢٣ ، ثم نجده أساساً مكيناً لثورة ١٩٥٢ وصولاً إلى المبادئ الأساسية للحزب الوطني الديمقراطي التي أقرها مؤتمره العام الثامن عام ٢٠٠٢ م .

ومن هذا الإهتمام الذي أولته الثورات المصرية ، وما أسفرت عنه من توجهات وسياسات لقضية الوحدة الوطنية ، تنبع أهمية هذا الموضوع ومكانته في التاريخ السياسي المصري . فخلافاً للعديد من المجتمعات والدول في منطقتنا ، والتي تشهد مخلف صنوف التعددية الإثنية والثقافية والقبلية ، وما ارتبط بها من تناحرات وانقسامات بلغت درجة الإقتتال المسلح والحروب الأهلية ، فإن الشعب المصري حظى بدرجة عالية من التجانس الإجتماعي والثقافي . لقد كان هذا المجتمع ، ومازال ، سداً منيعاً أمام أية أفكار أو حركات تسعى للتفرقة أو الإنقسام . وفي هذا الشأن ، مثلت مصر خط الدفاع عن وحدة المنطقة ليس فقط سياسياً ، وإنما أيضاً على المستوى الفكري ذلك أن المجتمع المصري قدم نموذجاً للتجانس والتكامل تسعى المجتمعات الأخرى المجاورة للإقتداء به .

وإذا كانت وحدتنا الوطنية على هذا النحو من الأهمية ، فإن د. نبيل لوقا بباوي جدير بالتحية والتقدير ليس فقط على تأليفه لهذا الكتاب ، ولكن لأنه كرس قلمه وفكره ، في كتب وبحوث عديدة ، من أجل تأكيد هذا المفهوم في العقول والقلوب ، وفي مناقشة التحديات أو العقبات التي تعترضه ، وفي طرح المقترحات والحلول .

ولابد من الإعتراف بأن هذه القيمة الأثيرة لدى أجيال متعاقبة عبر تاريخنا قد تناولتها اتجاهات سياسية بشكل غير مسئول فضلت معها تحقيق مصالح مؤقتة وقصيرة الأجل ، وذلك على حساب المفهوم المركزي الذي أقيم عليه المجتمع السياسي المصري وهو مفهوم المواطنة التي تستند إلى قيمة الوحدة الوطنية .

إن الدين قوة ضخمة في حياة الأفراد والمجتمعات . فهو على مستوى الفرد بمثابة حافز وكابح ، يحفز البشر على إعمار الأرض وعلى القيام بكل ما فيه صلاح الإنسان والمجتمع ، ومن ناحية أخرى ضابط ورادع وكابح إزاء مهاوي الإنحراف . وهو على المستوى الجماعي قوة من أجل التقدم والتغيير ودافع للعطاء الإجتماعي . ومن ثم ، فإن العمل العلمي الذي يتضمنه هذا

الكتاب ودعوته إلى الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين من أبناء الوطن الواحد في إطار إحترام المقدسات الدينية السماوية هو عمل جدير بالتقدير والإحترام .
وبالله التوفيق ،،،

وزير الشباب
د. علي الدين هلال

تقـــد يـم
دكتور / مصطفى الفقي

رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب

هذا كتاب جديد للدكتور " نبيل لوقا بباوي " يدور حول قضية الوحدة الوطنية وخطورة مناقشة الغيبيات المقدسة والعقائد في الديانات السماوية الثلاث ، وهو كتاب يضيف به المؤلف إضافة إيجابية جديدة لمؤلفاته الأخيرة التي تدور في معظمها حول وحدة هذه الوطن وتماسك شعبه وإندماج عناصر المجتمع فيه ، ولقد كنت أشعر دائماً أن ما نطلق عليه " حوار الأديان " هو أمر ينصرف إلى الحوار بين أهل الديانات الثلاث فقط ولا ينصرف أبداً إلى جانب العقيدة فيها لأنها تعبر عن مشاعر إيمانية يستحيل الجدل حولها أو مناقشة أبعادها ، فلا حوار في العقيدة ولا جدل حول المقدسات إنما الجدل والحوار يدوران حول العلاقة المطلوبة بين أهل الديانات الثلاث التي تشترك في الإيمان بالله وإحترام كرامة الإنسان والإرتقاء بآدميته والبعد عن الشرور والآثام والإتجاه إلى القيم الفاضلة والأخلاقيات الرفيعة ، فالأديان الثلاث تدعو إلى التآلف ونبذ الكراهية وتكريس المحبة لذلك فإنني أرى أن الدكتور " بباوي " محق فيما ذهب إليه حتى أنه جعل تلك الفكرة الأساسية وذلك الطرح الموضوعي عنواناً لكتابه الذي نقدم له الآن خصوصاً وأن مصر عرفت التوحيد منذ العصر الفرعوني عندما بشر بذلك " إخناتون " منذ آلاف السنين فضلاً عن أن الشعب المصري هو واحد من أكثر شعوب الأرض إرتباطاً بعقيدته الدينية وإحتراماً لها حتى أدرك تلك الحقيقة الغزاة والطغاة والحكام عبر تاريخنا الطويل بدءاً من " الإسكندر الأكبر " مروراً بـ " نابليون بونابرت " وصولاً إلى " محمد علي " ، لذلك فإن الوحدة الوطنية المصرية تقوم على قاعدة دينية راسخة جعلت كل من يحاول التطاول عليها أو النيل منها يدرك في النهاية أنها أصلب من أن تكسر وأعمق من أن تقهر ، ولقد أدرك هذه الحقيقة " كرومر " و"جورست " في ظل الإحتلاك البريطاني لمصر كما أدركها المتطرفون أيضاً – مسلمون ومسيحيون – في السنوات الأخيرة .

إنني أحيي الدكتور " نبيل لوقا بباوي " على إسهاماته التي تضيف إلى المكتبة العربية كما تضيف إلى رصيد الوحدة الوطنية ، فهو يوظف الحقائق العلمية لخدمة الأهداف السياسية التي تدور حول هذا الوطن العظيم ووحدته الراسخة ومكانته الرفيعة .

د. مصطفى الفقي

تقـــديـم

الشيخ فوزي الزفزاف

رئيس لجنة الحوار بين الأديان السماوية

يفاجئنا الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي بين الحين والحين بكتاب جديد يصدره ، يصحح فيه معلومات ومفاهيم خاطئة عن الإسلام إدعاها أعداء الإسلام إفكاً وزوراً وبهتاناً ، للنيل من الإسلام وتشويه صورته الجميلة الوضاءة ، ويبرهن بالأدلة الدامغة القاطعة على أن الإسلام برئ من هذه التهم الباطلة .

فبعد أن صدر له كتاب : انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والإفتراء ، ثناه بكتاب : الإرهاب صناعة غير إسلامية .

واليوم يصدر كتابه الجديد :

الوحدة الوطنية
وخطورة مناقشة العقائد والغيبيات المقدسة

في الإسلام والمسيحية واليهودية

لقد لفت نظر المؤلف إقحام بعض دعاة الأديان السماوية أنفسهم في الحديث عن المعجزات الإلهية التي أظهرها الله – جلت قدرته – على يد رسله الكرام – عليهم جميعاً الصلاة والسلام – تأييداً لهم على صدق رسالتهم ، وعلى أنهم رسل من عند الله – سبحانه وتعالى - ، كلفهم – جل شأنه – بدعوة الناس إلى عبادة الله خالقهم وخالق الكون بمن فيه وما فيه ، والإيمان بالبعث والحساب في الآخرة ..

لفت نظره محاولة بعض من يؤمنون بدين سماوي التشكيك في صدق المعجزات الإلهية التي تنسب إلى رسل الأديان الأخرى ، منحازين إلى ديانتهم من خلال التعصب الأعمى .. بل وصل الحقد والبعض ببعضهم إلى التفوه بألفاظ جارحة والتدني بأسلوب وضيع عندما تناول بحديثه غير الحضاري الرموز المقدسة لبعض الديانات ...

فكتب هذا الكتاب القيم في هذا الموضوع الهام ، بهدف تحقيق الإخاء والوفاق والحب والتعاون بين أبناء الوطن الواحد – أي وطن – بصرف النظر عن إختلاف عقائدهم الدينية .

وهذا الموضوع رغم حساسيته لأنه يتعلق بالعقائد الدينية السماوية ، وبالمعجزات الإلهية التي أظهرها الله – سبحانه وتعالى – على يد رسله الكرام – عليهم جميعاً الصلاة والسلام – إلا أن كثرة إطلاع المؤلف ، وثقافته الواسعة ، وغزارة معلوماته ، وحياده العلمي ، وإخلاصه في قصده .. كل ذلك كان عوناً له في تناول هذا الموضوع والكتابة فيه .

وعندما تحدث سيادته عن المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد رسله الكرام استدل على إثبات تلك المعجزات بما ورد في القرآن الكريم ، ،الإنجيل ، والتوراة ، وبما تحدثت به كتب السيرة والتاريخ .

ومما هو معلوم وموضع اتفاق أن السيد المسيح هو محل تقدير وتكريم وتقديس في الديانتين الإسلامية والمسيحية ، وأن القرآن الكريم – وهو دستور المسلمين ومصدر عقيدة الإسلام وشريعته – قد أفاض في ذكر السيد المسيح وفي إثبات معجزاته التي أيده الله بها بإذن الله وفي تكريمه في سور كثيرة من القرآن الكريم ، كما أفاض القرآن الكريم في تكريم أمه السيدة / مريم العذراء البتول الطاهرة النقية العفيفة التي أحصنت فرجها ، ووصفها بأكرم الصفات وأعلاها قدراً ومنزلة ، ويكفيها شرفاً أن سورة من سور القرآن الكريم سميت بإسمها .

غير أن الإسلام له عقيدته في موضوع صلب السيد المسيح وقيامته ، وأن المسيحية لها عقيدتها في موضوع صلب السيد المسيح وقيامته ، وينبغي على اتباع كل من الديانتين احترام عقيدة الدين الآخر في هذا الموضوع ، وعدم مناقشته عقائدياً حتى يعيش الجميع في أخوة ومحبة وسلام وتعاون ، والله الواحد الذي لا شريك له خالقنا جميعاً وخالق الكون بمن فيه ، والذي نعبده جميعاً وإليه مرجعنا هو الذي سيحاسبنا على ما تؤمن به من عقائد دينية .

لقد أفصح الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي عن وطنيته الأصيلة ، وعن حبه لمصر ، وعن رغبته الجامحة في إستقرارها ، وعن هدفه النبيل – وهو نبيل – من تأليف هذا الكتاب ، وهو تأكيد المواطنة المصرية ، والحفاظ على وحدتنا الوطنية في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، بإحترام المقدسات الدينية في الأديان السماوية ، وبدعوة أتباع كل دين سماوي إلى عدم الخوض في الحديث عن المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد رسل الأديان السماوية الأخرى ، وتجنب محاولة التشكيك فيها ، ضماناً لسلامة الوحدة الوطنية التي هي أساس أمن الوطن وإستقراره وعدم مناقشة العقائد .

فتحية من القلب إلى الأخ الفاضل الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي ، وجزاه الله خيراً ، وتمنياتنا له بالتوفيق والسداد دائماً .

فوزي فاضل الزفزاف

عضو مجمع البحوث الإسلامية

رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف
للحوار بين الأديان السماوية
وكيل الأزهر السابق

مقــدمـة المــؤلـف

أولاً : من أهم الأسباب التي دعتني إلى كتابة هذا الكتاب هو أن الرئيس مبارك دعا إلى تطوير الحزب الوطني الديمقراطي من خلال مبدأ جديد على العالم وهو مبدأ التآخي بين الكوادر الحزبية القديمة بخبرتها السياسية والكوادر الحزبية الجديدة بتطلعاتها نحو الإسراع في تطوير الحزب لذلك تم تطوير الحزب الوطني والكل في حالة رضاء كامل بدون حدوث تصفيات حزبية لأنه من المتعارف عليه عالمياً في كل نظم الأحزاب في العالم أن تطور الأحزاب يكون من خلال مبدأ الصراع بين الكوادر الحزبية القديمة والكوادر الحزبية الجديدة التي تنتهي بتصفية إحداهم ولكن في مصر حالة جديدة متفردة ومتميزة وضع معالمها الرئيس مبارك وهي مبدأ التآخي في تطوير الحزب الوطني الديمقراطي وفي المؤتمر الثامن للحزب الوطني الذي عقد في سبتمبر ٢٠٠٢ وافق على المبادئ الأساسية والنظام الأساسي للحزب الوطني الديمقراطي وأهم ما فيه :

١. من قيم التقدم ما نص عليه تحت البند الرابع الخاص بالأديان والنهضة إذ نص على الآتي " يؤمن الحزب بالدور الإيجابي للأديان السماوية في تحقيق النهضة والتقدم ويؤكد على دور الإسلام ومبادئ شريعته السمحاء بإعتبارها المصدر الرئيسي للتشريع وعلى أهمية تجديد الخطاب الديني بما يعكس قيم العمل والتكافل والتسامح ويمكن من تحقيق العدل والمساواة ويضع الأساس الصلب لمجتمع يسعى لتحقيق التنمية الشاملة .

ومن خلال ذلك النص نجد أن إيمان الحزب الوطني بالدور الإيجابي للأديان السماوية وضرورة تجديد الخطاب الديني .

لذلك كان إنفعالي بفقرة ضرورة تجديد الخطاب الديني شديداً لذلك ظهرت فكرة ذلك الكتاب في الأفق .

٢. وكذلك إستوقفني في المبادئ الأساسية للحزب الوطني ما ورد في قيم التقدم تحت مبدأ المواطنة ما ورد في البند الثالث ما نصه " يلتزم الحزب بمبدأ المواطنة كأساس للمساواة التامة في الحقوق والواجبات بين جميع المصريين بغض النظر عن الدين أو العقيدة أو الأصل أو الجنس ويؤكد الحزب على تمسكه واعتزازه بالوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط .

وأهم ما أستوقفني في هذا النص أن الحزب الوطني يؤكد تمسكه واعتزازه بالوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط لذلك ظهرت فكرة هذا الكتاب في الأفق وهو عن الوحدة الوطنية وتجديد الخطاب الديني.

ثانياً : في ابريل عام ١٩٩٤ عقد اجتماع في بون بألمانيا بين الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق والكاردينال دكتور كونج عضو الكلية الاكليريكية في الفاتيكان والمسئول الأول عن الحوار مع غير المسيحيين في الفاتيكان ومن خلال ذلك الاجتماع الذي تولدت فيه الثقة بين الجانبين اعطى الامام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق الضوء الأخضر للدكتور علي السمان في مصر لمواصلة تنمية علاقة الحوار بين الأزهر والفاتيكان ومن هنا بدأ قيام لجنة الحوار بين الأديان الثلاثة السماوية التي عقدت مؤتمراً في السوربون في فرنسا في يونيو ١٩٩٤ وقد أكد ذلك المؤتمر أن الإرهاب لا علاقة له بالأديان السماوية الثلاث ومن هنا بدأ ظهور لجنة دائمة بالأزهر لحوار الأديان برئاسة وكيل الأزهر رئيساً للجنة والدكتور علي السمان نائباً للرئيس وقد إزدهر عمل اللجنة إزدهاراً ملحوظاً في عهد الإمام دكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر حيث كان الشيخ فوزي فاضل الزفزاف رئيساً للجنة حوار الأديان بالأزهر وقد تم الإتفاق على هيئة مشتركة لحوار الأديان بين الفاتيكان واللجنة الدائمة لحوار الأديان بالأزهر ووقع على ذلك الإتفاق في ٢٨ مايو ١٩٩٨ وهذه اللجنة المشتركة فتحت الباب لأي هيئة دينية أخرى للإنضمام إليها وفعلاً انضمت إلى هذه اللجنة الكنيسة الإنجليكية بعد موافقة كبير أساقفة كنتربري وكان من أهم المبادئ التي تم الإتفاق عليها في اللجنة المشتركة بين الفاتيكان والأزهر ما يأتي :

١. أهمية إعطاء المعلومات الصحيحة عن الأديان السماوية وكل دين يجب أن يحافظ للآخرين ممارسة المعتقدات للأديان الأخرى بدون تدخل في مسألة العقائد .
٢. يجب على كل الأديان السماوية أن تمارس دورها الصحيح في كافة المجتمعات حتى يسود الرخاء والتعاون والسلام والعدالة لكل الإنسانية .
٣. يجب أن تتعاون الأديان على محاربة التعصب الديني الذي يعبر عن الكراهية للآخرين وينتج عنه العنف والإرهاب .
٤. يجب أن يقوم الأزهر بدوره الديني بالنسبة للمجتمع الإسلامي والفاتيكان ودوره الديني بالنسبة للمجتمع الكاثوليكي دوراً مميزاً من خلال اللجنة المشتركة لحوار الأديان ويكون من أهم أعمال اللجنة البحث في المسائل المشتركة بين الأديان وإعلاء روح العدالة والسلام واحترام الأديان السماوية وعدم التعرض للأديان السماوية المخالفة بالتجريح وستتبنى اللجنة المشتركة الدفاع عن الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان .
٥. ستعقد اللجنة المشتركة لحوار الأديان اجتماع سنوياً على الأقل مرة في القاهرة ومرة في روما .

ويلاحظ أي باحث في تحليل عمل هذه اللجنة المشتركة لحوار الأديان أنها تتحدث فقط عن المسائل الإتفاقية بين الأديان دون الدخول في بحث المسائل الخلافية بين الأديان ودون الدخول في بحث المسائل العقائدية على أساس أن كل دين سماوي له مسائل خصوصية عقائدية خاصة به يجب على أتباع كل دين سماوي احترام عقائد الآخرين واحترام خصوصياتهم الدينية وعدم الدخول في نقاش العقائد لأن العقائد جزء من الوجدان الديني لكل صاحب دين سماوي والنقاش فيه لا يخلق إلا التعصب والحقد بين أتباع كل دين ، لذلك كان من أحد الأسباب الجوهرية التي دفعتني للكتابة في ذلك الموضوع في هذا الكتاب هو اقتناعي بالهدف النبيل للجنة المشتركة لحوار الأديان .

ثالثاً : المسلمون والمسيحيون مصريون قبل الأديان وبعد الأديان ، فعندما دخلت المسيحية مصر على يد مارمرقص الرسول في عام ٥٥م دخلت على المصريين وعندما دخل الإسلام مصر عند فتح مصر عام ٦٤٠م دخل على المصريين ، فالمصريون مصريون قبل دخول الأديان وسوف

يظلون مصريين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لذلك فتقسيم الشعب المصري إلى مسيحيين ومسلمين فكرة إستعمارية حتى يثيروا نار الفتنة بين المسيحيين والمسلمين أما وقد رحل الإستعمار عن بلادنا العزيزة مصر فيجب أن نعود إلى أصلنا المصري فالمسيحيون والمسلمون منتشرون في مصر إنتشار الماء والهواء ، فهم متواجدون جنباً إلى جنب في كل مكان في المدينة والريف ، منهم التاجر والصانع والعامل ، منهم الفئات ومنهم العمال ، منهم الخيرون ، ومنهم الفاسدون ، فالمسلمون والمسيحيون يكونون نسيج الأمة المصرية متداخلاً مع بعضه ليكون ثوب مصر وقد ظهر ذلك جلياً في الزمن الجميل في فترة سعد زغلول واليوم يعود لنا الزمن الجميل في عهد مبارك ، فقد أصبحت وحدتنا الوطنية داخل نسيج الأمة المصرية ذات مصداقية عالية يعبر عنها بصدق وأمانة علاقة البابا شنودة والدكتور طنطاوي شيخ الأزهر .

فكما أخرجت ثورة ١٩١٩ الأقباط من شرنقة التقوقع والسلبية للإنخراط في الحياة العامة وظهرت منهم قيادات سياسية وكان ذلك مظهراً طبيعياً داخل حياة لا تنظر إلى المنعطف الديني وكان الشعار المعلن الدين لله والوطن للجميع ، فقد عاد ذلك الشعار اليوم في عهد مبارك بمصداقية شديدة وكانت قمة المصداقية حينما أعلن مبارك إعتبار عيد الميلاد أجازة لكل المصريين في مؤتمر أسوان الشهير في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٢ .

<u>رابعاً</u> : قد يقول البعض أنه يوجد بعض مشاكل للأقباط ولكني أقول أن المسلمين لهم مشاكل كذلك ولذلك يجب أن تكون هذه المشاكل داخلية والمشاكل الداخلية في مصر كثيرة مثل مشاكل المصدرين ومشاكل الإسكان ومشكلة البطالة ، فمشاكل الأقباط رغم أنها بدأت تنحصر إلا أنها لابد من النظر إليها على أنها مشاكل داخلية تحل داخلياً ، لا يجب تدخل أي طرف أجنبي ويجب حل المشاكل داخلياً من خلال مراعاة التوازنات أمام الحكومة ومن خلال مراعاة الثقافات الموروثة التي يجب تغييرها ، ولكن تغييرها لابد أن يأخذ وقتاً من الزمن لأن مصر كلها وحدة متكاملة ومتماسكة وإن ظهرت في بعض الأوقات موجات رياح تهز من تماسك الأمة المصرية مثل أحداث الكشح أو أبو قرقاص أو الخانكة ولكن سرعان ما تعود الأمة المصرية إلى جوها الصحي والتماسك ويعود الشعب المصري وينصهر في بوتقة واحدة ويهزم موجات الرياح الكريهة التي يفرضها بعض المتعصبين من هنا وهناك وأصحاب الفتاوي ذات ضيق الأفق .

<u>خامساً</u> : يرى البعض أن موضوع الوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين من الموضوعات الحساسة التي يجب أن تناقش في الغرف المغلقة ولكن مع إيماني الصادق بأن موضوع الوحدة الوطنية مشكلة داخلية مثل مئات المشاكل الموجودة في مصر مثل البطالة وعدم تنمية الصعيد وغيرها من المشاكل الداخلية لا أجد أي ضرر من علانية مناقشتها لأن النظام المصري ليس لديه ما يخفيه فهو واضح في ترسيخ قيم الوحدة الوطنية ولكن يجب أن نحرص كل الحرص على حل المشاكل داخلياً بدون تدخل خارجي لأن التدخل الخارجي يخلق حالة من الإستفزاز للآخرين ، لذلك

فإن النور والصراحة هما السبيل الأمثل لتحقيق الوحدة الوطنية وإنطلاقاً من إيماني بالوحدة الوطنية أصدرت كتاب مشاكل الأقباط في مصر وحلولها وأول من شجعني على إصدار ذلك الكتاب هو ذلك المناخ من المحبة والصفاء ومصداقية الوحدة الوطنية في عهد مبارك ولم أكن أجرؤ على كتابة هذا الكتاب في أي عهود سابقة وإلا كان مستقبلي في المعتقل وقد ناقشت مشاكل الأقباط بموضوعية وحيدة شديدة بلا تعصب ولا مجاملة واضعاً في إعتباري حرصي على وحدة تراب مصر التي شربنا من نيلها سوياً ، مسلمون وأقباط ، لأن صخرة الوحدة الوطنية كفيلة بصد أي موجات طارئة وأن طوق النجاة للأمة المصرية هو وحدتها الوطنية كما كان طوق النجاة في عهد سعد زغلول هو وحدة مصر الوطنية .

فعندما نفي سعد زغلول إلى جزيرة سيشل في المحيط الهندي وركب المركب للمنفى في ٢٩ ديسمبر ١٩٢١كان بصحبته على المركب من أقباط مصر سينوت حنا ومكرم عبيد ومن المسلمين فتح الله بركات وعاطف بركات ومصطفى النحاس ، إن الوحدة الوطنية هي صخرة الوجود والأمان للمستقبل وفي نفس اليوم يوم رحل فيه سعد زغلول ورفاقه إلى المنفى صدر بيان للشعب المصري يدعو إلى مقاطعة الإنجليزي رغم خطورة ذلك البيان فإن أصحابه كان يعرفون أن مستقبلهم في السجن ومع ذلك وقع على البيان من الأقباط ويصا واصف وجورج خياط ومرقص حنا وواصف بطرس غالي ، ومن المسلمين حمد الباسل وعلي ماهر وعلوي الجزار ومراد الشريعي ، فقد كانت الوحدة الوطنية في الزمن الجميل تعبيراً عن إنصهار عبقري للأمة في بوتقة شديدة المصرية في سبيكتها ، وفعلاً تم القبض على كل من وقع على ذلك النداء الجرئ وتم سجنهم في ثكنات قصر النيل وفي الزمن الجميل أيام سعد زغلول كانت مشاكل الوحدة الوطنية تبحث في العلن بلا حساسية .

وقد عاد لنا الزمن الجميل في عهد مبارك ، فيجب بحث مشاكل الوحدة الوطنية في الضوء بلا حساسية لأننا في عهد الإتصالات وأصبح العالم كله قرية واحدة تنتقل الأخبار فيه بسرعة البرق وإذا شب حريق في مبنى في أي قارة ، فإن أخباره تنتقل إلى كل مكان في أنحاء الكرة الأرضية قبل أن تصل سيارة الحريق إلى مكانه ، ولا شي يخفى في هذا العالم بل العكس صحيح ، إذا تم التعتيم على أي مشكلة فإنه يتم تضخيمها وتفسر أبعادها وتحلل بعيداً عن الواقع .

سادساً : إنني مصري وقبطي في نفس الوقت ومن حبي الشديد لتراب مصر وولائي لمصر من خلال المواطنة التي أحياها مع إخواني المسلمين في إستقرار لابد من الحفاظ على وحدتنا الوطنية في كل زمان ومكان لأن نجاح الشعب المصري في المستقبل لن يكون إلا من خلال ركوب مركب الوحدة الوطنية الذي يفرد شراعه من المحبة والصداقة بين أبناء الوطن الواحد وبدون الوحدة الوطنية سوف يتحول الشعب المصري من خلال الصراع الطائفي إلى حروب أهلية وخراب ودمار يأكل اليابس والأخضر وكل شيء حلو في حياتنا وتجربة لبنان ليست ببعيدة .

لذلك لابد أن يتمسك الشعب المصري بكل طوائفه بالوحدة الوطنية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وحتى يحافظ الشعب المصري على وحدته الوطنية ، فإنني أرى أن يكون الحوار بين أصحاب الديانات المختلفة في مصر في المسائل الإتفاقية بين الأديان السماوية ، الإسلام والمسيحية واليهودية والبعد كل البعد عن الحوار في المسائل العقائدية وهي محل خلاف بين أصحاب الديانات السماوية وخاصة أن أصحاب الديانات السماوية المسلمين والمسيحيين واليهود يعبدون الله الواحد ويؤمنون بالثواب والعقاب في الآخرة وبالجنة والنار وملائكة الله ، وما هي الجدوى من الحوار في العقائد الدينية بين أصحاب الديانات السماوية ؟ إن العقائد في أي ديانة سماوية يتم الإيمان بها إيماناً مطلقاً وتدخل في الوجدان الديني لأصحاب الديانات السماوية بلا نقاش ، لأنها عقائد .

فلا يستطيع الإنسان أن يغير لون جلده ولا يستطيع أن يغير عقيدته ولذلك لا توجد جدوى من مناقشة العقائد الدينية بين أصحاب الديانات السماوية فالحوار في المسائل الإتفاقية من فضائل

السلوك والأخوة والصداقة والوقوف إلى جانب المظلوم وحق الجوار وتقديم يد المساعدة للمحتاج ونصرة الضعيف وشهادة الحق والبعد عن الفسق والفساد وغيرها من فضائل السلوك لأن كل ديانة سماوية هى في الحقيقة جوهرها .

سابعاً : الأديان السماوية الثلاثة نزلت لكي يتبعها البشر وليتنافس أتباعها على العمل الفاضل والعمل السوي ويتنافس أتباعها على عبادة الله الواحد ، وجميع البشر يعتنقون الديانات الثلاثة المنزلة من عند الله بحرية تامة وإقتناع تام بدون إكراه ، فقد ورد في سورة البقرة آية ٢٥٦ : ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) فحرية الإختيار مكفولة للجميع ، فقد ورد في سورة الكهف آية ٢٩ : ((فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)) لأن الله لو أراد أن يجعل العالم كله يؤمن بديانة واحدة لفعل ذلك ، وقد ورد ذلك في سورة هود الآية ١١٨ : ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً)) ولكن الله لحكمة سماوية جعل هناك أدياناً متتالية لكي يدخلها كل إنسان ليتنافس أتباع كل دين في عبادة الله وفي العمل الصالح ، وطالما أن الجميع يعبدون الله الواحد ، فما هي جدوى مناقشة العقائد السماوية إلا خلق الحقد والخصام والقطيعة بين أصحاب كل دين سماوي ، وهذا هو الخط الأساسي الذي تسير عليه لجنة حوار الأديان التي يشرف عليها شيخ الأزهر بنفسه الدكتور محمد سيد طنطاوي ، وبرئاسة الشيخ فوزي الزفزاف الداعية الإسلامي المعتدل وكذلك الدكتور علي السمان الدينامو الذي لا يهدأ في عمل اللجنة وكذلك هو الخط الأساسي الذي يسير عليه قداسة البابا شنودة من أنه لا جدوى من مناقشة العقائد في الأديان بين أصحاب الديانات المختلفة بل يجب مناقشة المسائل الإتفاقية في فضائل السلوك الذي يزهو وينمي العلاقة الإنسانية الطيبة بين أصحاب الديانات السماوية الثلاثة التي تتعلق بجوهر العلاقات بين الناس بعضهم ببعض في عدم الإعتداء على الغير وعدم قتل النفس التي حرم الله زهقها وأن تكون الحروب بين الشعوب للدفاع وبمبرر شرعي ولا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى وغيرها من العلاقات السامية بين الإنسان وأخيه الإنسان وربه الواحد ويجب على البشر ، كل البشر ، المسلمين والمسيحيين واليهود أن يتعاونوا في المسائل الإتفاقية بين الأديان والبعد عن مناقشة المسائل الخلافية بين الأديان لأن المسائل الخلافية غالباً مسائل عقائدية يأخذها الإنسان كعقيدة يولد بها ولا يستطيع تغيير عقيدته بسهولة وخاصة أن الأديان السماوية المنزلة من عند الله الواحد إتفقت في عبادة الله الواحد وإتفقت في كثير من المسائل من العبادات مثل الصوم والصلاة والزكاة إلا أنها إختلفت في جزئيات تنفيذ هذه العبادات والمعاملات ويجب على أتباع كل دين إحترام خصوصيات أتباع الديانات الأخرى في تنفيذ العبادات والمعاملات ، فليس من حق أتباع أي ديانة الإعتراض على أتباع ديانة أخرى في كيفية تنفيذ العبادات أو المعاملات التي يتبعها أصحاب كل دين حتى لا يخلق مجال للخلاف بين أصحاب الديانات المختلفة .

ثامناً : الجنة ليست محجوزة لأناس معينيين فيدخلها أتباع أي دين سماوي إذا آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحاً ونفذوا التعاليم الصحيحة لدينهم ، فالعمل الصالح هو شرط أساسي لدخول الجنة لأصحاب أي ديانة سماوية ، فالجنة مفتوحة للجميع ، فهي لكل من عمل صالحاً من أصحاب أي ديانة سماوية ، وقد ورد ذلك في سورة البقرة آية : ١١١ – ١١٢ ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)) فكل من يعمل عملاً صالحاً من أتباع أي ديانة يدخل الجنة وخاصة أن المجتمعات الإنسانية في أي مكان وفي أي قارة من القارات الست على سطح الكرة الأرضية مجتمعات إنسانية يختلط بها المسلمون والمسيحيون واليهود وغيرهم من البشر ، لا يوجد مجتمع إنساني أو دولة مغلقة على ذاتها ، بل كل دولة وكل مجتمع إنساني به تعدد الأجناس وتعدد الأديان وتعدد في اللغة وتعدد في الثقافة والتقاليد ، لذلك لابد أن يتعايش أصحاب الديانات السماوية مع أنفسهم ومع غيرهم في حياة سوية بلا منغصات

وبلا حقد وبلا كراهية حتى يكون للحياة طعم ولن يأتي ذلك إلا بالتنافس في العمل الصالح والبعد عن النقاش في المسائل الخلافية والعقائد الدينية .

تاسعاً : الديانات السماوية الثلاثة ، الإسلام والمسيحية واليهودية منزلة من عند الله الرحيم فأبناءه ، فلا يمكن لأي ديانة سماوية منزلة من عند الله أن تكون محرضة على القتل والذبح والحرق لأنها ديانة سماوية نزلت لسعادة الإنسان مع أخيه الإنسان على الكرة الأرضية أياً كانت ديانة الإنسان أو لغته أو جنسيته ، بل إن الديانات السماوية تحض على الفضيلة والعمل الصالح ولكن المتشددين من كل دين من الحاخامات والكهنة والقساوسة والمشايخ والوعاظ حشوا في كل دين ما هو غريب عن الأديان السماوية المنزلة من عند الله المحب لكل أبناءه من البشر والمتشددون والمتعصبون من كل دين بثوا سموم العنصرية في أبنائهم سعياً للإنتقام والثأر من مخالفيهم من كل دين ولم تنزل الأديان السماوية للإنتقام بين أصحاب الديانات المختلفة بل إن الأديان السماوية تحض على المحبة وليس على الكراهية والبغضاء ، فالأديان السماوية لم تنزل لإقامة المجازر البشرية بين أتباع كل دين تراق فيها الدماء البشرية لإرضاء المتشددين والمتعصبين من كل دين إن مواقف المتشددين والمتعصبين من الحاخامات والقساوسة والشيوخ إنما هي مواقف متعصبة لخدمة أغراضهم ومصالحهم الشخصية لفرض ذاتهم ولكي تكون لهم مكانة مرموقة على البسطاء من أتباع كل دين ولغرض سيطرتهم التامة على أتباعهم مستغلين التجاوب الفطري من البسطاء من كل دين في الإنفعال فيما يخص ديانتهم والإندفاع للذود عن ديانتهم .

عاشراً : الحضارة الإسلامية والأمة الإسلامية أمة وسطية وذلك من خلال نصوص القرآن الكريم الواضحة في معناها وتفسيرها ولا إجتهاد مع صراحة النص وكان الدافع الرئيسي المحرك لنجاح الحضارة الإسلامية هو العقيدة التي دخلت وجدان الأمة الإسلامية لذلك كان لها الغلبة على الحضارة الفارسية والحضارة البيزنطية رغم أن الحضارة الإسلامية كانت في مهدها فالوسطية أحد علاماتها المميزة ، لذلك إنتشرت في أنحاء المعمورة بين القارات الستة على وجه الكرة الأرضية يؤمن بها أكثر من مليار وربع نسمة على وجه البسيطة من تعداد الكرة الأرضية الذي وصل إلى ستة ونصف مليار نسمة رغم إختلاف البيئات التي إنتشرت فيها الديانة الإسلامية وإختلاف اللغات وإختلاف الجنسيات وإختلاف العادات والتقاليد فقد إنتشرت من الصين حتى أمريكا ، فقد كان من أسباب إنتشار الإسلام أنها أمة وسطية إستطاعت أن تغزو مشاعر ووجدان المسلمين فقد ورد في سورة البقرة ١٤٣ : ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)) .

فالوسطية حقيقة قرآنية ومنهج ثابت في الإسلام وأن المسلمين لا خيار لهم في إتباع منهج الوسطية الذي ارتضاه الله والرسول ع للمسلمين في كل أنحاء المعمورة ومن يشذ عن ذلك ، يشذ عن تعاليم الإسلام فمنهج التعصب ليس من الإسلام بمقتضى الآية ١٤٣ من سورة البقرة ومنهج معاداة الآخر ليس من الوسطية في الإسلام ومنهج الدخول في مناقشات بيزنطية مع الآخر ليس من الوسطية لأنه لا يوجد أحد يغير عقائده بسهولة فالعقائد جزء من الوجدان الذي يسري في شرايين كل من يؤمن بها من أتباع أي دين ومحاولة الدخول في مناقشات في العقائد لإثبات أن الآخر ليس على حق وأنه على ضلاله وعلى جهل ليس من الوسطية ، فالقرآن صريحاً : ((وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً)) فالوسطية كما فسرها الطبري تعني العدل والخير وليس من العدل والخير إثبات أن الآخر على ضلالة وأن ذلك سوف يخلق من المشاكل والتداعيات التي تخلق إضطرابات في العالم كله بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية ، فهل من العدل والخير أن تدور حرب عالمية لإثبات كل حضارة أنها على حق وأن غيرها على ضلالة أيهما خير للبشرية أن يعيش الجميع من وفاق ووئام والحساب لله وحده أما أن تحاسب البشرية بعضها البعض لكي تثبت كل

حضارة أنه صلب الحقيقة وغيرها على ضلاله رغم أن الحساب لله وحده وليس لتابعي كل حضارة إسلامية أو غربية .
الحادي عشر : الأديان السابقة على الإسلام وهي المسيحية واليهودية أديان سماوية إلهية منزلة من عند الله الواحد خالق السماوات والأرض وما بينهم كلها تؤمن بالله الواحد والثواب والعقاب والجنة والنار والملائكة ولا وتختلف في الأصول العامة وتختلف في جزئيات فقط والأديان السماوية اللاحقة تعترف بالأديان السابقة والله الواحد أنزل الديانات السماوية لكي يتنافس أتباع كل دين في العمل الصالح والبعد عن الرذيلة والتنافس في عبادة الله الواحد ولم ينزل الله الأديان السماوية لكي يتقاتل أتباع كل دين مع أتباع الأديان الأخرى في حروب وقتال ودمار لكي يثبت أتباع كل دين أنهم على حق وأن غيرهم على ضلالة وخاصة في مسألة العقائد ولم ينزل الله الأديان السماوية لكي يتقاتل أتباع الملل المختلفة في الديانة الواحدة لاختلافهم في بعض الأمور العقائدية ، إن غرض الله من الديانات المختلفة أو حتى الملل والنحل المختلفة في الديانة الواحدة .
لابد أن يكون الخير للبشرية وليس هدم البشرية بالقتال والخراب والدمار والحروب بين أتباع الديانات المختلفة وأتباع الملل المختلفة في الديانة الواحدة فلنترك الحساب لله وحده في الآخرة فهو الذي يحاسب من على حق ؟ ومن على خطأ ؟ أما أن يحاسب الإنسان الآخرين في المسائل العقائدية لن يصلوا إلا إلى الحقد والكراهية فالمجازر البشرية بين المسيحيون والمسلمون واليهود في أزمنة وأماكن متفرقة ما هي نتيجتها ؟ وما هي النتائج التي وصلت إليها ؟ وهل إستطاعت طائفة أن تغير في الأخرى في العقائد ؟ فالمجازر البشرية بين السنة والشيعة والكاثوليك والبروتستنت وبين الكاثوليك والأرثوذكس ما هي نتائجها التي وصلت إليها سوى الدمار والخراب ولم يستطع أحد أن يغير الآخر في عقائده .
فالحوادث التاريخية في ازمنة وأماكن مختلفة من تاريخ البشرية كان أتباع كل ديانة وأتباع كل ملة في الديانة الواحدة يهدرون المال والطاقة والتضحية بالنفس البشرية في مطاردة ومحاربة أتباع الأديان الأخرى ومحاربة أتباع الملل الأخرى داخل الديانة الواحدة ؟ ما هي النتيجة إلا الخراب والدمار والحقد والكراهية ؟؟؟
الثاني عشر : قد وردت كلمة القتال في القرآن أربعة مرات ووردت كلمة الجهاد في القرآن إثنين وثلاثين مرة والجهاد مقيد في القرآن بشرط جوهري لا يجوز الخروج عنه وهو الجهاد في سبيل الله ، وإذا لم يتحقق ذلك الشرط الجوهري وهو الجهاد في سبيل الله فقد الجهاد هدفه وغرضه فالإستيلاء على أموال الغير ليس جهاد وتخريب ديار الغير والنهب والسرقة والإستيلاء على أراضي الغير ليس جهاداً لأن الله أنزل الديانات السماوية للسلام بين أبنائها والتعارف بينهم فقد قال الله تعالى في القرآن الكريم : ((وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)) (الحجرات: من الآية ١٣) فهذا ما ورد في القرآن الكريم ولم يقل القرآن أبداً وجعلناكم شعوباً وقبائل لتتقاتلوا أو لتتعاركوا ، فالحرب بين أتباع الديانات السماوية لا تقرها أي ديانة سماوية إلا إذا كانت هناك أسباب جوهرية تتطلبها فالغرض الأساسي من الديانات السماوية هو التعارف والتآلف والتآخي والصداقة والمحبة ومد يد العون إلى الناس جميعاً ، فالقتال لنصرة المظلومين وأخذ الحقوق والدفاع عن العرض والمال والأرض والدفاع عن الدعوة الإسلامية لأن ما شاهدته الدعوة الإسلامية في الفترة المكية كان يدعو المسلمين للدفاع عن أنفسهم دفاعاً عن النفس وما حدث للدعوة الإسلامية في فترة المدينة كان يدعوها للدفاع عن نفسها وخاصة أن كفار قريش بقيادة أبو سفيان كانوا يتوجهون من مكة إلى المدينة مسافة خمسمائة وعشرون كيلو متر لغزو المدينة ومحاولة إجهاض الدعوة الإسلامية والقضاء عليها في مهدها فكان واجب القتال للدفاع عن النفس وليس غرض القتال هو التدخل في عقائد الآخرين وفرض عليهم عقيدة معينة فكل شخص حر في إختيار عقيدته لأن إختلاف العقائد أمر وارد بمشيئة الله ذاته وإلا ما أنزل ثلاث ديانات سماوية فإختلاف الأديان والعقائد والأخلاق والأفعال أمر يعلمه الله وهو وارد بمشيئة الله ، فقد ورد في سورة هود آية

١١٨ : ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)) فإختلاف العقائد أمر وارد بمشيئة الله ذاته لأن الله خالق السماوات والأرض وما بينهم القادر على فعل كل شيء لو أراد أن يكون العالم كله يتبع ديانة واحدة لفعل ذلك ولكن إختلاف العقائد بمشيئة الله وما يريده الله لا يستطيع البشر تغييره ، ولذلك ما نريد أن نؤكد عليه أن الإختلاف في العقائد بين الإسلام والمسيحية واليهودية إختلاف بمشيئة الخالق ذاته طبقاً لما ورد في سورة هود آية ١١٨ : ((وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)) فالقرآن ذاته أقر في هذه السورة الإختلاف في العقائد والدليل على ذلك ما ورد في السيرة النبوية لإبن هشام عندما توجه نصارى آل نجران إلى الرسول ع في مسجده بالمدينة ليتحاوروا معه وجاء وقت العصر وقت صلاتهم سمح لهم بالصلاة داخل المسجد النبوي وهم نصارى رغم إختلافهم في بعض أمور العقائد مع الإسلام وصلوا صلاتهم بأسلوبهم وبجملهم وكلماتهم وآياتهم التي يتلونها في صلاتهم الخاصة بهم وتختلف عما يقره الإسلام في بعض الأمور العقائدية ، إنها قمة الإعتراف بالآخر وقمة سماحة الديانة الإسلامية مع أصحاب الديانات الأخرى وخاصة أن الرسول ع قال عنه القرآن في سورة الأنبياء الآية ١٠٧ : ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)) فلم يرسل الرسول ع لكي يحارب الدنيا كلها كما يحلو لبعض الإرهابيين أن يحاربوا الدنيا كلها لأن غيرهم غير مسلمين وكما أفتى بعض الخوارج بأن الجهاد فريضة سادسة لفرض الإسلام ، فالإسلام دين سلام وإعتراف بالآخر ، الذي لا يدين بالإسلام ، فقد ورد في سورة البقرة ٢٠٨ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) وعلى ذلك فمن يفهم آيات الإسلام على هواه لأغراض خاصة أو لأغراض سياسية إنما يشوه صورة الإسلام ، فالإسلام دين سلام وقبول للآخر وتعارف مع الآخر والتعاون مع الآخر والإختلاف في العقائد مع الآخر لأنه لكم دينكم ولنا ديننا .

الثالث عشر : لذلك فإن الدين الإسلامي يؤمن بإختلاف العقائد في الديانات السماوية وطالما أنه هناك اختلاف في العقائد فإنه الضرر كل الضرر في مناقشة المسائل الخلافية وخاصة العقائد لأنه من الصعب على أصحاب كل دين سماوي تغيير عقائدهم التي أتت في دياناتهم السماوية لأن ما ورد في الديانات السماوية شيء مقدس لا يمكن تغييره بمعرفة أتباع أي دين ، لذلك فإن إختلاف العقائد بين الإسلام والمسيحية واليهودية سوف يظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأن كل دين له رؤية في بعض المسائل العقائدية تختلف عن رؤية الدين الآخر ، رؤية الإسلام تختلف عن رؤية المسيحية بالنسبة لطبيعة السيد المسيح عليه السلام ورؤية الإسلام تختلف عن رؤية المسيحية بالنسبة لقضية الصلب والقيامة وكذلك رؤية الإسلام تختلف عن رؤية اليهودية بالنسبة لطبيعة الله وعالمية الله لكل البشر وهذه الخلافات في العقائد تسير عليه الأديان السماوية في خطوط متوازية لا يمكن أن تلتقي هذه الخيوط المتوازية ولا يمكن أن تلتقي الديانات السماوية فيما ورد بها من خلافات عقائدية لأنها موجودة في متن وصلب القرآن والإنجيل والتوراة ومضمون الإختلاف العقائدي ثابت في نصوص الديانات السماوية ، لذلك فإن الإنسان لا يملك تغيير ما هو وارد في القرآن والإنجيل والتوراة لذلك فإن مناقشة العقائد تجلب من الضرر أكثر مما تجلب من النفع ولن تخلق إلا الحقد والكراهية لأن أتباع كل دين يحاولون إثبات أنهم على حق وأن غيرهم ليسوا على حق رغم أن الجميع حسب ما هو موجود في دياناتهم على حق ، لذلك فمناقشة العقائد أكبر شيء يضر بالوحدة الوطنية وكذلك أكبر شيء يضر الوحدة الوطنية مناقشة الغيبيات المقدسة في الأديان الأخرى من منطق عقلي ، لذلك لابد أن تخلق ثقافة عامة بين أتباع كل دين سماوي بالبعد عن مناقشة العقائد والغيبيات المقدسة والإكتفاء بمناقشة المسائل الإتفاقية في الأديان حتى تدوم وحدتنا الوطنية .

الرابع عشر : الإيمان بالمعتقدات الدينية كمعتقدات عقائدية وكذلك المعجزات الإلهية في الأديان الثلاثة السماوية ، الإسلام والمسيحية واليهودية لا يجوز إعمال المنطق والعقل في تفسيرها لأن

المعجزات الإلهية في الديانات السماوية الثلاثة معجزات من صنع الله ذاته بقدرته العلية في أن يقول للشيء كن فيكون ، لذلك لا يجب إعمال العقل المحدود البشري في تفسيرها ، فالمسائل العقائدية والمعجزات الإلهية في كل ديانة لا تخضع للتفسير العقلي أو المنطق الدنياوي لأن العقل البشري والتفكير البشري في محدوديته لا يمكنه إستيعاب العقائد الإلهية ، والمعجزات الإلهية لأنها من صنع الله القادر على كل شيء ، وهذه المعجزات الإلهية خارجة عن نطاق الناموس الطبيعي للأشياء وكل ديانة سماوية من الديانات الثلاثة بها غيبيات مقدسة من صنع الله ذاته ومعجزات إلهية لا يجوز إعمال العقل والمنطق في تفسيرها فلا يستطيع العقل والمنطق تفسير المعجزة الإلهية في ظهور الله ذاته وحديثه مباشرة مع موسى على أعلى جبل حوريب ، ولا يستطيع العقل البشري إستيعاب أو تفسير ميلاد المسيح بالروح القدس من السيدة العذراء دون أن يقترب منها رجل ، وكذلك لا يمكن إعمال العقل البشري في تفسير معجزة الإسراء والمعراج ، لذلك يخطئ كل من يحاول تفسير العقائد الإلهية في الأديان ، والغيبيات المقدسة ، والمعجزات الإلهية في الأديان بمنطق العقل البشري لأن الغيبيات المقدسة في الأديان السماوية وكل ديانة تؤمن بغيبيات مقدسة خاصة بها لا يمكن تفسيرها بالعقل البشري لأنها مسائل خارج الناموس الطبيعي للأشياء ، وقد أخطأ الشيوعيون والماركسيون حينما حاولوا تفسير المسائل العقائدية والغيبيات المقدسة والمعجزات الإلهية في الأديان السماوية تفسيراً عقلياً ومنطقياً .

لذلك ، حفاظاً على وحدتنا الوطنية التي نعتز بها جميعاً لأنها طوق النجاة لمستقبل الأمة المصرية ، يجب علينا جميعاً أن نؤمن بأن كل ديانة لها خصوصيتها ولها الغيبيات المقدسة التي تؤمن بها ، لذلك فإن العقائد الدينية تقبل كما هي عقائد دينية إلهية لا يجوز إعمال العقل والمنطق فيها وكذلك الغيبيات المقدسة التي هي عبارة عن معجزات إلهية في كل ديانة من عند الله الواحد القادر الذي يعبده جميع أتباع الديانات السماوية ، فلا يمكن إعمال العقل البشري في تفسيرها ، وهي معجزات إلهية خارجة عن الناموس الطبيعي للأشياء ، فهي فوق التفسير العقلي المحدود . فما جدوى النقاش في الغيبيات المقدسة التي تؤمن بها الأديان السماوية إلا بغرض خلق نوع من الكراهية والبغضاء ، وهذا أكبر خطر على وحدتنا الوطنية ، فما هي جدوى مناقشة المسلمين في مدى معقولية معجزة الإسراء والمعراج ؟ وما هي جدوى مناقشة المسيحيين في مدى معقولية ميلاد المسيح من غير أب ؟ وما هي جدوى مناقشة اليهود في مدى معقولية إنقسام البحر الأحمر إلى نصفين وعبور بني إسرائيل فيه ؟ إن هذه مسائل عبارة عن معجزات إلهية تدخل ضمن الغيبيات المقدسة التي يؤمن بها أصحاب كل دين .

لذا ، فمن الخطورة على الوحدة الوطنية مناقشة الغيبيات المقدسة التي يؤمن بها كل دين سماوي لأنها معجزات إلهية من صنع الله القادر على كل شيء .

<u>الخامس عشر</u> : وكذلك حفاظاً على الوحدة الوطنية وهي دعوة ليست قاصرة على مصر فقط بل هي دعوة عالمية إلى أصحاب كل الديانات السماوية في العالم وأتباع كل دين سماوي في العالم . إن العقائد الدينية تؤخذ كما هي عقائد دينية نؤمن بها كما هي عن عقيدة إيمانية بكل خصائصها ومحاورها وشكلها ومضمونها دون نقاش من أتباع كل دين ، ودون إعمال العقل البشري فيها ودون إحداث مقارنة بين ما هو موجود في الأديان الثلاثة السماوية ، فلا يحاول الباحثون اليهود محاولة إثبات أن الديانة اليهودية أفضل من الديانة الإسلامية والمسيحية ، ولا يحاول الباحثون المسلمون التوصل إلى أن الديانة الإسلامية أفضل من الديانة اليهودية والمسيحية ولا يحاول الباحثون المسيحيون التوصل إلى أن الديانة المسيحية أفضل من الديانة الإسلامية واليهودية لأنه من هنا سوف يكون الصراع والإقتتال وعلى الجميع أن يتفقوا حفاظاً على وحدتنا الوطنية وعلى وحدة التجانس العالمي ، المسلمون والمسيحيون واليهود أن يتفقوا جميعاً على أن الله الذي نعبده واحد وهو الذي أنزل الديانات السماوية الثلاثة وقد أنزلها للتنافس على العمل الصالح وعمل الخير والتنافس على عبادة الله الواحد ونبتعد عن الحديث في المسائل الخلافية بين الأديان ، بل يقتصر

حديثنا على المسائل الإتفاقية من فضائل السلوك ونشر الحب بين أتباع كل الديانات السماوية بلا تعصب ممقوت والبعد عن مناقشات ومهاترات لا طائل من ورائها إلا خلق الحقد والبغضاء ، فلتكن رسالة المحبة هي هدف الجميع وهي هدف إتباع كل دين في علاقاتهم مع غيرهم مع أتباع الدين الآخر .

السادس عشر : فقد نلاحظ أن أصحاب الديانات المختلفة يحاولون التشكيك في كل ديانة منحازين إلى ديانتهم من خلال التعصب الأعمى ، فالباحثون اليهود يشككون في المسيحية والإسلام والعكس كذلك ، وهذه الظاهرة منذ ظهرت الأديان السماوية ، وماذا جنى الجميع من هذه الظاهرة سوى الكراهية والبغضاء بين أتباع كل ديانة بل المؤسف حقاً أن أتباع كل ديانة من المتعصبين يتناولون الديانات المخالفة لهم ورموز الديانات المخالفة بأسلوب غير حضاري وأسلوب متدني في ألفاظه ، فها هو القس جيري فلوبل القس الأمريكي الذي ينتمي إلى الأئتلاف المسيحي يقول عن الرسول محمد ρ أنه إرهابي قاطع طرق ، هل معقول أن يصل التدني في الألفاظ إلى هذا الأسلوب الوضيع في أن يقال ذلك عن رسول منزل عليه رسالة سماوية يؤمن بها أكثر من مليار نسمة ، وهذا القسيس ما هو شعوره لو جاء متعصب مسلم وقال نفس الكلام على المسيح ؟ إن ذلك الأسلوب لا طائل منه سواء بث الحقد والكراهية بين أتباع كل الديانات السماوية ، وها هي الكاتبة الإيطالية أوريانا فلاتشي تكتب كتاباً ضد الإسلام لتشويه الإسلام ، وها هو الكاتب الفرنسي ميشيل هوليبك يكتب كتاباً يتطاول فيه على الإسلام والرسول ρ ، إنني أسأل هؤلاء المتعصبين المسيحيين ، أليس في مقدور المتعصبين المسلمين كتابة ألف كتاب لتشويه صورة المسيحية والمسيح ، ماذا نجني من هذا العراك الذي ليس فيه منتصر ، بل الجميع خاسرون ، فلن يغير أحد عقيدته لأن شخصاً آخر كتب كتاباً لتشويه عقيدة أخرى ، إن العقيدة جزء من الوجدان الديني لأي شخص من الصعب تغييرها بسهولة .

السابع عشر : كذلك من أهم الأسباب التي دعتني لكتابة هذا الكتاب عن الوحدة الوطنية هو أن أي مطلع على الديانات السماوية الثلاث يجدها ديانات سلام ومحبة كلها تدعو للسلام والوحدة الوطنية ، فإذا كانت الديانات تدعو للسلام لماذا يستغلها بعض المتعصبين من المسلمين أو المسيحيين أو اليهود للعنف والشجار والقتال ، فنظرة واحدة للإنجيل وهو دستور المسيحيين تجده يدعو للسلام والوحدة الوطنية فقد ورد في إنجيل يوحنا ١٤ : " سلامي أترك لكم سلامي أعطيكم " وكذلك ورد في إنجيل لوقا ٢ : " المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة " وكذلك ورد في إنجيل لوقا ١٠ : " وأي بيت دخلتموه فقولوا سلام لأهل البيت فإن كان إبناً للسلام يحل سلامكم عليه " وكذلك من يطلع على القرآن وهو دستور المسلمين يجده ينادي بالسلام والوحدة الوطنية فقد ورد في سورة البقرة آية ٢٠٨ : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) وكذلك ورد في سورة الأنفال الآية ٦١ : ((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) وأي منصف يلاحظ أن شعار الإسلام في التحية هو السلام ، فشعارهم " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " .

الثامن عشر : وقد كان عظيماً من الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه في إحتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر في رمضان عام ٢٠٠١م وكذلك في خطابه في نفس المناسبة في عام ٢٠٠٢ أن يدعو إلى تجديد الخطاب الديني حتى يستطيع مخاطبة العالم الداخلي والعالم الخارجي للأمة المصرية والأمة العربية والأمة الإسلامية بحقائق الأمور بأسلوب يتفق مع لغة العصر وآليات العصر لذلك نشأت في ذهني فكرة هذا الكتاب والتي أتمنى من أصحاب الديانات السماوية الثلاث تجديد الخطاب الديني لديها بحيث تنشأ بينهما ثقافة جديدة هي ثقافة الوحدة الوطنية وثقافة تجديد الخطاب الديني في مناقشة المسائل الإتفاقية فقط والبعد عن المناقشة في المسائل الخلافية والعقائد لأن الديانة المسيحية مثلاً عقيدتها بالنسبة لصلب وقيامة السيد المسيح تختلف عن الديانة

الإسلامية في عقيدتها بالنسبة لصلب وقيامة السيد المسيح . وكذلك الديانة المسيحية مثلاً في عقيدتها بالنسبة للإسراء والمعراج تختلف عن الديانة الإسلامية في عقيدتها بالنسبة للإسراء والمعراج ، حيث أن هذه المعجزات الإلهية تعد من خصوصيات كل دين فهي لا تخضع للناموس الطبيعي للأشياء ولا يمكن تفسيرها بالعقل والمنطق البشري لأنها من صنع الله ذاته لذلك كان هدف هذا الكتاب عدم الخوض بالمناقشة بين أتباع كل دين في مناقشة الغيبيات المقدسة الخلافية في الديانات السماوية . ونترك إذن لكل ديانة عقيدتها فهي جزء من خصوصياتها وليحترم أتباع كل دين خصوصيات الأديان الأخرى المخالفة لهم بعدم مناقشتها حتى يعيش الجميع في سلام .

التاسع عشر : لذلك كان كتابي هذا الوحدة الوطنية وخطورة مناقشة العقائد والغيبيات المقدسة في الإسلام والمسيحية واليهودية وسوف أتناول ذلك الموضوع في خمسة أبواب على النحو التالي :

الباب الأول : الديانات السماوية والله الواحد .
الباب الثاني : الغيبيات المقدسة في الإسلام .
الباب الثالث : الغيبيات المقدسة في المسيحية .
الباب الرابع : الغيبيات المقدسة في اليهودية .
الباب الخامس : القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في التوراة والإنجيل .
الخاتمة

المؤلف
د / نبيل لوقا بباوي

تقرير

الأزهر الشريف

عن كتاب الوحدة الوطنية وخطورة مناقشة العقائد والغيبيات المقدسة

في الإسلام والمسيحية واليهودية

مقدمة

المعجزات الإلهية ظواهر وحوادث غير عادية ، لا تخضع للنظريات العلمية ، ولا إلى ما ألفه الناس من الربط بين الأسباب والمسببات ، فهي خوارق للعادات يظهرها الله على يد رسله تأييداً لهم على صدق رسالتهم ، وعلى أنهم رسل من عند الله سبحانه وتعالى ، كلفهم جل شأنه

بدعوة الناس إلى عبادة الله خالقهم وخالق الكون بمن فيه وما فيه ، والإيمان بالبعث بعد الموت ، والحساب العادل في الدار الآخرة ، وأن كل إنسان سيجازي على عمله في الدنيا ، إن خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً ، فإما إلى جنة ، وإما إلى نار ....

مــوضــوع الكتـــاب والـهـدف منه

لفت نظر مؤلف الكتاب الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي ، لفت نظره إقحام بعض دعاة الأديان السماوية أنفسهم في الحديث عن هذه المعجزات – الغيبيات – ومحاولة بعض من يؤمنون بدين من هذه الأديان السماوية التشكيك في صدق المعجزات التي تنسب إلى رسل الدين الآخر ، منحازين إلى ديانتهم من خلال التعصب الأعمى .

بل من المؤسف حقاً أن بعض أتباع كل ديانة من المتعصبين يتناولون الديانات الأخرى المخالفة لهم ويتناولون رموزها بأسلوب غير حضاري ، وبأسلوب متدني في ألفاظه ، مثل ما فعل القس الأمريكي جيري فلويل – أحد زعماء الإئتلاف المسيحي عندما قال عن الرسول محمد ε : أنه إرهابي قاطع طريق ....

ويتساءل مؤلف الكتاب : هل معقول أن يصل التدني في الألفاظ إلى هذا الأسلوب الوضيع في أن يقال ذلك عن رسول الله ε من عند الله منزل عليه رسالة سماوية يؤمن بها أكثر من مليار نسمة ؟؟ .

ثم يتساءل المؤلف : ماذا يجني الجميع من هذه الظاهرة ؟ سوى الكراهية والحقد والبغضاء بين أتباع كل الديانات السماوية ... ، وهذا القسيس ما هو شعوره لو جاء متعصب مسلم وقال نفس الكلام على السيد المسيح ؟ أليس في قدره المتعصبين المسلمين كتابة ألف كتاب لتشويه صورة المسيحية والمسيح ؟ ماذا نجني من هذا العراك الذي ليس فيه منتصر ؟ بل الجميع خاسرون ، فلن يغير أحد عقيدته الدينية لأن شخصاً آخر كتب لنا بالتشويه عقيدة أخرى .

ويرى المؤلف : أن المعجزات الإلهية في الأديان السماوية : الإسلام والمسيحية واليهودية لا يجوز إعمال المنطق والعقل في تفسيرها ، لأن المعجزات الإلهية في الديانات السماوية من صنع الله ذاته بقدرته العلية في أن يقول للشيء كن فيكون ، لذلك لا يجب إعمال العقل البشري المحدود في تفسيرها ، وأن كل ديانة سماوية من الديانات الثلاث بها غيبيات مقدسة من صنع الله ذاته ، ومعجزات إلهية لا يجوز إعمال العقل البشري والمنطق في تفسيرها .

ما هي جدوى مناقشة المسلمين في مدى معقولية معجزة الإسراء والمعراج ؟

وما هي جدوى مناقشة المسيحيين في مدى معقولية ميلاد المسيح من غير أب ؟

وما هي جدوى مناقشة اليهود في مدى معقولية إنقسام البحر الأحمر إلى نصفين وعبور بني إسرائيل فيه ؟

إن هذه مسائل عبارة عن معجزات إلهية تدخل ضمن الغيبيات المقدسة التي يؤمن بها أصحاب كل دين .

لذلك ، حفاظاً على وحدتنا الوطنية التي نعتز بها جميعاً ، لأنها طوق النجاة لمستقبل الأمة المصرية ، يجب علينا جميعاً أن نؤمن بأن كل ديانة لها خصوصياتها ، ولها الغيبيات المقدسة التي تؤمن بها ، وأن مناقشة هذه الغيبيات أكبر خطر على وحدتنا الدينية وكذلك مناقشة العقائد في الأجزاء الخلافية خطراً على وحدتنا الوطنية .

محتـــوى الكتـــاب

الكتاب يحتوي على أربعة أبواب ، إختتمها المؤلف بذكر أسماء المراجع العربية ، والأبحاث ، والمراجع الأجنبية التي إستمد منها المادة العلمية .

الباب الأول : يتحدث فيه عن الديانات السماوية والله الواحد ، ويشتمل على أربعة فصول :

الفصل الأول : عن الله الواحد الذي تعبده جميع الديانات السماوية ، ويتضمن ثلاثة مباحث ، المبحث الأول : عن الله الواحد في الإسلام ، والمبحث الثاني : عن الله الواحد في المسيحية ، والمبحث الثالث : عن الله الواحد في اليهودية .

الفصل الثاني : عن أن الديانات السماوية تدعو إلى المحبة .

الفصل الثالث : عن أن الديانات السماوية تعترف ببعضها .

الفصل الرابع : عن أن الله لو أراد توحيد الأديان لوحدها .

الباب الثاني : يتحدث فيه عن الغيبيات المقدسة في الإسلام ، ويشتمل على ثلاثة عشر فصلاً ، الفصل الأول : عن معجزة الإسراء والمعراج ، الفصل الثاني : عن معجزة حفظ الرسول ع الأمي للقرآن وإعجاز القرآن ، الفصل الثالث : عن معجزة ظهور فحل من الإبل لأبي جهل حينما حاول قتل الرسول ع ، الفصل الرابع : عن معجزة إلهام الرسول ع بأن ينام علي بن أي طالب في فراشه ، الفصل الخامس : عن معجزة غار ثور ، الفصل السادس : عن معجزة كبوة جواد سراقة بن مالك ، الفصل السابع : عن معجزة نزول المطر في غزوة الخندق ، الفصل الثامن : عن معجزة إنشقاق القمر ، الفصل التاسع : عن معجزة البركة في الطعام ، الفصل العاشر : عن معجزة إنزال الماء من بين يدي الرسول ع ومن السماء ، الفصل الحادي عشر : عن معجزة معرفة الغيب ، الفصل الثاني عشر : عن معجزة شفاء الأمراض ، الفصل الثالث عشر : عن القرآن يقر الغيبيات المقدسة في التوراة والإنجيل . وقد تضمن هذا الفصل مبحثين : المبحث الأول : القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في التوراة ، والمبحث الثاني : القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في الإنجيل .

الباب الثالث : يتحدث فيه عن الغيبيات المقدسة في المسيحية ، ويشتمل على ستة وعشرين فصلاً ، الفصل الأول : عن معجزة ميلاد السيد المسيح ، الفصل الثاني : عن معجزة تحويل الماء إلى خمر ، الفصل الثالث : عن معجزة شفاء ابن خادم الملك ، الفصل الرابع : معجزة إخراج الشياطين من رجل به روح شيطان ، الفصل الخامس : معجزة شفاء حماة بطرس وكثيرين من كفر ناحوم ، الفصل السادس : معجزة شفاء الأبرص ، الفصل السابع : معجزة صيد السمك ، الفصل الثامن : معجزة شفاء مشلول ، الفصل التاسع : معجزة شفاء مريض بركة بيت حسدا ، الفصل العاشر : معجزة شفاء خادم قائد المائة ، الفصل الحادي عشر : معجزة إقامة شاب من الموت وهو وحيد أرملة من نابين ، الفصل الثاني عشر : معجزة شفاء مجنون أعمى أخرس ، الفصل الثالث عشر : معجزة تهدئة العاصفة في البحر ، الفصل الرابع عشر: معجزة شفاء شخص اسمه لجئون ، الفصل الخامس عشر : معجزة إقامة إبنة يايرس من الموت ومعجزة شفاء المرأة من النزيف ، الفصل السادس عشر : معجزة شفاء أعميين ، الفصل السابع عشر : معجزة إشباع خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة وسمكتان ، الفصل الثامن عشر : معجزة المسيح يمشي على الماء ، الفصل التاسع عشر : معجزة شفاء الأصم الأخرس ، الفصل العشرين : معجزة إطعام أربعة آلاف شخص بسبعة أرغفة ، الفصل الحادي والعشرين : معجزة شفاء أعمى ، الفصل الثاني

والعشرين : معجزة شفاء مسكون بروح نجس ، الفصل الثالث والعشرين : معجزة شفاء عيني مولود أعمى ، الفصل الرابع والعشرين : معجزة إقامة العازر من الموت ، الفصل الخامس والعشرين : معجزة شفاء عشرة أشخاص برص ، الفصل الفصل السادس والعشرين :

الباب الرابع : يتحدث فيه عن الغيبيات المقدسة في اليهودية ، ويشتمل على سبعة عشر فصلاً ، الفصل الأول : معجزة إنقاذ موسى الطفل من الموت ، الفصل الثاني : معجزة حديث الله مع موسى مباشرة ، الفصل الثالث : معجزة تحويل العصا إلى حية في يد موسى ، الفصل الرابع : معجزة تحويل يد موسى إلى يد بيضاء ، الفصل الخامس : معجزة تحويل الماء إلى دم ، الفصل السادس : معجزة ثقل فمن ولسان موسى ، والفصل السابع : معجزة تحويل العصا إلى ثعبان ، الفصل الثامن : معجزة تحويل الماء في النهر إلى دم ، الفصل التاسع : معجزة الضفادع والبعوض والذباب ، الفصل العاشر : معجزة ضربات المواشي والدمامل والبرد ، الفصل الحادي عشر : معجزة ضربات الجراد والظلام ، الفصل الثاني عشر : معجزة ضربة الأبكار ، الفصل الثالث عشر : معجزة شق البحر الأحمر وخروج بني إسرائيل ، الفصل الرابع عشر : معجزة نزول الدقيق والطيور من السماء ، الفصل السادس عشر : معجزة خروج الماء من الصخرة وهزيمة جيوش عماليق ، الفصل السابع عشر : معجزة ظهور الله لموسى وإعطائه وصاياه على جبل سيناء .

التعليق

لقد تناول المؤلف موضوعاً في غاية الأهمية ، لأنه يهدف إلى تحقيق الإخاء والوفاق والحب والتعاون بين أبناء الوطن الواحد – أي وطن – بصرف النظر عن إختلاف عقائدهم الدينية ، وهذا الموضوع رغم حساسيته لأنه يتعلق بالعقائد الدينية السماوية ، وبالمعجزات الإلهية التي أظهرها الله – سبحانه وتعالى – على يد رسله – عليهم جميعاً الصلاة والسلام – إلا أن كثرة إطلاع المؤلف ، وثقافته الواسعة ، وغزارة معلوماته ، وحياده العلمي ، وإخلاصه في قصده ... كل ذلك كان عوناً له في تناول هذا الموضوع والكتابة فيه .

وعندما تحدث عن المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد رسله استدل على إثبات تلك المعجزات بما ورد في القرآن الكريم ، والإنجيل ، والتوراة ، وبما تحدثت به كتب السيرة والتاريخ .

لقد ذكر المؤلف المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد الرسول محمد ع تفصيلاً ، والتي وردت في القرآن الكريم ، والتي روتها كتب السيرة ولن أشير إليها وإلى أدلتها ومصادرها ، لأننا كمسلمين نعرفها ونؤمن بها .

كما ذكر المؤلف المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد السيد المسيح – عليه السلام – تفصيلاً ، والقرآن الكريم قد أثبت ظهور هذه المعجزات على السيد المسيح إجمالاً قال الله تعالى : ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً * فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً * قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً)) الآيات من ١٦ إلى ٢١ سورة مريم ، وقال تعالى : ((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي

وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)) آية ١١٠ سورة المائدة ، وقال تعالى : ((إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ)) الآيات ١١٢ – ١١٥ سورة المائدة ، وقال تعالى : ((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) آية ٤٩ سورة آل عمران .

فما ذكره المؤلف من هذه المعجزات تفصيلاً ، مع تحديد أسماء من وقعت عليهم هذه المعجزات ، أو تحديد الأماكن التي حدثت فيها فعلى عهدته ومسئوليته ، وأياً كان قد أرجع كل معجزة إلى النص الذي ورد بشأنها في الإنجيل .

كما ذكر المؤلف المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد موسى – عليه السلام – تفصيلاً ، والقرآن الكريم قد أثبت ظهور هذه المعجزات على يد سيدنا موسى إجمالاً ، قال الله تعالى : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) آية ٧ سورة القصص ، وقال تعالى : ((فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ * اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً فَاسِقِينَ)) الآيات ٢٩-٣٢ سورة القصص ، وقال تعالى : ((وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى * قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى * قَالَ خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى * وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى * لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى * اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي)) الآيات ١٧ – ٢٨ سورة طه ، وقال تعالى : ((وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ * فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَلا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ * وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ * وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائيلَ * فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ)) الآيات من ١٣٠ – ١٣٥ سورة الأعراف ، وقال تعالى : ((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ)) الآيات ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥

سورة الأعراف ، وقال تعالى : ((فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)) آية ٦٣ سورة الشعراء .

فما ذكره المؤلف من هذه المعجزات تفصيلاً ، مع تحديد أسماء أو أماكن فعلى عهدته ومسئوليته ، وإن كان قد أرجع كل معجزة محددة إلى النص الذي ورد بشأنها في التوراة .

ومما هو معلوم وموضح اتفاق أن السيد المسيح محل تقدير وتكريم وتقديس في الديانتين الإسلامية والمسيحية ، وأن القرآن الكريم – وهو دستور المسلمين ومصدر عقيدة الإسلام وشريعته – قد أفاض في ذكر السيد المسيح وفي إثبات معجزاته التي أيده الله بها بإذن الله وفي تكريمه في سور كثيرة من القرآن الكريم ، كما أفاض القرآن الكريم في تكريم أمه السيدة مريم العذراء البتول الطاهرة النقية العفيفة التي أحصنت فرجها ووصفها بأكرم الصفات وأعلاها قدراً ومنزلة ، ويكفيها شرفاً أن سورة من سور القرآن الكريم سميت باسمها .

غير أن الإسلام له عقيدته في موضوع صلب السيد المسيح وقيامته ، وأن المسيحية لها عقيدتها في موضوع صلب السيد المسيح وقيامته ، وينبغي على أتباع كل من الديانتين إحترام عقيدة الدين الآخر في هذا الموضوع ، وعدم مناقشة عقائدياً حتى يعيش الجميع في أخوة ومحبة وسلام وتعاون ، والله الواحد الذي لا شريك له خالقنا وخالق الكون بمن فيه وما فيه ، الذي نعبده جميعاً وإليه مرجعنا هو الذي سيحاسبنا على ما نوصي به من عقائد دينية .

لقد أفضح المؤلف عن وطنيته الأصيلة ، وعن حبه لمصر ، وعن رغبته الجامحة في إستقرارها ، وعن هدفه وغايته من تأليف هذا الكتاب عندما قال :

إنني مصري وقبطي في نفس الوقت ، ومن حبي الشديد لتراب مصر ، وولائي لمصر من خلال المواطنة التي أحياها مع إخواني المسلمين في إستقرار لابد من الحفاظ على وحدتنا الوطنية في كل زمان ومكان ، لأن نجاح الشعب المصري في المستقبل لن يكون إلا من خلال ركوب مركب الوحدة الوطنية الذي يفرد شراعه من المحبة والصداقة بين أبناء الوطن الواحد ... لذلك لابد أن يتمسك الشعب المصري بكل طوائفه بالوحدة الوطنية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ... يجب علينا جميعاً أن نؤمن بأن كل ديانة سماوية لها خصوصيتها ولها الغيبيات المقدسة التي تؤمن بها فلا يجوز إعمال العقل والمنطق فيها ولا يجب مناقشة العقائد في الديانات المختلفة .

رأي الفاحـــص

هذا الكتاب يدعو إلى إحترام المقدسات الدينية في الأديان السماوية ، ويدعو أتباع كل دين سماوي إلى عدم الخوض في الحديث عن المعجزات الإلهية التي أظهرها الله على يد رسل الأديان السماوية الأخرى ، وتجنب محاولة التشكيك فيها ، ضماناً لسلامة الوحدة الوطنية التي هي أساس أمن الوطن وإستقراره .

وأرى طبع الكتاب ونشره وتداوله وترجمته إلى اللغات الأجنبية .

والله ولي التوفيق ،،

الفاحص

عضو مجمع البحوث الإسلامية

رئيس اللجنة الدائمة للأزهر الشريف

للحوار بين الأديان السماوية

وكيل الأزهر السابق

فوزي فاضل الزفزاف

٢٠ من صفر ١٤٢٤ هـ

٢٢ من ابريل ٢٠٠٣ م

أرجو من الأخ الأستاذ الدكتور / نبيل لوقا بباوي أن يترجم هذا الكتاب إلى اللغات الأجنبية وأن يعمل على نشره في المجتمعات غير العربية والإسلامية لتعميم النفع والفائدة ،،
فوزي فاضل الزفزاف

أوافق
محمد سيد طنطاوي
شيخ الأزهر الشريف
٢٠٠٣/٤/٣٠

الباب الأول

الديانات السماوية والله الواحد

الديانات السماوية المنزلة من عند الله ثلاثة أديان وهي الإسلام والمسيحية واليهودية ، ودعا الله الناس إلى إعتناقها بحرية وإرادة إختيار كامل بدون إكراه من أحد وقد ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة آية : ٢٥٦ ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) ولا يجوز إجبار أحد على إعتناق دين معين ، وحرية الإختيار مكفولة للجميع بإتباع أي دين لأنها في النهاية ديانات سماوية منزلة من عند الله وقد وردت في سورة الكهف آية ٢٩ ((فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ)) وأن الله لو أراد أن يجعل كل الناس في العالم يؤمنون بدين واحد لفعل ذلك فلا يوجد شيء فوق قدرة الله ، وقد وردت في سورة هود الآية ١١٨ ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً)) ولا يستطيع أحد إجبار أي شخص على الدخول في ديانة معينة وقد وردت في سورة يونس آية ٩٩ ((أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)) فإختلاف الأديان أمر وارد بمشيئة الله ذاته وأنزل ثلاث ديانات سماوية حتى يكون هناك تنافس بين أتباع الديانات الثلاث في العمل الصالح وحتى يكون هناك تنافس بين أتباع الديانات في التعبد والتقرب إلى الله فأساس الديانات السماوية هو التركيز على العمل الصالح ، فقد ورد في القرآن في سورة التوبة الآية : ١٠٥ : ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)) وفي نفس المعنى عن العمل الصالح ورد في إنجيل متى ((ليروا أعمالكم فيمجدوا أباكم الذي في السماوات)) وجميع أتباع الديانات السماوية تعبد الله الواحد خالق السماوات والأرض وما بينهما فالله واحد دائماً في كل زمان ومكان ، وجميع الديانات السماوية الثلاث من عند الله تدعو إلى المحبة وجميع الديانات السماوية تعترف ببعضها ، اللاحق يعترف بالسابق وأن الله لو أراد توحيد الأديان السماوية لوحدها .

وسوف نتناول هذه الموضوعات في أربعة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول : الله الواحد الذي تعبده جميع الديانات السماوية .

الفصل الثاني : الديانات السماوية تدعو إلى المحبة .

الفصل الثالث : الديانات السماوية تعترف ببعضها .
الفصل الرابع : الله لو أراد توحيد الأديان لوحدها فالحساب لله وحده .
وسوف نتناول هذه الفصول الأربعة تفصيلاً على النحو التالي :

الفصل الأول

الله الواحد الذي تعبده جميع الأديان السماوية

الله الواحد الذي تعبده جميع الأديان السماوية خالق السموات والأرض وهو الذي أنزل الديانات السماوية الثلاث ، الإسلام والمسيحية واليهودية وهذه الأديان تعبد الله الواحد خالق السماوات والأرض وما بينهما ، وكل ديانة لها تصور لله الواحد ، ولكنه في النهاية إله واحد ، فهذه الديانات الثلاث تؤمن بالله الواحد والبعث والحساب والعقاب والجنة والنار وملائكة الله لذلك سوف نتناول الله الواحد الذي تعبده جميع الأديان السماوية في ثلاثة مباحث على النحو التالي :

- المبحث الأول : الله الواحد في الإسلام .
- المبحث الثاني : الله الواحد في المسيحية .
- المبحث الثالث : الله الواحد في اليهودية .

وذلك على النحو التالي تفصيلاً

المبحث الأول

الله الواحد في الإسلام

أولاً : القرآن الكريم هو الكتاب المقدس للديانة الإسلامية ويؤمن المسلمون بأن القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أنزله على نبي الإسلام محمد ρ عن طريق ملاك الوحي المسمى جبريل ويؤمنون بأنه قد خلا من التحريف ومازال نصاً ومعنى كما هو منذ جمع القرآن وأن الإختلاف بين المسلمين ليس إختلافاً في النص بل هو إختلاف في التفسير والتأويل والمصحف مكون من مائة وأربع عشرة سورة وكل سورة لها إسم وتشمل آيات متعددة وقد ركز القرآن على العقيدة وهي عقيدة الألوهية بإعتبارها جوهر الرسالة الدينية ومحورها وأكد على وحدانية الله وقدرته وجلاله وعظمته وأنه الخالق الرازق المحيي المميت وأنه الجبار المنتقم الغفور الرحيم وهو حي لا يموت إذ هو غير قابل للفناء ، كما ركز على الشريعة التي تتضمن أحكام العبادات والمعاملات والأخلاق .

ثانياً : إن الإسلام في القرآن الكريم يؤمن بأن الله الواحد أرسل رسالته على الرسل وأيدهم بالأدلة الصادقة والحجج البالغة والمعجزات الصادقة ليصدق الناس دعوة الرسل إلى عبادة الله الواحد الذي إصطفاهم برسالته حتى يبطل دعوى المكذبين للرسل أنهم بشر مثلهم وقد ورد ذلك في سورة المؤمنين الآية ٣٣ ، ٣٤ ((مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ * وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخَاسِرُونَ)) لذلك وحتى يصدق الناس دعوتهم أيدهم بالمعجزات وخوارق العادات وعلى سبيل المثال معجزة موسى في أن يكلم الله وقد ورد ذلك في القرآن في سورة النساء من الآية ٦٤ ((وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً)) ومعجزة المسيح في إقامة الموتى في قول القرآن الكريم في سورة المائدة من الآية ١١٠ ((وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي)) أي تدعوهم فيقومون من القبور بقدرة الله ومشيئته ومن معجزات الرسول محمد ρ أن يأتي القرآن على رسول أمي لا يعرف القراءة والبلاغة والكتابة ، لم يتعلم في حياته قط ويحفظه ويردده في

١١٤سورة لا يسقط منه حرف واحد ، فمعجزة الرسول الأولى القرآن وقد ورد في سورة الإسراء ٨٨ ((قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)) .

ثالثاً : الله في الإسلام هو خالق كل شيء فكل ما يراه الناس وما لا يراه الناس من المخلوقات هو من خلق الله الواحد لم يشاركه أحد في خلق كل شيء وقد ورد في القرآن في سورة الأنعام من الآية ١٠٢ ((هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ)) والله ليس له شريك أو معين في خلق كل شيء وقد ورد ذلك في سورة سبأ الآية ٢٢ ((قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ)) منذ خلق الله كل شيء في الكون بلا مساعد هو الذي خلق الأرض والشمس والقمر والنجوم والكون الفسيح وما يراه البشر وما لا يراه البشر من مخلوقات .

رابعاً : إذا كان بعض المخلوقات مما يصنعه البشر بأيديهم مثل مساكنهم وسياراتهم وطائراتهم مثلاً فإنها كذلك من خلق الله أيضاً لأن الله هو خالق الصانع وصنعته فهو الذي خلق عقله وفكره وكل شيء فيه .

خامساً : وطالما أن الله خالق كل شيء فهو كذلك مالك لكل شيء لأن خالق كل شيء من العدم يملك كل شيء في أنحاء الكون وما في السموات وما في الأرض لأنه المالك الخالق ، وقد ورد في سورة الملك الآية : ١ ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) .

سادساً : والله الواحد يعلم كل شيء في الكون حتى لو ورقة سقطت من شجرة على الأرض يعلمها الله ويعلم الغيب والمستقبل ((وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ))(الأنعام:٥٩) والله علمه لا حدود له بالحاضر والمستقبل عن كل شيء في الكون فقد ورد في سورة الإسراء ٨٥ ((وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً)) وكذلك ورد في سورة البقرة ٢٥٥ ((وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)) فجميع الإختراعات البشرية السابقة واللاحقة يعطيها الله للبشر بإرادته ومشيئته .

سابعاً : ومن خلق الله ومعجزاته ما لا تسعه عقول البشر ولا يستطيع الإحاطة به سعة الكون ، لا تسعه عقول البشر ومع تقدم العلوم الدنيوية لم يأذن الله للبشر باكتشاف حقيقة الذرة ولا ماهية الضوء ولا الأسرار الكامنة في تركيب جسم الإنسان من الروح والمناعة الجسدية فلم يأذن الله للعلماء باكتشاف هذه المسائل وما الذي يحفظ التوازن الحراري داخل جسم الإنسان وكيف تقوم أجهزة الجسم بوظائفها وكيف تتجدد خلايا الجسم كل ستة شهور وهي حوالي ست مليار خلية داخل جسم الإنسان ومن الذي يقوم بهذه العمليات داخل جسم الإنسان وقد ورد في سورة البقرة من الآية ٢٥٥ ((يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ)) لأن علم الله واسع لا يقدر البشر على إستيعابه والتنبؤ به فالله أوجد من العدم الملائكة والسموات والأرض والإنس والجن والوحوش فالإنسان لا يعرف حتى الآن قوانين الروح والجسد ولا يعرف قوانين الروح بعد أن تفارق الجسد وكل حديث عن ذلك لا يدخل في نطاق العلم المؤكد وكيف يرى الإنسان وهو نائم أو يتكلم مع الآخرين وهو نائم أو يتحرك ويجري ويسير وهو نائم فهذه من قدرات الله لم يكشفها بعد لعباده فالله ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) ورد ذلك في سورة الشورى الآية ١١ .

ثامناً : الله كما جاء في سورة الشورى الآية : ١١ ((لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)) فلا يمكن أن تتصوره بصورة مادية كما جاء في سورة الفتح من الآية ١٠ ((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)) فلا يمكن أن تتصور الله له يدان أو شيء من هذا القبيل وكذلك ما ورد في سورة البقرة من الآية ١١٥ ((فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)) فلا يمكن أن نصور أن الله له وجه مثل وجهنا فالله ليس كمثله شيء ، إن قدرة إلهية عالية إعجازية غير متصورة عقلاً لا يمكن الحكم عليها بتصورات مادية عقلية بشرية خلقية .

تاسعاً : يؤمن القرآن الكريم بعقيدة البعث والحساب ، أي بعث الأموات ومحاسبتهم على أعمالهم في الدنيا وتحديد الجزاء ودخول الجنة أو النار حسب جزاء عملهم في الدنيا وأن الذي يحاسب هو الله الواحد وهو ذات منزهة عن كل عواطف البشر والله كمال مطلق ليس كمثله شيء وقد نفى القرآن نفياً قاطعاً أن يتمثل الله في صورة بشرية أو أن تعيبه نواقص البشر أو أحاسيسهم ، والجميع في كل الدنيا عباده وهو الذي يقضي بينهم يوم القيامة .
عاشراً : الله في القرآن الكريم ليس مادة إنما هو ذات عليا لا يجوز عليها التحيز بمكان ولا يخضع للزمن لأنه هو خالق الزمان والمكان .

المبحث الثاني

الله الواحد في المسيحية

أولاً : يعني لفظ الإنجيل البشارة أو الخبر السعيد ويطلق الإنجيل على العهد الجديد تمييزاً له عن العهد القديم الذي يطلق على التوراة ويضم العهد الجديد أربعة أناجيل وهي متى ومرقص ولوقا ويوحنا ويضم العهد الجديد بجوار الأناجيل الأربعة أعمال الرسل والرسائل التي وجهت إلى أهالي المدن ثم رسائل بولس إلى أهالي رومية وكونثوس الأولى وكورنثوس الثانية وغلاطية وافسس وفيلبي وكولوس وتسالونيكي وتثموثاوس وتبطس وفليمون ورسالة العبرانيين ورسالة يعقوب ثم رسائل بطرس الرسول الأولى والثانية ورسائل يوحنا الثلاثة ورسالة يهوذا ورؤية يوحنا اللاهوتي ويشمل العهد الجديد سبعة وعشرين سفراً .
ثانياً : الله في المسيحية واحد وكل البشر يعبدون الله الواحد سواء المسيحيون أو المسلمون أو اليهود ، الله خالق السموات والأرض وخالق كل شيء منذ البداية فقد ورد في انجيل يوحنا الإصحاح ١ الآية ١ ((في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله)) وكلمة الله تعني عقل الله وعقل الله لن ينفصل عن ذاتية الله والله وعقله كيان واحد فالله واحد دائماً .
ثالثاً : الله واحد في المسيحية لا شريك له ولكن له ثلاثة أقانيم فقد ورد في إنجيل يوحنا الإصحاح ٥ الآية ٧ ((الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد فالله واحد)) وقد ورد بدلاً من كلمة الكلمة في الآية الواردة في إنجيل متى كلمة الإبن في إنجيل متى في الإصحاح ٢٨ آية ١٩ ((فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس)) والأب والإبن والروح القدس ليسوا ثلاثة مختلفين ولكنهم ثلاثة في واحد هو الله كما تقول أن الشمس وهي كيان واحد لها ضوء وحرارة وأشعة فالشمس واحدة وكيانها واحد .
رابعاً : الله خالق السماوات والأرض ليس له صورة منظورة لذلك جاء في سفر كو ١ : ١٥ ((صورة الله غير المنظور)) .
خامساً : وكما قلنا إن الله الواحد له ثلاثة أقانيم وهي ذات واحدة هي الله فقد جاء في إنجيل متى الإصحاح ٢٨ الآية ١٩ ((فأذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والإبن والروح القدس)) وكلمة الإبن هنا ليست بنوة جسدية مادية بل هي بنوة من نوع خاص ، فجميع البشر في العالم دعوا بأبناء الله ، فقد ورد في سفر اشعيا ٦٣ : ١٦ ((أنت يا رب أبونا ولينا)) وقد ورد في سفر اشعيا ٦٤ : ٨ ((والآن يا رب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا وكلنا عمل يديك)) وعلى ذلك فكلمة البنوة أو ابن الله لجميع البشر صادرة من المخلوقات للتقرب من الله أنهم أبناؤه فلا يتركهم وليس مقصوداً أبداً بنوه من جوهر الله مادية فقد ورد في سفر المزامير ٢٩ : ١ ((قدموا للرب يا أبناء الله قدموا للرب مجداً لإسمه اسجدوا للرب في دار قدسه وقال الله في سفر الأمثال ٢٣ : ٢٦ ((يا أبني اعطني قلبك)) وهذه بنوة مجازية أو معنوية وليست بنوة مادية وفي العهد الجديد من

الإنجيل يصلي جميع المسيحيين في كل أنحاء الكرة الأرضية في صلاتهم ما ورد في إنجيل متى بقولهم إلى الله الواحد بأبانا ويدعون الله بأبانا فيقول ما ورد في إنجيل متى ٥ : ٩ ((يا أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك لتكن مشيئتك ....)) .

سادساً : فبنوة البشر لله تعني المؤمنين بالله ، فكلمة أبناء الله تعني المؤمنين بالله ، فقد ورد في إنجيل يوحنا ١ : ١٢ ((وأما كل الذي قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين بإسمه)) وهي كذلك تعني أبناء المحبة ، فقد ورد في إنجيل يوحنا في رسالته الأولى يوحنا ٣ : ١ فانه يعبر عن المقصود بالبنوة هو بنوة المحبة ((أنظروا أية محبة أعطاها الأب حتى ندعي أولاد الله)) ومعنى ذلك أنه الله بطبعه محب للبشر حتى يدعونا أولاده . و مما تقدم يتضح أن كلمة إبن الله ليس لها أي مدلول مادي ولكن لها مدلول روحي .

سابعاً : ولكن بنوة المسيح لله بنوة ذات خصوصية خاصة ليست كسائر بنوه البشر فليس المسيح إبناً لله كسائر الناس فقد ورد في إنجيل لوقا (٣٥١) لقد قال لها الملاك في بشارة الملاك للعذراء ((الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله)) لأن المسيح لم يولد ولادة عادية بين رجل وإمرأة ولكنها ولادة خارقة للناموس الطبيعي فالعذراء لم يلمسها رجل قط ولكن قوة الروح القدس حلت بداخلها كما ورد في إنجيل متى ١ : ٢٠ فقد قال الملاك أيضاً ليوسف النجار ((الذي حبل به فيها هو من الروح القدس)) .

ثامناً : إن بنوه المسيح لله بنوة ذات خصوصية خاصة ليست كسائر بنوه البشر وأنه بفعل الروح القدس فقد وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع في سورة البقرة من الآية ٧٨ ((وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)) وكذلك ورد في سورة المائدة من الآية ١١٠ ((اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ)) وكذلك ما ورد في سورة مريم المكية من الآية ١٧ ((فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً)) وكذلك ما ورد في سورة الأنبياء المكية من الآية ٩١ ((وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا)) وفي سورة التحريم المدنية من الآية ١٢ ((وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا)) وعلى ذلك فإنه نسبة المسيح للروح القدس من عند الله قد ورد في القرآن الكريم في الآيات المكية والمدنية .

تاسعاً : الله الواحد الأب للكل غير محدود كما أنه مالئ الكل لا يوجد فراغ على يمينه أو فراغ على يساره حتى يجلس فيه أحد فكثير من الآيات في الإنجيل تتحدث عن جلوس السيد المسيح عن يمين الله مثل قول القديس بولس الرسول عن السيد المسيح (عب ١ : ٢ : ٣) ((بعد ما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي ومثلما قال مارمرقس في إنجيل مرقس ١٦ : ١٦ ((ثم ان الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله وفي ذلك يقول قداسة البابا شنودة ان الأب وهو الله ليس له يمين ولا شمال لأنه غير محدود كما انه ملئ الكل لا يوجد فراغ عن يمينه لكي يجلس فيه أحد فما معنى الجلوس عن يمينه معناها أن كلمة اليمين ترمز إلى القوة وإلى البر وإلى العظمة كما قيل في مزمور ١١٧ في العهد القديم ((يمين الرب صنعت قوة يمين الرب رفعتني يمين الرب صنعت قوة فلن أموت بل أحيا)) ويعني هذا المزمور أن قوة الله صنعت كل هذا وعلى ذلك فإن يمين الأب تعني قوة الأب أي يمين الله هو قوة الله .

عاشراً : الله الواحد روح وواضح ذلك من قول المسيح نفسه في إنجيل يوحنا ٤ : ٢٤ ((الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا))

الحادي عشر : وعقيدة المسيحية في الله هي أن الله واحد والله والإبن واحد والله والإبن والروح القدس واحد فالله مثلث الأقانيم الكل في واحد وأن وصف الله الواحد بالأب لا يقصد به الأبوة المتمثلة في إنفصال الأب عن الإبن ولكنها الأبوة المجازية أو هي مشاعر الإنسان تجاه الله بإعتباره أباً حانياً لا يعامل خلقه بالجبروت والقسوة بل يعاملهم كأبنائه بالحنان والمحبة فالله في المسيحية محبة ومن ثم كانت دعوة السيد المسيح أن يكرز تلاميذه بالصفة الجديدة لله وهي أنه

الأب وهو الأب فهو أب لكل البشر ولا يعني ذلك أن كل أجناس البشر أبناؤه حقيقة بل هم في منزلة الأبناء من الأب وهو ما يتبين في إنجيل متى عندما قال السيد المسيح ((أما أنت فعندما تصلي فأدخل غرفتك وأغلق الباب عليك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء وأبوك الذي يرى في الخفاء وهو يكافئك ثم قال السيد المسيح فصلوا أنتم مثل هذه الصلاة)) .
((أبانا الذي في السموات ليتقدس اسمك ....)) وفي موضع آخر من إنجيل متى يقول السيد المسيح ((فإن غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم)) .
وعلى ذلك فإن إسم الله في المسيحية الأب فقد ورد على لسان السيد المسيح في الإنجيل أن الأب السماوي يطعم طيور السماء فالله أب حان تمتد عنايته بجميع مخلوقاته ومن خلال الحب الأبوي لله خلق الله الكون من العدم فالله هو خالق كل شيء من العدم ما في السموات وما في الأرض وعندما سُئل السيد المسيح عن أفضل وصية قال ((الرب إلهنا رب واحد فأحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل فكرك وبكل قوتك)) .
الثاني عشر : المسيحية تؤمن بالبعث والحساب بمعرفة الله الواحد الذي لا شريك له فقد حدد السيد المسيح الذين لا يؤمنون بالله مصيرهم جهنم ومن يؤمنون بالله قال لهم ((في بيت أبي منازل كثيرة ولو لم يكن الأمر كذلك لقلت لكم فإني ذاهب لأعد لكم مكاناً وبعدها أذهب وأعد لكم المكان الموعود إليكم وآخذكم إلي لتكونوا حيث أكون أنا أنتم تعرفون أين أنا ذاهب وتعرفون الطريق)) والجنة في المسيحية تسمى الملكوت الأبدية .
الثالث عشر : العقيدة المسيحية في جميع أنحاء العالم تعتبر أن دستورها هو الإنجيل وتؤمن بأن السيد المسيح تم صلبه وقيامته في عهد بيلاطس البنطي وصعوده إلى السماء وأن له طبيعة إلهية ممتزجة بطبيعته البشرية وبعض المسيحيين لهم إعتقاد أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة أو طرفة عين وهم الأرثوذكس والمؤلف من هذه الطائفة وبعض المسيحيين يعتقد أن لاهوته فارق ناسوته وهم الكاثوليك والبروتستنت وهو ما يعرف بمبدأي الطبيعة الواحدة للسيد المسيح والطبيعتين للسيد المسيح .
الرابع عشر : إن المسيحيين في جميع أنحاء العالم يؤمنون بالله واحد طبقاً لقانون الإيمان الذي وضعه المجمع المسكوني الذي يضم كنائس العالم في عام ٣٢٥م والذي وضعه مجمع نيقية المسكوني وحضره من الكنيسة القبطية في مصر البابا الكسندروس بابا الاسكندرية التاسع عشر ومعه تلميذه اثناسيوس .
وقانون الإيمان أن المسيحيون يؤمنون بالله الواحد فعندما يقولون في صلاتهم باسم الأب والابن والروح القدس يقولون بعدها " إله واحد آمين " والإيمان بالله الواحد هو أول وصية من الوصايا العشر إذ يقول الرب " أنا الرب إلهك لا تكن لك آلهة أخرى أمامي " ورد ذلك سفر الخروج آية ٢ وفي العهد الجديدة ورد في إنجيل يوحنا آية ٥ ((الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد " فالمسيحية لا تؤمن بتعدد الآلهة بل تؤمن بإله واحد لا شريك له ، فإن الثلاثة أو الثالوث المقدس وهم الأب والإبن والروح القدس هم ثلاثة في واحد ففي إنجيل يوحنا آية ١٠ ورد بها " أنا والأب واحد " فالثالوث القدوس لا يعني تعدد الآلهة وإنما يعني تفسير التفاصيل في الذات الإلهية الواحدة فالله له ذات إلهية وعقل وروح والله بعقله وروحه كيان واحد ومثال ذلك على سبيل المثال الشمس تصدر حرارتها ونورها رغم أن الشمس كيان واحد وذات واحدة ، فالله هو الأب وهو الذات الإلهية والإبن عقل الله الناطق والروح القدس هي روح الله والله وروحه وعقله كيان واحد ولذلك لا يوجد تعدد للآلهة في المسيحية فالكل في واحد الذات والعقل والروح كيان واحد لا شريك له ، والأب هو أب لكل المؤمنين ، وهو الذات الإلهية الذي لم يره أحد .

المبحث الثالث

الله الواحد في اليهودية

أولاً : التوراة ومعناها الشريعة والمقصود بالشريعة الوصايا والأحكام التي كلم الله بها موسى على جبل سيناء خلال فترة التيه التي وقعت للإسرائيليين بعد خروجهم من مصر والتوراة هي دستور اليهود والتوراة تشمل الأسفار الخمسة وهي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر التثنية وتشمل كذلك أسفار يشوع والقضاه وراعوث وصموئيل الأول وصموئيل الثاني وملوك الأول واستير والمزامير والأمثال واشعياء وارميا الأول وارميا الثاني وحزقيال ودانيال ونشيد الإنشاد وهوشع ويوئيل وعاموس وعوبديا ويونان النبي وناحوم وحبقوق وحجي وزكريا وملاخي والجامعة . وعلى ذلك فالتوراة تشمل الأسفار الخمسة وكتب أنبياء اسرائيل والمزامير .

ثانياً : الله عند اليهود واحد فتقول التوراة ان الله ظهر لموسى وهو يرعى الغنم في الصحراء فقد ورد في سفر الخروج في الإصحاح الثالث فقد تنهد بنو إسرائيل إلى الله لينقذهم من العبودية فسمع الله أنينهم وعندما كان موسى يرعى الغنم رأى عليقة تحترق والنار مشتعلة فيها ولكن النار لم تهلكها وعندما أقترب سمع صوت الله يقول له يا موسى اخلع نعليك لأن الأرض التي أنت واقف عليها أرض مقدسة فهذه الأرض مقدسة لأن الله ظهر فيها لموسى وغطى موسى وجهه عند جبل حوريب لأنه خاف أن يرى الله ، وعندما سأل موسى الله عن إسمه قال الله لموسى ((اهيه الذي اهيه وقال هكذا لبني إسرائيل اهيه ارسلني إليكم اله أبائكم اله إبراهيم وإله اسحق واله يعقوب ارسلني لكم وهذا ما جاء في سفر الخروج الإصحاح ١٤ ، ١٥ ومعنى كلمه أهيه أي أنا هو ثم قال الله لموسى في موضوع آخر من سفر الخروج هكذا تقول لبني إسرائيل ((يهو إله ابائكم أرسلني إليكم هذا إسمي إلى الأبد)) ومعنى ذلك يكون إسم الله عند اليهود في سفر الخروج أهيه أي أنا هو ويهو وهو إسم الله إلى الأبد لدى اليهود .

ثالثاً : عقيدة اليهودية تقوم على التوحيد وعبادة الله الواحد الذي لا شريك له وقد جاء في الوصية الأولى من الوصايا العشرة التي كلم الله موسى عليها في سفر الخروج يقول ((أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لأني أنا الرب إلهك إله غيور)) وقد وردت صراحة في الوصية الأولى وحدانية الله عندما قال الله لموسى ((لا يكن لك آلهة أخرى أمامي)) وبذلك يحذر الله شعب بني إسرائيل من عبادة آلهة أخرى وثنية مع عبادتهم الله الواحد فقد جاء في الوصية الثانية من الوصايا العشرة ما يؤكد ذلك وهذه الوصية هي ((لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما من في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور)) سفر خروج ٤ : ٥ وهذه الوصية واضحة كل الوضوح على عدم عبادة الأوثان وعبادة الله الواحد فقط .

رابعاً : جاء في الوصية الثالثة من الوصايا العشرة التي تلقاها موسى من الله مباشرة وهي ((لا تنطق بإسم الرب إلهك باطلاً)) .

فالوصية الأولى والثانية بعبادة الله الحي الواحد أما الوصية الثالثة فتخص إسم الله وعدم النطق باسم الله باطلاً لأن اسم الله قدوس لا يجب ترديده باطلاً أو كذباً وقد ورد في مزمور ١١٩ : ٩ ((محبوب هو إسمك يا رب فهو طوال النهار تلاوتي)) .

خامساً : وتعتبر الديانة اليهودية أول ديانة سماوية حددت الله بالإله الواحد فالله في عقيدة اليهودية ليس عنصراً من عناصر الطبيعة فهو لا يمثل في الشمس أو القمر أو النار بل هو قوة عليا غير منظورة يحرك الطبيعة ولا تحركه وهو ذات أبديه إلى ما لانهاية .

سادساً : الله في التوراة ليس مخلوقاً بل هو خالق السموات والأرض وكل ما بينهما فتقول التوراة في سفر التكوين ((في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خربة وعلى القمر ظلمه وروح الله يرف على وجه المياه وقال الله ليكن نوراً فكان نوراً)) .
سابعاً : اليهودية تقوم على مفهوم البعث والحياة الأخرى وقيام الأموات فقد ورد في سفر أشعيا ((تحيا أمواتك تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب)) .
ثامناً : تعد الديانة اليهودية أولى الديانات التي وحدت كينونة الذات الإلهية وهي ذات دائمة لا تلحقها الفناء والذات الإلهية ليست من صنع الطبيعة بل هي صانعة الطبيعة .

الفصل الثاني

الديانات السماوية تدعو للمحبة

أولاً : الديانات السماوية الثلاث مرسلة من عند الله الواحد الذي يتبعه كل أتباع كل ديانة فكانت أول ديانة سماوية هي الديانة اليهودية خرجت بالإنسان من عبادة الطبيعة إلى عبادة الله الواحد خالق السموات والأرض وما بينهما وكانت التوراة هي دستور اليهود ثم جاءت المسيحية كديانة سماوية من عند الله الواحد والله في المسيحية واحد لا شريك له ذات واحدة ولكنه متعدد الصفات ولكنه واحد وكان الإنجيل هو دستور المسيحية ثم جاء الإسلام من عند الله الواحد ذي القوة الخارقة وهو غير منظور وكان القرآن دستور المسلمين فالديانات الثلاث منزلة من عند الله الواحد الذي يعبده الجميع .
ثانياً : والله عند اليهود حسب الإعتقاد اليهودي خلق الشعب اليهودي ليكون شعبه المختار والله عند المسيحية إله لكل البشر في جميع أنحاء المعمورة بغير تفرقة بين جنس وجنس وحسب الإعتقاد المسيحي أن الرب المقدس نزل إلى أرض الإنسان ليكون فداءهم من خطيئة آدم بإراقة دمه على الصليب والله عند الإسلام إله لكل البشر لا يختص برحمته شعباً بعينه فالله في الديانات الثلاث واحد غير منظور خالق السماوات والأرض وكل ما فيهم من العدم وإن إختلفت كل ديانة في نظرتها إلى الله ولكنه واحد لكل الديانات قادر على كل شيء خالق ولكنه غير مخلوق ليس لملكه نهاية فهو أبدي وهو الذي يحاسب كل البشر في نهاية العالم حيث أن كل الديانات تؤمن بالبعث وبالحساب والجزاء والثواب والجنة والنار وإن إختلف في صورتها للجنة والنار .
ثالثاً : وكما اختلفت الديانات الثلاث في النظر إلى الله الواحد الذي يعبده الجميع اتفقت في العديد من الوصايا التي تتعلق بجوهر العلاقات بين الناس بعضهم وبعض في إقامة العدل وعدم الظلم والمحبة والصداقة وإغاثة المحتاج وتقديم يد العون للآخرين والطهارة والصدق والأمانة ومن عدم إرتكاب المعاصي في عدم السرقة أو الزنا أو الخيانة وعدم الكذب ومراعاة الأقارب والجيران وعدم الإعتداء على الغير وعدم قتل النفس التي حرم الله زهقها وأن تكون الحروب بين الشعوب للدفاع وبمبرر شرعي ولا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى وغيرها من العلاقات السامية بين الإنسان وأخيه الإنسان وبين الإنسان وربه الواحد ويجب على البشر كل البشر المسلمين والمسيحيين واليهود أن يتعاونوا في زيادة مساحة المسائل الإتفاقية بين الأديان والبعد عن المسائل الخلافية بين الأديان لأن المسائل الخلافية غالباً مسائل عقائدية يأخذها الإنسان كعقيدة يولد بها ولا يستطيع تغيير عقيدته بسهولة لأنه يولد بها فلا يستطيع الإنسان تغيير لون جلده ومن الصعب تغيير عقيدته لأنه يولد بها وحتى إذا حاول تغيير عقيدته التي يولد بها فيكون ذلك عن إقتناع وبالحسنى وليس بالإكراه فلا إكراه في الدين .

رابعاً : الديانات الثلاث السماوية المنزلة من عند الله الواحد وإن إتفقت في عبادة الله الواحد واتفقت في كثير من المسائل من العبادات من الصوم والصلاة والزكاة إلا أنها إختلفت في جزئيات تنفيذ هذه العبادات وإختلفت في العبادات والمعاملات ويجب على أتباع كل دين إحترام خصوصيات أتباع الديانات الأخرى في تنفيذ العبادات والمعاملات مادامت لا تسيء ولا تؤذي أتباع الديانات الأخرى فليس من حق أتباع أي ديانة الإعتراض على أتباع ديانة أخرى في كيفية تنفيذ العبادات أو المعاملات التي يتبعها اصحاب كل دين حتى لا يخلق مجالاً للخلاف بين أصحاب الديانات المختلفة .

خامساً : الله الواحد الذي لا شريك له أنزل الديانات الثلاث السماوية ، الإسلام والمسيحية واليهودية لكي يتبعها أتباعها في حرية تامة لكي يتنافس أتباع كل ديانة في العمل الصالح والتنافس في التقوى وعبادة الله الواحد كل بطريقته الخاصة دون إعتراض من أتباع أي ديانة أخرى وحجر الزاوية في الديانات الثلاث العمل الصالح فقد ورد في القرآن الكريم : ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)) فالعمل الصالح سيراه الله ورسوله وقد ورد في نفس المعني في إنجيل متى : ((ليروا أعمالكم فيمجدوا أباكم الذي في السماوات)) أي من خلال أعمالكم الصالحة يحكمون على سمو تصرفاتكم ويمجدوا الله الذي يغرس فيكم هذه الأعمال الصالحة وقد ورد في التوراة : ((اعمل أعمالاً صالحة في كل حياتك فلا تقتل ولا تزني ولا تسرق ولا تشهد زوراً على جارك ولا تشته بيت جارك ولا زوجته ولا عبده ولا أمته)) وهذه الأمثلة وردت في التوراة في سفر الخروج في إصحاح ٢٠ على سبيل المثال لا الحصر فالعمل الصالح يحدده الضمير الحي الذي خلقة الله في كل نفس بشرية أياً كانت دياناتها .

سادساً : الله الواحد الذي لا شريك له لو كان يريد أن يكون الناس أمة واحدة تعبده وعلى ديانة واحدة فقط لفعل ذلك فهو القادر المهيمن ولكن إرادته جعلت في الدنيا ثلاث ديانات سماوية يدخلها كل من يشاء من عباده حتى يتنافسوا في العمل الصالح ويتنافسوا في عبادته وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة يونس ٩٩ ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)) أي أن الله لو شاء أن يجعل كل الناس مسلمين أو مسيحيين لفعل ذلك ووجه وصيته إلى الرسول ρ وهي ملزمة لكل المسلمين عدم إكراه أحد حتى يدخل الإسلام بالإكراه وقد ورد في القرآن الكريم أن الله الواحد لو أراد أن يكون العالم كله على ديانة واحدة لفعل ذلك ولكن الله أراد أن تكون ديانات مختلفة في العالم كله فقد ورد في القرآن الكريم في سورة الشورى الآية ٨ ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)) فلو أن الله أراد أن يجعل الكرة الأرضية كلها أمة واحدة على ديانة واحدة لفعل ذلك ولكن لحكمة إلهية لا يعرفها إلا الله أنه جعل الأديان السماوية ثلاثة أديان يتنافس أتباعها على العمل الصالح ويتباروا في الأعمال الصالحة وفي خدمة الله والتعبد له لأنه إله الجميع .

سابعاً : والله الواحد جعل أتباع كل دين يعتنقون الديانة التي يريدونها بإرادتهم الحرة دون أن يتدخل أي شخص من أية ديانة أخرى لكي يدخل الآخرين في ديانته حتى لو كان الرسول ذاته ρ ولذلك يقول القرآن الكريم موجهاً الخطاب إلى الرسول ρ في سورة البقرة آية ٢٧٢ ((لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ)) إذا كان الله ذاته يأمر الرسول ρ بعدم إكراه أي شخص على ترك دينه ليدخل ديناً آخر وهذا الأمر السماوي ملزم لكل المسلمين وما على الرسول ρ والمسلمين إلا البلاغ بالحسنى فيقول القرآن الكريم في سورة الغاشية ٢١: ٢٢ ((فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ)) وعلى الرسول ρ والمسلمين البلاغ فقط دون إكراه وكل شخص يعتقد في الديانة التي يراها وعليها أجداده فيقول القرآن الكريم في سورة الرعد ٤٠ ((فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ)) وكذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة الأنعام ٥٢ ((مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ

شَيْءٍ)) فكل شخص له أن يدخل الديانة التي يريدها وليس لأحد حسابه لأن حسابه عند الله فقط وليس لأحد من البشر.

ثامناً : الجنة ليست محجوزة لإتباع دين بعينه فهي محجوزة ويدخلها أتباع أي دين سماوي إذا آمنوا بالله واليوم الآخر وكتبه ورسله وعملوا صالحاً فالعمل الصالح هو شرط أساسي لدخول الجنة لأصحاب أي ديانة سماوية فالجنة غير محجوزة لأناس معينين بل هي لكل من عمل صالحاً من أي ديانة سماوية ، وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة البقرة : ١١١ – ١١٢ ((وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)) فكل من يسلم وجهه لله ويؤمن به وبجميع أنبيائه ورسله وملائكته وكتبه ويعمل عملاً صالحاً من أتباع أي دين يدخل الجنة .

تاسعاً : جميع المجتمعات سواء الإسلامية أو المسيحية أو اليهودية مجتمعات إنسانية في الكرة الأرضية ، فلا يوجد مجتمع إنساني في الكرة الأرضية مغلق على ذاته بل كل مجتمع إنساني به تعدد في الأجناس وتعدد في الأديان وتعدد في اللغات وتعدد في الثقافات وتعدد في العادات والتقاليد ، يقول الله تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)) (آية ١٣ : سورة الحجرات)

عاشراً : ولقد فرضت تقاليد البشر الموروثة منذ بدء الخليقة أن يرث الأبناء أديان آبائهم أو عقائدهم وهذه حتمية سلوكية فرضها الإنسان في حياته لا يستطيع الإنسان تغيير عقيدته بسهولة ويسر وبلا عواقب وخيمة عليه وعلى أسرته ومحاربة الآخرين من إتباع ديانته لذلك تولدت روح العنصرية بين أتباع كل دين للدفاع عن العقيدة والدفاع عن الطائفة التي ينتمي إليها دينياً ودفاعاً عن آبائه وأجداده لذلك يقول الفلاسفة أن الإنسان ليس حراً في إختيار عقيدته الدينية لأنه عند تغييرها سوف يقابل بالرفض والطرد من طائفته الدينية بل سوف يقابل بالطرد والحرمان من أقرب الأقربين إليه وهو والده ووالدته وإخوته وزوجته وأبناؤه ، بل أكثر من ذلك سوف يعلن وفاته وهو على قيد الحياه وهذه مسألة ذات تقاليد راسخة في النفوس منذ أجيال طويلة لا يقبل فيها النقاش أو التبرير فمسألة تغيير العقيدة مسألة مصيرية لا يقبلها مجتمع الطائفة التي ينتمي إليها وأمام هذه العنصرية في أتباع الأديان وعدم تغييرها قد تقوم الحروب بين الأمم وبين الجماعات الدينية ويموت عشرات الألوف ويحرق عشرات الألوف في أتون الحرب وتدور الحروب الطاحنة بين اتباع الديانات المختلفة أو بين أصحاب الديانات الواحدة وبينهم إختلاف في الجزئيات وليست في الأصول وسبب الحروب واحد فكل طائفة تتهم الأخرى بأنهم كفرة ومارقون وهي عبارة محفوظة منذ مدى طويل ففي الحروب بين اليهود والمسيحيين وبين اليهود والمسلمين وبين المسيحيين والمسلمين ، الكل يقول عن الآخر إنهم كفرة ومارقون ، وكذلك في الحروب والصراعات بين أتباع الدين الواحد وإختلافهم في بعض الجزئيات وتكوينهم مللاً ونحلاً فإن الحروب بين أتباع الدين الواحد الكل في صراعه يقول عن الآخر إنهم كفرة ومارقون فالفرقة المسلمة تكفر الأخرى ويدور القتال بين أصحاب النحل والمذاهب المختلفة ، مثل الحروب التي تدور بين السنة والشيعة ومثل الحروب التي تدور بين البروتستنت والكاثوليك وهذا كله راجع إلى إنغلاق العقول وتفاقم الهامشية الفكرية بين الغالبية العظمى من البشر فلا أحد يريد أن يقرأ أو يفكر أو يتأمل أن الديانات السماوية وضعت من أجل صالح البشر ولخير البشر وإسعاده .

الحادي عشر : الديانات السماوية الثلاث ، الإسلام والمسيحية واليهودية منزلة من عند الله الرحيم بأبنائه فلا يمكن أن تكون الأديان السماوية محرضة على القتل والذبح والإحراق لأنها أديان نزلت لسعادة الإنسان مع أخيه الإنسان على الكرة الأرضية أياً كانت ديانة الإنسان أو جنسيته أو لغته فهي ديانات هادية للبشر فالأديان لا تحرض على سفك الدماء والإرهاب وحرق الممتلكات للآخرين بل إن الديانات الثلاث المنزلة من عند الله الواحد تحض على الفضيلة والعمل الصالح بين

أتباع كل دين والتنافس على العمل الصالح والتنافس على عبادة الله الواحد ولكن المتشددين والمتعصبين في كل دين من الحاخامات والكهنة والقساوسة والمشايخ والوعاظ حشوا في كل دين ما هو غريب عن الأديان السماوية المنزلة من عند الله المحب وهذا الحشو شوه الأديان على يد المتعصبين والمتشددين في كل دين فقد بثوا سموم العنصرية في أبنائهم سعياً إلى الإنتقام والثأر من مخالفيهم في الديانة ولم تنزل الديانات السماوية لذلك الإنتقام للمخالفين من الأديان بل إن الأديان السماوية تحض على المحبة بين أصحاب الديانات المختلفة لا الكراهية والبغضاء ولم يكن ذلك التشدد و التعصب إستجلاباً لرضاء الله الواحد لأن الله لا يرضى عن ذلك لأن الأديان الثلاث منزلة من عنده فلم يحرض الله في أي دين من الديانات السماوية أن تصير الحياة بين البشر بين أتباع كل دين مجزرة بشرية تراق فيها الدماء البشرية من أجل التعصب والتشدد إنما كان موقف الحاخامات والقساوسة والشيوخ المتعصبين والمتشددين بغرض تحقيق مصالح شخصية لهم لفرض ذاتهم على البسطاء من أتباع كل دين ولفرض سيطرتهم التامة على أتباعهم من خلال فرض الخوف والقهر على أتباعهم وإستغلال خاصية التجاوب الفطري من البسطاء في كل دين في الإنفعال فيما يخص ديانتهم والإندفاع للذود عنه .

<u>الثاني عشر</u> : إن الأديان السماوية المنزلة من عند الله الواحد لكل شعوب الأرض تقوم على المنطق السليم الذي يقبله العقل ولا تقوم على الخرافات الوهمية والأساطير المفتعلة الغريبة والخرافات التي يروج لها الكهان والقساوسة والحاخامات والمشايخ والحكام المتشددون ولا علاقة بهذه الخرافات بالدين مثل صكوك الغفران لغفران الذنوب التي إرتكبها البشر أو تقسيم الجنة إلى قطع أرض فهذه أرض مميزة بجوار السيد المسيح وهذه أرض ثمنها غال لأنها بجوار السيدة العذراء ، إنها تجارة بالأديان وكذلك الوعيد بدخول الجنة وإعطاء مفتاح تربطه بحبل فوق رقبتك أثناء القتال وهو مفتاح الجنة سوف تفتح الباب به وتدخل الجنة إذا مت شهيداً في حرب العراق وإيران والتخويف من دخول النار وعذاب القبر والثعبان الأقرع ، لابد أن يصحح دعاة الأديان هذه المفاهيم لكي نحافظ على الأصول الأساسية الصحيحة في كل ديانة سماوية بعيداً عن المغالاة التي هي من صنع البشر ولم ترد في صلب الأديان السماوية ومتنها الصحيح .

<u>الثالث عشر</u> : إن الإيمان بالله الواحد القهار الذي لا شريك له خالق السموات والأرض وما بينهما من العدم غير محدود الزمان والمكان ليس لملكه إنقضاء فهو خالق غير مخلوق سوف يحاسب كل البشر عن أعمالهم في الدنيا بالحساب والثواب والعقاب عند البعث في نهاية العالم وسوف يقسم البشر من منطلق الثواب والعقاب إلى أهل الجنة وأهل النار فالجنة في القرآن هي مكان فسيح مزود بكل نعم كالآرائك والأكواب والأباريق والكؤوس والفاكهة ، فأهل الجنة يجلسون على الآرائك متقابلين وجاء بسورة الواقعة أن الولدان المخلدين يطوفون عليهم بالأكواب والأباريق وأن كل ما يشتهون من فاكهة ولحوم وغيرها مكفول لهم وهم يلبسون حريراً رقيقاً وسميكاً ويشربون الكأس التي مزجت بالكافور والزنجبيل وأن للرجال منهم الحور العين اللاتي لم يطمثهن إنس ولا جان أي الفتيات العذراوات ذات الجمال الأخاذ ويتزينون بالذهب والفضة وصَور القرآن جهنم بأن بها سموم وحميم وشواظ ساخن يشوي الوجوه وماؤها يغلي من فرط سخونته لا يروي ولا يسمن من جوع وبها شجر يسمى الزقوم هو طعام للمذنبين كما أعدت السلاسل والأغلال للأيدي والأقدام وهم يلبسون ثياباً من نار ويصب من فوق رؤوسهم الحميم وهذه الأوصاف للجنة والنار قد وردت في سور الواقعة والإنس والحاقة والغاشية وكذلك في اليهودية نجد النار والجنة لم ترد في الأسفار الخمسة وإن وردت عقيدة بعث الأموات وحسابهم بين الثواب والعقاب وكذلك الجنة والنار في المسيحية فقد ذكرت في الأناجيل كلمة جهنم وهي تعني النار ولكن كلمة الجنة وردت تحت مسمى الفردوس أو ملكوت الله وهي تعني الجنة ولم تتحدث اليهودية أو المسيحية عن وصف مادي للجنة والنار بل تركت دون تحديد مادي سوى أن الجنة نعيم أبدي من فردوس النعيم والنار نار أبدية .

الرابع عشر : وكذلك تؤمن الديانات الثلاث السماوية بالملائكة وهم جنس آخر لم يره أحد ، وهو جنس الملائكة خلقوا من نور وهم جند الله المطيعون لأوامره المتجردون من المعاصي وكذلك تؤمن الديانات الثلاث بأن هناك شيطان كل مهمته أن يوجه البشر إلى معصية الله والديانات السماوية الثلاث تجمع أن مكان الله الواحد هو السماء فالقرآن أكد أن الله عرشه في السموات وهو موجود في كل مكان والمسيحية أكدت أن ملكوت الله في السموات واليهودية أكدت أن الله في السماء وأنه غير محدود ملئ السموات والأرض وأن ما يرد من ذكر عرش الله إنما هو قبيل الرمز الدال على العظمة والسمو .

الخامس عشر : إن الإيمان بالمعتقدات الدينية كمعتقدات عقائدية لا جدال فيهما بمنطق العقل والمنطق لأنها قضايا إلهية ومعجزات إلهية لا يجب إعمال العقل المحدود في تفسيرها فالمسائل العقائدية لا تخضع لتفسير العقل والمنطق لأن العقل محدود التفكير والتصور ولا يستطيع إستيعاب العقائد الإلهية لأنها من صنع الله القادر على فعل كل شيء خارج عن نطاق الناموس الطبيعي للأشياء فلا يستطيع العقل والمنطق تفسير ظهور الله في ذاته وحديثه حديثاً مباشراً مع موسى أعلى جبل حوريب ولا يستطيع العقل والمنطق تفسير ميلاد السيد المسيح بالروح القدس من السيدة العذراء دون أن يقترب منها رجل أو تفسير تجسد الأب في صورة الإبن لكي يغفر خطايا البشر بالدم المسكوب على الصليب ولا يستطيع العقل البشري تفسير الوحي وتنزيل ١١٤ سورة من القرآن على الرسول ρ في مناسبات مختلفة في مكة والمدينة ولا ينسى منها حرفاً واحداً وهو أمي يجهل القراءة والكتابة وكذلك لا يمكن إعمال العقل البشري في تفسير الإسراء والمعراج الإسراء كرحلة أولى ليصلي في بيت المقدس وهو نائم في منزل إبنة عمه هند بنت أبي طالب أو رحلة المعراج كرحلة ثانية وهو أنه عرج إلى السماء حتى سدرة المنتهى حيث تقدم على يمين عرش الله وقد فرض الله الصلاة فيها على المسلمين خمسين مرة في اليوم وخففت إلى خمس في حديث طويل وقد وردت سورة الإسراء ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) وقصة المعراج وردت في سورة النجم الآية ١ إلى ١٨ ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثم)ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى* فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى* مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)) .

السادس عشر : لذلك يخطئ كل من يحاول أن يفسر العقائد الإلهية في الأديان السماوية بمنطق العقل البشري وكذلك يخطئ كل من يحاول أن يفسر المعجزات الإلهية بمنطق العقل البشري أو من يفسر الغيبيات المقدسة في الأديان السماوية بمنطق العقل البشري لأنها مسائل خارجة عن الناموس الطبيعي للأشياء ولا يمكن تفسيرها بالعقل البشري الذي يفسر المسائل الداخلة في الناموس الطبيعي للأشياء وقد وقع في ذلك الخطأ وسقطوا سقطة كبرى الشيوعيون والماركسيون حينما حاولوا تفسير المسائل العقائدية والغيبيات المقدسة والمعجزات الإلهية في الأديان السماوية تفسيراً عقلياً ومنطقياً ففي عام ١٩١٧ قامت الثورة الروسية في روسيا وظهر لينين صانع روسيا الحديثة ففي شهر فبراير ١٩١٧ تحولت روسيا من قيصرية عاتية إلى جمهورية ليبرالية تحولت إلى ثورة شيوعية وأول ما قامت الثورة الروسية في مدينة بطرسبرج عاصمة روسيا في ذلك الوقت وتحولت الحركة من إضراب عمالي إلى ثورة شيوعية وتنازل القيصر عن العرش وقاد لينين البلاد من خلال حزبه البلشفيك وفي ١٦ أبريل ١٩١٧ وصل لينين إلى بطرسبرج عاصمة روسيا بعد أن كان خارج روسيا وكان يقيم في سويسرا أثناء إندلاع الثورة الروسية وقد مكنه الألمان من العودة من سويسرا إلى بطرسبرج عن طريق قطار خاص مغلق سار عبر ألمانيا دون

أن يقف حتى وصل إلى بطرسبرج وقد تم إستقباله في المدينة أعظم إستقبال وقام لينين بأخراج روسيا من الحرب العالمية الأولى التي كانت دائرة تحصد الملايين من البشر وإستطاع لينين بلشفة روسيا وتحويلها إلى دولة شيوعية لا تؤمن بالله والأديان المقدسة وحاول المفكرون الروس دراسة الأديان السماوية وتفسير العقائد الدينية في الديانات الثلاث وتفسير المعجزات الإلهية بالعقل والمنطق مثل مسألة حديث الله لموسى أو ولادة المسيح بالروح القدس أو الإسراء والمعراج فلم يستطيعوا وتصوروا بعقلهم الساذج وفكرهم المادي المعدوم الضمير إلى أن الأديان صناعة بشرية من صنع البشر وتوصلوا إلى نتيجة قبيحة وقاتلة ومميتة تحول الدنيا إلى غابة بشرية وهي أن الدين أفيون الشعوب فهذا الفكر المادي السطحي مرفوض من كل أصحاب الديانات السماوية الثلاث وكذلك يوجد فكر آخر بين بعض المفكرين ليحدثوا التوازن بين الإعتراف بالديانات السماوية الثلاث يقوم على فكرة فوت هذه المسائل في دياتني ونحن نفوت لك هذه المسائل في ديانتك حتى يحدث التوازن وعدم الصدام بين الديانات وهذا الفكر كذلك مرفوض من أصحاب الديانات السماوية الثلاثة ولكن الرأي عندي وهو الرأي المقبول في تصوري لأصحاب الديانات الثلاثة أن العقائد الدينية تقبل كما هي عقائد دينية إلهية لا يجوز إعمال العقل والمنطق فيهما وكذلك المعجزات الإلهية معجزات من عند الله الواحد القادر الذي تعبده جميع الديانات السماوية الثلاث لا يمكن إعمال العقل البشري في تفسيرها لأنها من صنع الله القادر على فعل كل شيء خارج عن الناموس الطبيعي للأشياء لذلك كانت الدعوة إلى أصحاب الديانات الثلاث إلى عدم مناقشة العقائد الدينية والمعجزات والغيبيات المقدسة مناقشة عقلية لإخضاعها لتفسير المنطق والعقل بل هي أشياء إلهية فوق تفسير المنطق والعقل وأن العقائد الدينية تؤخذ كما هي كعقائد دينية تقبلها كما هي بكل خصائصها ومحاورها وشكلها ومضمونها دون إعمال العقل البشري فيها أو دون إحداث مقارنات بين ما هو موجود في الأديان الثلاثة فلا يحاول الباحثون اليهود التوصل إلى أن الديانة اليهودية أفضل من الديانة الإسلامية والمسيحية ولا يحاول الباحثون المسلمون التوصل إلى أن الديانة الإسلامية أفضل من الديانة المسيحية أو اليهودية لأنه من هنا سوف يكون الصراع والشجار والإقتتال بل تعالوا نتفق على كلمة سواء أن الله الذي نعبده واحد وهو الذي أنزل الديانات السماوية الثلاث وقد أنزلها للتنافس على العمل الصالح وعمل الخير والتنافس على عبادة الله الواحد ونبتعد عن الحديث عن المسائل الخلافية بين الأديان بل نتحدث عن المسائل الإتفاقية من الفضائل والسلوك السليم والحب والصداقة ونشر الحب بين جميع أتباع الأديان السماوية بلا تعصب ممقوت وأن يكون رائد الجميع عمل الخير والبعد عن الحروب والدخول في مهاترات ومناقشات لا طائل من ورائها إلا خلق الحقد والبغضاء فلتكن رسالة المحبة بين الجميع هي هدف إتباع الديانات السماوية .

<u>السابع عشر</u> : ولذلك أتمنى من أعماق قلبي أن يجلس المفكرون مهما أختلفت عقائدهم الدينية وتباينت إتجاهاتهم الفكرية أن يعقدوا لقاءات فكرية حوارية بأسلوب متحضر للتحاور والمناقشة حول هذه المسائل الجوهرية في الديانات السماوية لكي يصلوا إلى أسلوب يضمن التعايش السلمي بينهم بالمحبة ولا شك أنهم سيصلون إلى هدف التعايش السلمي بينهم ويطلقون دعوة محبة عالمية بين المسلمين والمسيحيين واليهود في أن يعيش الجميع في سلام بترك الجدل السفسطائي الذي لا فائدة منه حول أفضلية كل دين عن الآخر وعن الدخول في متاهات إخضاع المعجزات الإلهية للعقل البشري في تفسيرها وعن الدخول في ظلمات ومتاهات تفسير العقائد الدينية تفسيراً عقلانياً لذلك أتمنى أن تزول الغشاوة والتعصب وأن يسود فكر واحد عالمي هو أن الله واحد لأتباع الديانات الثلاث والله الواحد أنزل الديانات الثلاث ليتنافس أتباعها على عمل الخير والعمل الصالح فالديانات السماوية لا يمكن أن تشجع على القتل والنهب والسرقة والقتال والشجار بين أصحاب الديانات المختلفة أو القتل والشجار بين أصحاب الدين الواحد إذا تقسم إلى ملل ونحل .

الفصل الثالث

الديانات السماوية تعتر ف ببعضها

أولاً : الديانة اليهودية الديانة السماوية الأولى دستورها التوراة أو العهد القديم والديانة المسيحية دستورها الإنجيل أو العهد الجديد بالإضافة إلى العهد القديم في الكتاب المقدس والإسلام دستوره القرآن الكريم ، لذلك نجد أن التوراة في الأسفار تم تدوينها في عهد موسى وبقية نصوص التوراة تم تدوينها في عهود لاحقه وخاصة خلال فترة السبي في آشور وبابل ولا يعرف على سبيل اليقين من هم واضعوا النصوص وأحكام الشريعة الواردة بالتوراة أما الإنجيل وهو دستور الديانة المسيحية السماوية الثانية بعد اليهودية يضم أربعة أناجيل وضعها كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا ويقال أن أقدم الأناجيل هو إنجيل مرقس والأناجيل ظهرت بعد سبعين سنة ميلادية ولم تكتب في عهد السيد المسيح لأن السيد المسيح بشر برسالة المسيحية لمدة ثلاث سنوات فقط وهو في سن الثلاثين وصلب في سن الثلاثة والثلاثين والقرآن الكريم هو دستور الديانة السماوية الثالثة لم ينزل مرة واحدة على الرسول ρ بل نزل بعض منه في مكة والبعض الآخر في المدينة وكان يواكب الأحداث التي يتعرض لها الدين الجديد ومنذ نزول القرآن بالوحي على الرسول ρ كان المسلمون يحفظونه في صدورهم ويكتبونه على رقائق الجلود والعظام وسعف النخيل والحجارة وظل الأمر كذلك حتى وفاة الرسول ρ في عام ٦٣٢م وبدأ جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق في عام ٦٣٢م الذي تولى لمدة عامين حتى عام ٦٣٤م وفي عهده بدأت حروب الردة ومات كثير من حافظي القرآن فأمر أبو بكر الصديق زيد بن ثابت ومعه ستة من الصحابة على رأسهم عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان يجمع القرآن وجمعت أول نسخة ووضعت عند حفصة زوجة الرسول ρ وإبنة عمر بن الخطاب ولكن حدث بعد ذلك أن القرآن حدث به إختلاف في اللهجات في مصاحف في مختلف الأمصار الإسلامية مما دعا الخليفة عثمان بن عفان إلى جمع المصاحف من الأمصار والإتفاق على مصحف برسم واحد والقرآن يتكون من مائة وأربعة عشر سورة وكل سورة لها إسم خاص .

ثانياً : الإسلام بصفته الديانة السماوية الثالثة إعترف بما قبله من ديانات سماوية وهي المسيحية واليهودية وعلى ذلك يقول القرآن الكريم في سورة فصلت الآية ٤٣ ((مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ)) وفي نفس المعنى من إعتراف الإسلام بالمسيحية واليهودية يقول القرآن الكريم في

سورة الشورى الآية ١٢ ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)) وكذلك في نفس المعنى ما ورد في القرآن في سورة المائدة من الآية ٤٨ ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)) .

<u>ثالثاً</u> : وتعددت الآيات القرآنية التي تأمر بالإيمان بالله الواحد في الديانات السماوية السابقة وبالكتب السماوية السابقة والرسل السابقين فقد ورد في سورة البقرة الآية ٤ ((وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)) وما ورد في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية ١٣٦ ((قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) .

<u>رابعاً</u> :

١. يخاطب الله النبي محمداً ρ في سورة آل عمران الآية ٣ ((نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ)) .
٢. وفي سورة المائدة الآية ٤٣ ((وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)) .
٣. ((إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)) آية ٤٤ (سورة المائدة) .
٤. وفي سورة المائدة ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)) آية ٦٨ .
٥. وفي سورة الأعراف ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) آية ١٥٧
٦. وفي سورة التوبة ((إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ)) من الآية (١١١) .
٧. وفي سورة الجمعة آية ٥ ((مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)) .

ويؤخذ مما ورد بالآيات السابقة أن القرآن يقر التوراة وبأنها كتاب منزل بل يقر أيضاً بأن ما ورد فيها من أحكام هي أحكام الله .

خامساً : وكذلك فإن القرآن يقر الإنجيل وبأنه كتاب منزل من عند الله ويظهر ذلك من الآيات الآتية :

١. ((وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْأِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)) (المائدة:٤٧)
٢. ((ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)) (الحديد:٢٧) .
٣. وورد في سورة آل عمران عن المسيح عليه السلام ((وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ)) آية ٤٨ .
٤. وفي الآية ال (٥٠) من سورة آل عمران عن السيد المسيح ((وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)) .
٥. وفي سورة المائدة آية رقم ١١٠ :
((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْأِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)) (المائدة:١١٠) .
٦. وفي سورة المائدة ((وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْأِنْجِيلَ فِيهِ هُدىً وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ)) آية ٤٦ .

ويؤخذ مما ورد في القرآن عن الإنجيل أنه كتاب منزل من عند الله وأن فيه من الأحكام والقواعد ما يتوافق مع أحكام التوراة وشرائعها بما يعني أن الإنجيل إمتداد للتوراة .

سادساً : ولذلك بنفس المفهوم تعترف الديانة السماوية الثانية بما قبلها وهي الديانة السماوية الأولى وعليه تعترف المسيحية باليهودية وذلك كما جاء في إنجيل متى الإصحاح الخامس الآية ١٧ ((لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل)) .

سابعاً : الديانات السماوية الثلاث خرجت من منبع إلهي واحد ولذلك إتفقت في الأصول والجوهر ولكنها إختلفت في التفصيلات والجزئيات فهي كلها تقوم على التوحيد والإيمان بالله الواحد الذي لا شريك له خالق السموات والأرض وما بينهما

وهي كلها تحض على الأخلاق الفاضلة وتنهى عن إرتكاب الآثام فالوصايا العشرة التي وردت في التوراة في سفر التثنية الإصحاح ٥ الآية ١ : ٢١ ((أنا هو الرب إلهك لا يكن لك آلهه أخرى أمامي لا تنطق بإسم الرب إلهك باطلاً أكرم أباك وأمك لا تقتل ولا تزن ولا تسرق ولا تشهد على قريبك شهادة زور ولا تشته إمرأة قريبك و لا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا كل ما لقريبك . والإنجيل وردت به نفس الأخلاق الفاضلة في الأناجيل الأربعة مرقس ومتى ولوقا ويوحنا وزادت إيضاحاً وتفصيلاً وكذلك في القرآن الكريم ، أقر وصدق على نفس الأخلاق الفاضلة الواردة في التوراة والإنجيل وكان شارحاً لها في التفصيل والإيضاح .

ثامناً : ويلاحظ أن اليهودية كانت تنظم شئون الدين والدنيا معاً والجمع بين الدين والدنيا أدى إلى أن الديانة اليهودية تجمع بكل أمور الناس في المجتمع ولكن المسيحية تقوم على مبدأ الفصل بين الدين والدولة أعمالاً لقول المسيح ((ردوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)) ومن ثم إقتصرت المسيحية على الهدايا الروحية الأخلاقية تاركة تنظيم الأمور الدنيوية للدولة ولكن الإسلام يتلاقى مع اليهودية في أنه ينظم الشئون الدينية والدنيوية معاً ولذلك أحاط بكل صور سلوك الناس في المجتمع ولذلك إعترف الإسلام بالمسيحية واليهودية ولذلك أقر حرية العقيدة بقوله تعالى في سورة البقرة ٢٥٦ ((لا إكراه في الدين)) كما قرر المساواه بين المسلمين وأهل الكتاب من اليهود والمسيحيين في الحقوق والواجبات وهو ما يعبر عنه العلماء بقولهم ((لهم ما لنا وعليهم ما علينا)) .

تاسعاً : ونتيجة إعتراف الإسلام بالديانات السابقة عليه وهي الديانة المسيحية واليهودية دعا الإسلام إلى أن يكون نشر الديانة الإسلامية بالدعوة الحسنة فقط فالإسلام يأمر أتباعه بأن تكون الدعوة إليه بالحسنى والإبتعاد عن العنف والجدال طبقاً لما ورد في القرآن الكريم في سورة النحل الآية ١٢٥ ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) وكذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة العنكبوت آية ٤٦ ((وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) .

عاشراً : والقرآن الكريم نتيجة إعترافه بالديانات السابقة وهي المسيحية واليهودية كان صريحاً في عدم إيذاء أهل الكتاب ويأمر أتباعه بالبر بهم ما لم يعتدوا على المسلمين وذلك كما ورد في القرآن الكريم في سورة الممتحنة آية ٨ ، ٩ ((لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) .

الحادي عشر : وطالما أن الديانات السماوية الثلاث تعترف ببعضها حسب ترتيب نزولها على أساس أنها ديانات منزلة من عند الله الواحد فالله الواحد عند اليهود

وهو يهوه والله الواحد عند المسيحية هو إله واحد وهو الأب وإن كانت العقيدة المسيحية تؤمن بأن الله هو الأب والإبن والروح القدس وهو تعدد معنوي وليس تعدداً عضوياً فالله واحد وذلك مثل قرص الشمس له ذات واحدة يخرج منها النور والأشعة والحرارة والله في الإسلام والمسيحية واليهودية والأديان الثلاثة تعترف ببعضها والله في الديانات الثلاثة ليس مادة بل هو ذات عليا لا يجوز عليه التحيز ولا يخضع للزمن لأنه خالق الزمان والمكان وأبدي

<u>الثاني عشر</u> : والديانة اليهودية ديانة مغلقة على اليهود فقط فالديانة اليهودية إقتصرت على جماعة بني إسرائيل العبرانيين وأغلقت عليهم فلم يكن لهذه الديانة فكراً تبشيرياً بقصد تهويد الآخرين فالله خالص لشعب اليهود رعاية الشعب العبراني فالديانة اليهودية مغلقة على اليهود فقط فهي ديانة غير تبشيرية على عكس المسيحية والإسلام ولا يقبل اليهود إنضمام غيرهم إلى ديانتهم حتى ولو كانوا ممن لا يدينون بأي دين . وذلك راجع إلى عقيدة شعب الله المختار حيث تقوم الديانة اليهودية على أساس عنصري قومي بإعتبار أن اليهود هم شعب الله المختار أما الديانة المسيحية فهي ديانة تبشيرية للعالم كله عكس اليهودية حيث قال المسيح لتلاميذه في إنجيل متى ((فأذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم بإسم الأب والإبن وروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما وهبتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى إنتهاء الزمان)) ومن هنا إنتشر التلاميذ وأتباعهم يبشرون بالمسيحية في كل أرجاء الأرض وكذلك الديانة الإسلامية مثل الديانة المسيحية ديانة تبشيرية فالديانة الإسلامية ليست ديانة مغلقة مثل اليهودية فالإسلام يقبل كل من يرغب في الإنضمام إليه في جميع أنحاء العالم فهي ديانة تبشيرية لكل أنحاء العالم .

<u>الثالث عشر</u> : الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام تقوم على بعض الغيبيات المقدسة فالأديان الثلاث بها غيبيات مقدسة لا مجال لتحليلها بمفهوم المنطق أو العقل وإنما هي أحداث مناقضة للناموس الطبيعي للحياة فهي معجزات من عند الله لا يجوز تفسيرها بالمنطق العقلي وهذه الغيبيات المقدسة في الأديان الثلاث لابد لأتباع كل ديانة من المسلمين والمسيحيين واليهود الإيمان بكل الغيبيات المقدسة في كل ديانة خاصة بها إيماناً وجدانياً بإعتبارها أنها أسرار لله وتخضع لقدراته الإعجازية فالإسراء والمعراج والوحي وغيرها من المعجزات في الديانة الإسلامية لابد أن يأخذ بها المسلمون بإعتبارها حقائق مسلمة ويؤمنون بها ولا مجال ولو للحظة واحدة لإعمال العقل والمنطق فيها لأنها أسرار إلهيه وكذلك الغيبيات المقدسة في اليهودية مثل حديث الله مع موسى وظهوره له وخروج اليهود من مصر بشق البحر الأحمر بعصا موسى وغيرها من المعجزات لابد أن يأخذ بها اليهود كمسلمات إيمانية لا يجوز مناقشتها بالعقل والمنطق وكذلك الغيبيات المقدسة في المسيحية مثل معجزات المسيح وميلاد المسيح وقيامته وصعوده إلى السموات كلها غيبيات مقدسة يأخذ بها المسيحيون كمسلمات إيمانية من خلال وجدانهم الإيماني ولا يجوز إعمال العقل والمنطق في تفسيرها وكما أن الغيبيات المقدسة

موجودة في كل الأديان السماوية من الصالح العام عدم مناقشة أتباع الديانات المختلفة للغيبيات المقدسة الموجودة في الأديان الأخرى المخالفة لهم لأنها أسرار إلهيه من عند الله لا يجوز إخضاعها للعقل البشري ولا يجوز تحليلها بمفهوم المنطق والعقل لأنها كلها غيبيات مقدسة وأحداث مناقضة للناموس الطبيعي للحياة وهي أسرار إلهية من عند الله الواحد الذي يعبده أتباع كل الديانات السماوية الثلاث الإسلام واليهودية والمسيحية ولا جدوى من مناقشة الغيبيات المقدسة في الأديان السماوية سوى الحقد والضغينة والفرقة والعداء والصراع والشجار والقتال بين أصحاب الديانات السماوية لأن الغيبيات المقدسة أسرار من عند الله القادر على كل شيء وعلى فعل المعجزات الخارجة عن الناموس الطبيعي للأشياء ولا يجوز إعمال العقل البشري في تحليلها بمفهوم المنطق والعقل بل يجب أن تسود ثقافة عامة بين أتباع كل دين أن الغيبيات المقدسة في كل دين أحد خصوصيات ذلك الدين وأتباع كل دين عليهم إحترام خصوصيات الأديان الأخرى حتى يسير مركب الحياة في محبة بين الجميع .

الفصل الرابع

الله لو أراد توحيد الأديان لوحدها فالحساب لله وحده

أولاً : إن الله الواحد أنزل ثلاثة أديان سماوية خرجت من منبع إلهي واحد إتفقت في الأصول والجوهر بالإيمان بالله الواحد الذي لا شريك له وبالبعث في اليوم الآخر والحساب والثواب والعقاب ما بين الجنة والنار والملائكة وأن الله الواحد خالق السماوات والأرض وما بينهم وأنه خالق وغير مخلوق ، خلق كل شيء وقادر على فعل كل شيء ليس لملكه إنقضاء أبدي الذات ولكن هذه الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام تختلف في الجزئيات فقط أما الأصول فواحدة وكل الديانات السماوية تدعو للأخلاق الفاضلة والسلوك القويم وجميع الديانات تعترف بغيبيات غير منظورة ، هذه الغيبيات غير المنظورة تتطلب التصرف بتصرفات منظورة مثل العدل وعدم القتل وعدم السرقة وعدم الزنا إلى آخر هذه الفضائل في الأخلاق التي تشكل تصرفات منظورة الغرض من هذه التصرفات المنظورة الوصول بالعلاقات الإنسانية بين أصحاب الديانات المختلفة إلى مرتبة الكمال وهي ما يسميه البعض التنافس في العمل الصالح وكذلك هذه الديانات السماوية تحض أتباعها على التنافس كذلك في عبادة الله الواحد بالتقوى الزائدة أن أفضلكم عند الله أتقاكم .
ثانياً : وكل الديانات السماوية تقرر العبادات وأسس العبادات فكل الأديان تقر الصوم والصلاة والزكاة في الإسلام والعشور في المسيحية وإن إختلفت في كيفية أدائها

وفي مواعيد أدائها ومقدار أدائها وكل ديانة لاحقة تعترف بالديانة السابقة ولكن الديانة السابقة قد لا تعترف بالديانة اللاحقة لأنها بالنسبة لها ديانة مستقبلية فكان أول الديانات السماوية اليهودية وبعدها المسيحية فأعترفت المسيحية باليهودية وجاء ذلك في قول الإنجيل في الإصحاح الخامس آية ١٧ عندما قال السيد المسيح ((لا تظنوا أني جئت لأنقض القاموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل)) ثم جاء الإسلام خاتم الأديان السماوية وبعده لم ينزل دين سماوي فإعترف الإسلام بكل من المسيحية واليهودية وجاء ذلك صريحاً في القرآن الكريم في سورة المائدة آية ٤٨ ((وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً)) .

ثالثاً : فالديانات الثلاث من عند الله الواحد القهار حتى يتبعها البشر بحرية تامة ويتنافسوا على العمل الصالح وعلى عبادة الله الواحد وان الله الواحد القادر على فعل كل شيء الذي يقول للشيء كن فيكون لو أراد أن تكون الديانة في العالم كله ديانة واحدة لفعل ذلك ولو شاءت إرادة الله أن تكون جميع الأمم في الكرة الأرضية أمة واحدة لفعل ذلك لأنه لا يوجد شيء يقوى على الله وقد ورد ذلك صراحة في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية ٤٨ ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)) ولكن إرادة الله أرادت أن يكون هناك ثلاث ديانات وليس ديانة واحدة ولكل ديانة شرعها ومنهاجها الذي يختلف عن شرع الديانة الأخرى فاليهودية تحرم الزواج من غير اليهودي وتبيح الإقتراض بفائدة لغير اليهودي تنظم شئون الدين والدنيا معاً والجمع في تشريعاتها في التوراة بين أمور الدين وأمور الدنيا ولكن المسيحية إقتصرت على الهدايا الروحية والأخلاقية وتنظيم شئون العبادة والطقوس الكنسية وأسرار الكنيسة السبعة وإتجهت المسيحية للفصل بين الدين والدولة إعمالاً لقول المسيح في الإنجيل ((ردوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله)) وكذلك الإسلام ينظم شئون الدين والدنيا مثل اليهودية وبالتالي أحاط بكل صور السلوك الإنساني وكل أنماط السلوك الإنساني ووضع لها محورها السوي والخروج عند ذلك المحور السوي يقتضي العقاب .

رابعاً : اليهودية ديانة سماوية عنصرية لا تعترف بالتبشير لكل الأجناس بلي هي ديانة عنصرية قاصرة على اليهود فقط وذلك عكس الديانة المسيحية والديانة الإسلامية فهم ديانتان عالميتان يخاطبان البشر كافة دون تمييز بسبب العرق أو اللغة أو اللون فالإسلام والمسيحية يخاطبان البشر أجمعين دون تمييز بين شعب وآخر .

خامساً : الإسلام والمسيحية كديانة سماوية عالمية يكون نشرها بالحسنى والموعظة الحسنة بلا إكراه ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)) وهذا ما ورد في سورة البقرة آية ٢٥٦ وكذلك المسيحية ديانة عالمية تبشيرية لذلك أمر المسيح تلاميذه بالإنتشار في أنحاء المعمورة والتبشير بالديانة الجديدة بالحسنى والموعظة الحسنة لأن

اليهود لم يعترفوا به فخرج التلاميذ إلى كل أنحاء الكرة الأرضية ولذلك يقول المسيح في الإنجيل جئت لخاصتي وخاصتي لم تتبعني .

سادساً : الدعوة للمسيحية والإسلام بالموعظة الحسنة ، فالإسلام يعترف بالمساواة بين المسلمين وأهل الكتاب من اليهود والنصارى بأن للجميع كل الحقوق وعليهم كل الواجبات وهو ما يعبر عنها العلماء وخاصة الدكتور محمد سيد طنطاوي بالقاعدة الشرعية ((لهم ما لنا وعليهم ما علينا)) فالمسيحية كدعوة محبة وتسامح أمر المسيح تلاميذه أن ينشروها بالمحبة والإقناع والمحبة والتسامح وكذلك في الإسلام الدعوة بالموعظة الحسنة فقد ورد في القرآن الكريم في سورة النحل الآية : ١٢٥ ((ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)) وقول القرآن الكريم في سورة العنكبوت الآية ٤٦ ((وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) فهذه الآية تحض على مجادلة اليهود والنصارى بالحسنى والمحبة لأن إله المسلمين وإله المسيحيين أو النصارى واحد وقد آمن الإسلام بما أنزل على اليهود وما أنزل على النصارى وكذلك يؤكد ذلك ما ورد في سورة آل عمران الآية : ٦٤ ((قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) .

سابعاً : إن الدعوة في الإسلام والمسيحية بالحسنى كديانة عالمية وليس بالعنف والإكراه ولذلك يخطئ البعض حينما يتصور أن الجهاد شرع لفرض الإسلام بالعنف لأن سورة البقرة واضحة كل الوضوح في الآية ٢٥٦ ((لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)) وعلى ذلك نشر الإسلام بدون إكراه إنما الجهاد ليس لنشر الدين بالعنف كما يعتقد البعض ومنهم الخوارج وبعض الجماعات الإسلامية ذات إتجاهات العنف الذين يقولون أن الجهاد فريضة سادسة لفرض الإسلام بالعنف لأن معنى ذلك أنهم يريدون محاربة العالم كله في كل القارات الستة أي مطلوب أن يحارب حوالي مليار نسمة مسلمة حوالي خمسة ونصف مليار نسمة غير مسلمين . هل من المعقول أن يكون قصد الله ذلك من الجهاد ان تكون حروب إلى ما لا نهاية حتى يرث الله الأرض ومن عليها بين أتباع الديانات الثلاث السماوية لا يمكن أن يكون قصد الله المجازر البشرية والخراب والدمار بين أصحاب الديانات السماوية بل قصد الله من الديانات السماوية أن يتنافس أتباعها على العمل الصالح لذلك فإن مفهوم الجهاد في الإسلام إنه دفاع عن النفس والمال وارض الإسلام أو دفعاً لظلم أو إسترداد الحق المغصوب ، وهذا ما فعله الرسول ρ في المواجهات العسكرية في بدر في عام ٦٢٣ م كانت لإسترداد الحق المغتصب من كفار قريش ومن موقعة أحد ٦٢٤ م كانت للدفاع عن الدعوة في مهدها والدفاع عن الإسلام والأراضي الإسلامية لأن المسافة بين مكة والمدينة ٦٠٠ كيلو توجه كفار قريش هذه المسافة بقيادة أبي

سفيان لقتل الرسول ρ وغزو المدينة وكذلك موقعة الخندق توجه كفار قريش والقبائل التي تناصرهم بناء على تحريض من اليهود مسافة ٦٠٠ كيلو من مكة إلى المدينة لقتل الرسول ρ وخنق الدعوة في مهدها والإستيلاء على أرض المسلمين فكانت موقعة أحد والخندق دفاعاً عن النفس فالجهاد ليس لغرض فرض الإسلام بالعنف لأن الدين الإسلامي دين سلام ومحبة وقد ورد في سورة البقرة ٢٠٨ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) وكذلك ما ورد في سورة الأنفال من الآية ٦١ ((وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا)) .

ثامناً : إن الله تعالى أنزل ثلاثة أديان سماوية يتنافس أصحابها على العمل الصالح وعبادة الله وهذه إرادة الله ومشيئته لأنه لو أراد أن يكون الجميع على ديانة واحدة لفعل ذلك وينطلق من هذه القاعدة الأساسية في الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام مبدأ هام في جميع الديانات السماوية وهو أن حرية العقيدة مكفولة لجميع البشر وأن الحساب لله وحده يحاسب الجميع من كل أتباع الديانات المختلفة فطالما الحسابات لله وحده لا يجوز لأي إنسان على وجه الأرض أن يحاسب إنساناً آخر على عقيدته التي إعتنقها وقد ورد ذلك في سورة الأنعام الآية ١٠٧ ، ١٠٨ ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ * وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) فليس هناك إنسان وكيل على إنسان آخر ونهى الإسلام عن سب أحد من المخالفين في العقيدة لا تسبوا أحد حتى لا تعطوهم الفرصة لأن يردوا فيسبوا الله بغير علم فالحساب لله وحده وليس لأحد من البشر فجماعات التعصب الإسلامي ليس من حقها حساب أحد على عقيدته لأن الحساب عند الله وحده وكل شخص حر في إختيار عقيدته لأنها كلها ديانات سماوية منزلة من عند الله ولو شاء ربك لوحد الأديان وجعل كل البشر في العالم أمة واحدة على ديانة واحدة ولكن إرادة الله إتجهت لأن يكون هناك ثلاث ديانات فيجب على جميع البشر في كل أنحاء المعمورة من أتباع الديانات الثلاث إحترام إرادة الله الواحد في أن يتنافس أصحاب الديانات الثلاث في التسامح والمحبة والتعاون والتصادق والبعد عن البغيضة والحق والحروب والتناحر فيما لا جدوى منه لأنها جميعاً رجس من عمل الشيطان وعلى ذلك فكل إنسان حر في إختيار الدين الذي يعتقد فيه ويعتنقه فالخيار بين الديانات الثلاث أوامر إلهية من عند الله لا يجوز مخالفتها وقد ورد في سورة يونس من الآية ٩٩ ((أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ)) والدليل القاطع على أن الإسلام إنتشر بالإختيار الحر وبالموعظة الحسنة أنه إنتشر في بلاد لم يفتحها المسلمون في جنوب شرق آسيا وفي أفريقيا وحتى في البلاد التي فتحها المسلمون كان أهلها بالخيار الحر في دخولهم الإسلام أو دفع الجزية وهي ضريبة للإنتفاع بالمرافق العامة وجزء من نفقات الجيوش التي تدافع عن المسلمين وغير

المسلمين لأن غير المسلمين غير ملزمين بالإنضمام للجيوش الإسلامية وذلك من سماحة الإسلام حتى لا يجبروا على الدفاع عن ديانة لا يؤمنون بها وإذا حللت قيمة الجزية فهي أقل من ثلث الضرائب التي كانت تدفع للإحتلال الفارسي أو البيزنطي علاوة على أن ٧٠% من غير المسلمين يتم إعفاؤهم من دفع الجزية علاوة على أن الجزية كضريبة تدفع مرة واحدة في السنة أما الدولة البيزنطية والفارسية كانت تأخذ الضرائب ثلاثة مرات في السنة والجزية هي ضريبة مقابلة للزكاة على المسلمين وهي ضريبة مقابل إنتفاعهم بالمرافق العامة لأنهم إن لم يدفعوا ضريبة الجزية فمن أين يتم إنشاء المرافق العامة ؟ وفي هذه الحالة سوف يتحمل المسلمون فقط نفقات المرافق العامة وحدهم وهذا لا يجوز عقلاً أن ينتفع المسيحيون وغيرهم من غير المسلمين بالمرافق العامة دون أن يساهموا في إنشائها .

الباب الثاني

الغيبيات المقدسة في الإسلام

الغيبيات المقدسة في الإسلام كثيرة وهي معجزات من صنع الله وحده ولا يجوز إعمال العقل البشري فيها أو إخضاعها للمنطق لأنها فوق طاقة إستيعاب العقل البشري ، وكل ديانة لها شخصيتها الخاصة ومفهومها وليس صحيحاً أن المسيحية والإسلام قد خرجا من عباءة اليهودية ، وساد الفكر الروحاني في المسيحية من منطلق مبدأ السيد المسيح " إعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله " ولكن الإسلام أخذ موقفاً وسطياً بين المادية الإسرائيلية والروحانية المسيحية فقد إهتم بشئون الدنيا وتنظيمها وإهتم بالشئون الروحية من عبادة الإنسان لخالقه ، وقد إتفقت الديانات الثلاث في جذورها على أنها ديانات سماوية من عند الله وإن إختلفت في فروعها ، والديانات السماوية ، الإسلام والمسيحية واليهودية تقوم على بعض الغيبيات المقدسة لا مجال لتحليلها بمفهوم المنطق والعقل ، إنما هي أحداث مناقضة للناموس الطبيعي للحياة ومطلوب من أتباع كل دين الإيمان بها وجدانياً باعتبار أنها معجزات من عند الله ومن أسرار الله وتخضع لقدرات الله الإعجازية التي لا يجوز إعمال المنطق العقلي فيها ، وهذه المعجزات الإلهية تؤخذ كقضية إيمانية تؤمن بها كما هي وهذه المعجزات في الديانات السماوية ، وقد ورد بالقرآن الإعتراف بالكثير من الغيبيات المقدسة وسوف نأخذ هذه الغيبيات المقدسة في الإسلام من القرآن والسيرة النبوية وصيح البخاري وصحيح مسلم دون مقارنة مع ما هو موجود في الأديان الأخرى وذلك على النحو التالي :

الفصل الأول	معجزة الإسراء والمعراج
الفصل الثاني	معجزة حفظ الرسول ρ الأمي للقرآن وإعجاز القرآن
الفصل الثالث	معجزة ظهور فحل من الإبل لأبي جهل حينما حاول قتل الرسول ρ
الفصل الرابع	معجزة إلهام الرسول ρ بأن ينام علي بن أبي طالب في فراشه
الفصل الخامس	معجزة غار ثور
الفصل السادس	معجزة كبوة جواد سراقة بن مالك
الفصل السابع	معجزة نزول المطر في غزوة الخندق
الفصل الثامن	معجزة إنشقاق القمر
الفصل التاسع	معجزة البركة في الطعام
الفصل العاشر	معجزة إنزال الماء من بين يدي الرسول ρ ومن السماء
الفصل الحادي عشر	معجزة معرفة الغيب
الفصل الثاني عشر	معجزة شفاء الأمراض

وسوف نتناول هذه الفصول الاثنى عشر تفصيلاً على النحو التالي :

الفصل الأول

معجزة الإسراء والمعراج

أولاً : وردت معجزة الإسراء والمعراج في سورة الإسراء التي نزلت في مكة والآية هي ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)) (الاسراء:١)
وفي سورة النجم التي نزلت في مكة ((وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى * أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى * وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى)) الآيات من ١ إلى ١٨ وأنه إنتقل من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في أرض كنعان وهي فلسطين الآن وهذه معجزة إلهية لا يجوز إعمال المنطق والعقل في تفسيرها أو إمكانية حدوثها مادياً لأن المعجزات الإلهية من خصوصيات الله التي لا يمكن للعقل البشري المحدود إدراكها والإسراء فضل من الله على الرسول ρ .

ثانياً : وعلى ذلك فإن زيارة المسجد الأقصى جزء لا يتجزأ من رسالة القرآن الكريم والإيمان به وزيارته واجبة لمن استطاع لأن لكم في رسول الله أسوة حسنة وما فعله الرسول ρ يقتدي به المسلمون في أنحاء الكرة الأرضية فعله كما في زيارة المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة وهناك حديث عن الرسول ρ ((لا تشد الرحال إلا لثلاثة ، المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا)) وهو مسجد الرسول ρ بالمدينة إذا كان الوضع كذلك وهذه تعليمات الرسول ρ بالرحيل إلى المساجد الثلاثة المسجد الحرام بمكة والمسجد الأقصى بفلسطين والمسجد النبوي بالمدينة ، فالسؤال الذي يطرح نفسه ولا يجد إجابة : كيف لمليار مسلم يؤمنون بالرسالة المحمدية على وجه الكرة الأرضية يسمحون بأن يكون إشراف إسرائيل على المسجد الأقصى الذي ورد ذكره في القرآن والسنة وأصبح يدخل في الوجدان الديني للمسلمين في كل أنحاء الكرة الأرضية ؟

ثالثاً : وليس مهماً أن نبحث أن كان الإسراء بالبدن أو الروح أو من الرؤيا طالما أن المؤكد أن الرسول ρ توجه ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في رحلة ليلية من مكة إلى المدينة وذهب من المسجد الحرام الذي إرتبطت به رسالة إبراهيم وإبنه إسماعيل إلى المسجد الأقصى الذي إرتبطت به الرسالة اليهودية والمسيحية فيروى من حديث أن الرسول ρ كان نائماً في بيت أم هانئ بنت إبي طالب بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانئ وقال ((مثل لي النبيون فصليت بهم)) أي صلى بالرسل والأنبياء وكان إمامهم في الصلاة .

رابعاً : وقد استهدفت رحلة الإسراء ((لنريه من آياتنا)) لكي يطلع الرسول ρ على بعض آيات الله الإعجازية التي لا يمكن لبشر أن يفعل مثلها ولا يمكن أن نسردها تحت بند المنطق والعقل لأن الله قادر أن يفعل كل شيء فقد نقله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في فلسطين وهي مسألة كبيرة جداً تقطعها الطائرات في أكثر من ساعة ثم عرج إلى السموات السبع وعاد به إلى حيث مكان تواجده في مكة واطلع الرسول ρ على المسجد الأقصى ورآه رؤية عينية مادية وعرف تفاصيل المسجد الأقصى بكنعان ووصفه ووصف كل مكان فيه وهو لم يزره من قبل ولم يتوجه إليه من قبل والسؤال الذي يطرح نفسه كيف للرسول ρ أن يعرف تفاصيل المسجد الأقصى ويصلي فيه إماماً للرسل والأنبياء ويعرف أوصاف المسجد الأقصى وهو لم يزره مرة واحدة في حياته إلا إذا كنا أمام معجزة إلهيه وسؤال آخر يطرح نفسه كيف للرسول ρ أن ينتقل من مكة إلى أرض كنعان وهو موجود في مكانه في مكة إلا إذا كنا أمام معجزة إلهية .

خامساً : وقد شكك أعداء الإسلام وخاصة المستشرقون في رحلة الإسراء التي تمت ليلاً من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بفلسطين أو أرض كنعان كما كان يطلق عليها في زمن الرسول ρ ولكن أقول لهم أن الغيبيات المقدسة في الأديان لا يمكن إعمال العقل والمنطق فيها لتفسيرها وإلا سوف نجد بعض المتعصبين المسلمين يسألون سؤالاً عن الغيبيات المقدسة في المسيحية ، كيف يقوم اليعازر من الموت وهو مدفون في القبر ثلاثة أيام أو كيف تتم ولادة المسيح بدون أب ، إنها معجزات إلهية في جميع الأديان السماوية تشكل غيبيات مقدسة لابد أن نأخذ بها كمسلمات دون أن نناقشها لأن مناقشتها ستجلب من الضرر أكثر مما تجلب من المنفعة وهناك قاعدة عامة جلب المنفعة مفضل على جلب الضرر ، لماذا إذن نجلد ذاتنا مسلمون ومسيحيون ونجري خلف جلب الضرر لأنفسنا ولغيرنا ؟ .

سادساً : وكانت الرحلة الثانية هي المعراج بعد أن أسرى الله بالرسول ρ من المسجد الحرام من مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس على دابة بيضاء تسمى (البراق) وقد أقام الرسول ρ الصلاة في المسجد الأقصى ، ثم بعد ذلك وهو في بيت المقدس نصب له جبريل المعراج وصعد فيه إلى السموات السبع سماء بعد سماء وفي رحلة المعراج صعد إلى السموات السبع ومعه جبريل وفي السماء الأولى قابل آدم وفي السماء الثانية قابل عيسى ويحيى وفي السماء الثالثة قابل يوسف وفي السماء الرابعة قابل أدريس وفي السماء الخامسة قابل هارون وفي السماء السادسة قابل موسى وفي السماء السابعة إبراهيم ثم انتهى إلى السدرة ، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذةً للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً وفي سدرة المنتهى تحدث مع الله ، ثم عاد الرسول ρ بعد المعراج إلى بيت المقدس فامتطى (البراق) وعاد إلى مكة مرة أخرى وهذه الرحلة تعرف برحلة المعراج وكما قلنا عن رحلة الإسراء أنها معجزة إلهية لا يجوز إعمال العقل البشري في تفسيرها كذلك نقول عن رحلة المعراج أنها معجزة إلهية لا يجوز إعمال المنطق والعقل البشري في كيفية حدوثها وإلا بذلك ندخل في شيئ من خصوصيات الله لا يستطيع أن يفعله إلا الله الواحد الذي نعبده جميعاً وهو قادر على أن يفعل كل شيء .

سابعاً : وكما سبق أن قلنا أن الرسول ρ في واقعة الإسراء والمعراج كان في بيت هند بنت أبي طالب ويطلق عليها أم هانئ فصلى العشاء ثم نام وقبيل الفجر صلى الصبح معهم وقال لها : يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الفجر معكم الآن كما ترين فقالت له أم هانيء : يا نبي الله لا تحدث الناس فيكذبوك ويؤذوك.

ثامناً : وأخذ الرسول ρ يحدث الناس بالإسراء والمعراج فسألوه أن يصف لهم بيت المقدس الذي لم يره في حياته قبل الإسراء فأتى جبريل بالبيت ووضعه أمامه ليصفه وصفاً دقيقاً كما روى لهم أنه مر بقافلة من قريش في طريقه وقد ضل بعير لهم فدلهم عليه وشرب من ماء من آنية لهم وأن القافلة يتقدمها جمل عليه غرارتان إحداهما سوداء والأخرى برقاء فلما وصلت القافلة تأكد الناس من كلامه وهذا ما جعل الناس تختلف حول كيفية الإسراء والمعراج وقد ذكر ذلك في البداية والنهاية لابن كثير الجزء الثالث : هل الإسراء بالروح أو الجسد ؟ فمنهم من قال أن الإسراء والمعراج كانا بالجسد ومنهم من قال أن الإسراء كان بالجسد والمعراج كان بالروح ومنهم من قال أن الإسراء والمعراج كانا بالروح .
ولم يصدقه الكثيرين ولكن أبا بكر الصديق صدقه ولذلك دعاه وسمي من ذلك الوقت بالصديق .
وقد كان شك الذين لم يصدقوه أن أي قافلة تأخذ المسافة بين المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في شهر ذهاباً وفي شهر إياباً ، كيف يختصر الرسول ρ هذه الرحلة في لحظات معدودة فقد أعملوا عقلهم في تفسير المعجزات الإلهية والمعجزات الإلهية لأنها من عند الله لا تخضع لتفسيرات العقل والمنطق ، بل هي فوق العقل والمنطق المحدود .

الفصل الثاني

معجزة حفظ الرسول ρ الأمي للقرآن و إعجاز القرآن

أولاً : ولد الرسول ρ في عام الفيل في عام ٥٧٠م وعام الفيل له واقعه مهمة في التاريخ حيث كان أبرهه الأشرم يحكم اليمن تابعاً لحكم نجاشي الحبشة وقد عمل على نشر المسيحية في اليمن وبنى كنيسة كبيرة إستخدم فيها الذهب والفضة والعاج والأبنوس وسماها ((القليس)) ويقال أن هدفه كان صرف نظر العرب عن مكة وفيها الكعبة الشريفة وقرر هدمها فتقدم بجيش وإقترب أبرهه من مكة وهو في موضع بين الطائف ومكة بعث الله طيراً خرجت من البحر، كل طير يحمل ثلاثة أحجار ، حجرين في رجليه وحجر في منقاره ، فأسقط الحجارة على جنود أبرهه وهلك جيشه وقرر العودة إلى اليمن وقد ورد ذلك في سورة الفيل ١ : ٥ حيث قال الله عز وجل في القرآن الكريم : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) .
ثانياً : ولد الرسول ρ بدار جده عبد المطلب في مكة المكرمة يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول من عام الفيل ٢٠ أبريل ٥٧٠م ويرجع نسب الرسول ρ إلى إبراهيم وإبنه إسماعيل الذي بنى الكعبة الشريفة فوالدة اسماعيل هي هاجر وهي من قرية تسم أم العرب وهي قرية كانت امام الفرما في مصر وهي السويس الآن وعلى ذلك فنسب الرسول ρ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن شعيبة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضير بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم وكانت أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، حيث تزوجت آمنة بنت وهب من عبد الله بن عبد المطلب وحملت والدته وقبل أن يرى الوليد النور مات أبوه وهو مازال في بطن أمه .

ثالثا : وكانت حليمة السعدية هي مرضعة الرسول ρ حيث كانت عادة العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم وكان للرسول ρ إخوة في الرضاعة هم عبد الله بن الحارث وإبنة بنت الحارث وحزافة بنت الحارث وهي الشيماء .

رابعاً : ولما بلغ الرسول ρ السادسة من عمره في ٥٧٦م توفيت والدته آمنه بنت وهب في منطقة الأبوار بين مكة والمدينة في طريق عودتها من المدينة بعد زيارة إخوتها ، ولما ماتت أمه وهو في السادسة كفله جده عبد المطلب وعندما بلغ الرسول ρ الثامنة من عمره في ٥٧٨م توفي جده عبد المطلب وكفله عمه أبو طالب وكان جده قد أوصاه بإبن أخيه خيراً وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره في عام ٥٨٢م سافر الرسول ρ مع عمه أبي طالب أول سفر له خارج مكة إلى الشام في قافلة عمه التجارية وتروي كتب السيرة في السيرة النبوية لإبن هشام أنه تقابل مع الراهب بحيري النصراني الذي رأى فيه إمارات النبوة .

خامساً : وكان عمله الأساسي أنه يرعى الغنم ولكنه في سن الخامسة والعشرين خرج في قافلة تجارية لخديجة بنت خويلد بن إستر بن عبد العزى وكان يقود ويرأس القافلة التجارية شخص يدعى ميسرة وعرفت أمانة الرسول ρ بين الناس وعرفت خديجة بأمانة الرسول ρ حيث زادت ربحية تجارتها في الرحلة التي خرج بها فكسب الرسول ρ محبة خديجة لأمانته وقدرته على التجارة وحسن خلقه فرغبت في الزواج منه وهي في الأربعين وهو في الخامسة والعشرين ، فوافق في عام ٥٩٥م بعد أن أخذ رأي أعمامه وقد زوجها له أخوها عمرو بن خويلد وتم الزواج على صداق عشرين بكرة وكانت خديجة أول سيدة يتزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت وقد ولدت للرسول ρ أولاده ما عدا إبراهيم ، وأولاده منها الذكور القاسم وعبد الله وبناته منها زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وقد توفى أبناؤه الذكور وهم أطفال في حجر أمهم خديجة في حين توفى إبنه إبراهيم من زوجته ماريا القبطية قبل وفاة الرسول ρ بعام واحد أي في عام ٦٣١م وقد أحب الرسول ρ زوجته خديجة حباً عظيماً وزادت تجارة خديجة على يد الرسول ρ .

سادساً : ولقد أحب الرسول ρ العزلة قبل نزول الوحي عليه وكان يتوجه إلى غار حراء فكان يتعبد فيه معتكفاً عن الناس زاهداً في الدنيا شغوفاً بالبحث والتأمل في خلق الكون وقد أدرك بحسه الفطري أن لهذا الكون إلهاً واحداً وطوال رحلته التي ذكرتها من مولد الرسول ρ إلى زواجه من خديجة وأهل قريش يعلمون أن الرسول ρ أمي لم ينل أي قسط من التعليم ، يجهل القراءة والكتابة ، ولم يتوجه إلى أي كتاب للتعليم ولم يتتلمذ على يد أي شخص من أهل قريش فجميع من عاشروه وأهل قريش كلهم يعرفون مدى أميته في القراءة والكتابة .

سابعاً : زاد توجه الرسول ρ إلى غار حراء للتأمل في أحوال الكون والإنعزال عن الناس وفي عام ٦١٠م وهو في الأربعين من عمره وفي يوم السابع عشر من رمضان نزل عليه جبريل وإحتضنه الملك وضمه إلى صدره بشده وهو يأمره قائلاً " إقرأ " قال الرسول ρ " ما أنا بقارئ " فعاد الملك يضمه لصدره للمرة الثانية ويأمره بالقراءة فيجيب " ما أنا بقارئ " ويعود الملك ويحتضنه للمرة الثالثة وقال له :

(اقرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) سورة العلق ١ : ٥

ثم إختفى الوحي الكريم ثم هبط الرسول ρ إلى مكة وجسده يرتجف خوفاً وقلقاً وعاد إلى زوجته وهو يرتجف وأخذت السيدة خديجة تغطيه بالصوف وتمسح عنه العرق وقد قص عليها الرسول ρ

ما حدث وهنــا أدرك الرســول ρ أن الله بعثـه بشيراً للنـاس وابتدأ الـوحي علـى الرسـول ρ بنـزول كلام الله في شهر رمضان بقوله ((شَـهْرُ رَمَضَـانَ الَّـذِي أُنْـزِلَ فِيـهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّـاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَـانَ مَرِيضـاً أَوْ عَلَـى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّـامٍ أُخَـرَ يُرِيـدُ اللَّـهُ بِكُـمُ الْيُسْـرَ وَلا يُرِيـدُ بِكُـمُ الْعُسْـرَ وَلِتُكْمِلُـوا الْعِـدَّةَ وَلِتُكَبِّـرُوا اللَّـهَ عَلَـى مَـا هَـدَاكُمْ وَلَعَلَّكُـمْ تَشْكُرُونَ)) (سورة البقرة:الآية١٨٥) وكانت السيدة خديجة أول من آمن بالله ورسوله وصدقت مـا جاء به وتغيب نزول الوحي ثلاث سنوات ثم عاد الوحي عن طريق جبريل عليـه السلام مـرة أخـرى فنزل عليه الوحي مرة أخرى بسورة الضحى وبدأ نـزل الآيـات علـى الرسول ρ من الـوحي وكـان الرسـول ρ الأمـي الـذي لا يعرف القراءة والكتابـة يحفظهـا عن ظهر قلب حتـى أن الصـحابة عنـد إختلافهم في أي سورة يلجأون إليه فيصحح مـا إختلفوا فيـه ونزلـت علـى الرسول ρ ١١٤سورة منهـا ٨٦ سورة في مكة ومنها ٢٨ سورة في المدينة وكيف كان الرسول ρ يحفظ القرآن كله وهو ١١٤ سورة عن ظهر قلب وهنا هي المعجزة الحقيقية . كيف لشخص أمي أن يحفظ كل هذه السور وهو لا يعرف القراءة والكتابة ولا يمكن لهذه المعجزة إعمـال العقل والمنطق فـي هـذه المعجـزة ، فهذه معجزة إلهية لا يمكن أعمال العقل والمنطق في هذه المعجزات الإلـهية لأنـه غير متصور عقلاً أن شخصاً أمياً لا يقرأ ولا يكتب يحفظ ١١٤ سورة بمجرد أن يسمعها من جبريل أول مـرة والقـرآن الكريم لم يتم جمعه في حياة الرسول ρ ، فحتى عـام ٦٣٢م وهو عـام وفـاة الرسول ρ لـم يكن تـم جمع القرآن الكريم في كتاب واحد بل تم جمـع القرآن فـي عهد أبـي بكـر الصـديق لأول مـرة بعد أن تولى أبو بكر الصديق الخلافة في عام ٦٣٢ وقامت حروب الردة وفي حروب الـردة مـات كثيـر مـن الصحابـة الذين يحفظون القرآن .

ثامناً : ترتب على حروب الردة في عهد أبي بكر الصديق قتـل عدد كبيـر مـن الصـحابة مـن حفظـة القرآن الكريم وكذلك بعض الصحابة مـن كتبـة الـوحي دونـوا أثنـاء حيـاة الرسـول ρ نسـخاً شتـى لأجزاء متفرقة من القرآن الكريم وأن هذه الأجزاء مجتمعة سجلت القرآن الكريم كله وكان لزاماً أن يتطابق هذان المصدران ، حفاظ القرآن الذين يعتمدون على الـذاكرة والآيـات المكتوبـة علـى الـورق وعلى الجلد وعلى ورق الشجر وعلى الحجر الأبيض وعلى العظام وكـان كل خـلاف علـى نـص مـن القرآن الكـريم يرجـع إلـى الرسـول ρ وبعد وفـاتـه فـي عـام ٦٣٢م كـان يرجـع عنـد الخـلاف إلـى النصوص المكتوبة وإلى ذاكرة الصحابة وخاصة كتاب الوحي وبعد إنتهاء حروب الردة قام أبو بكر الصديق بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد خوفـاً من موت صـحابة جدد فتضيع بعض الآيـات وتولى زيد بن ثابت هذه المهمة بمسـاعدة سـالم مـولى أبـي حذيفـة وعلـي بـن أبـي طـالب وعمـر بـن الخطاب ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وإستغرق العمل حوالي سنتين أو ثلاثـة ووضـعت أول نسـخة كاملة للقرآن الكريم عند أبـي بكـر الصديق وعنـد وفاتـه فـي عـام ٦٣٤ نقلت إلـى الخليفـة مـن بعـده عمر بن الخطاب وعند مقتله في عام ٦٤٤ إنتقلت إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب بعد وفـاة أبيهـا .

وفـي زمـن الخليفـة عثمـان بـن عفـان تعددت النسـخ فـي أقطـار الـدول العربيـة والإسـلامية وظهـر إختلاف بـين أهل الشـام وبـين أهل العراق فـي القـراءة بسـبب إخـتلاف اللهجـات وحتـى لا يختلـف المسلمون على كتابهم عهد عثمان بن عفان إلى زيد بن ثابت مرة ثانية بإكمال مهمتـه وتـم إحضـار النسـخة الأولـى مـن عنـد حفصـة إبنـة عمـر بـن الخطـاب وعرضـت علـى زيـد بـن ثابـت القـراءات المختلفة في أنحاء الدولـة الإسلامية حتى وصل زيد بن ثابت إلى النسـخة التـي عرفت بمصـحف عثمان وأرسلت نسخ من هذا المصحف إلى جميـع أقطـار الدولـة الإسلامية وتـم جمـع سـائر النسـخ وأحرقت وردت النسخة الأولى إلى حيازة حفصة بنت عمر بـن الخطـاب وكـان القرآن الكريم قد تـم

جمعه في ١١٤ سورة ، منها ٨٦ مكية نزلت في مكة ، ٢٨ سورة مدنية نزلت في المدينة وفي ٦٠٢٦ آية تجمعها ٧٧٨٤٥ كلمة و ٣٣٠٧٣٣ حرف.

تاسعاً : فقد كانت معجزة الرسول ρ الكبرى هي القرآن ذاته الذي نزل على الرسول ρ وهي الإثبات بالبرهان أن الرسول ρ صادق في دعواه فكيف لأمي أن يخرج منه هذا الكلام داعياً إلى توحيد الله والإيمان به والتصديق بملائكته وكتبه ورسله السابقين والبعث والحياة الآخرة والدعوة إلى فضائل السلوك بين المسلمين بعضهم ببعض ومع الناس كلهم ومعجزة القرآن الخالدة مازالت تتحدى أهل الكرة الأرضية أن يأتوا بقرآن مثل هذا القرآن ، فقد ورد في سورة فصلت الآية ٤٢ عن ذلك القرآن (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت:٤٢) فهو ينزل من عند الله ففصاحته اللفظية وسمو معانيه لا يختلف عليها إثنان ، فها هو عمر بن الخطاب قبل إسلامه وكان قلبه كله في غليان على الرسول ρ لدرجة أنه صمم أن يضرب الرسول ρ بالسيف متحملاً المسئولية أمام بني هاشم وبني عبد المطلب وعندما علم بأن الإسلام دخل بيت أخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد وأنهما أسلما أسرع إلى أخته وزوجها وحدثت بينهم مشادة فأسمعاه جزء من سورة طه الآية ١ : ٥ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى * تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى * الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وما أن سمع عمر بن الخطاب هذا الكلام المنزل إلا أن تحول من شيطان يريد قتل الرسول ρ بالسيف إلى شاب وديع يدخل على الرسول ρ دار الأرقم ليعلن إسلامه .

الفصل الثالث

معجزة ظهور فحل من الإبل لأبي جهل حينما حاول قتل الرسول ρ

أولاً : بعد أن نزل الوحي على الرسول ρ في عام ٦١٠م بدأ الرسول ρ في الدعوة سراً للإسلام إلى من يطمئن إليه من أهله وأخفى أمر الدعوة في بادئ الأمر عن أهل مكة وكان أول من صدق بدعوته زوجته السيدة خديجة من النساء ثم أبو بكر الصديق من الرجال وعلي بن أبي طالب من الشباب وكان ابن عم الرسول ρ ويعيش معه وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح والأرقم بن أبي الأرقم والأخير جعل داره مركزاً للدعوة سراً .

ثانياً : وبعد ذلك دخل الفقراء والبسطاء في الإسلام سراً وكان الرسول ρ يدعو الأفراد فرداً فرداً على إنفراد ولذلك سميت دعوته في بداية الإسلام بدعوة الأفراد وإستمر الرسول ρ في دعوته سراً حتى بلغ عدد المسلمين نحو الأربعين فنزلت سورة الحجر آية ٩٤ : ٩٥ (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) .

وبدأ الرسول ρ في علانيته للدعوة غير أنه قوبل برفض الدعوة من زعماء قريش ، وطلب أشراف قريش من عم الرسول ρ أبي طالب أن يطلب من محمد العدول عما هو فيه ، فقال

الرسول ρ له : ((يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته)) .

ثالثاً : وبعد ذلك أخذت قريش في مطاردة الرسول ρ وأتباعه خوفاً على مركزهم بين العرب ، فلو إجتمع العرب على دعوته لقضي على قريش وأخذوا يعذبون أصحابه جزاء تسفيه آلهتهم ، فكان كفار قريش يضربون المسلمين ويعذبونهم حتى يرتدوا عن الإسلام ومن شدة تعذيب المسلمين على يد كفار قريش مات ياسر ولم تتحمل إمرأته سمية فأغلظت القول لأبي جهل الذي تسبب في موت زوجها فطعنها أبي جهل بحربة فماتت سمية وكانت أول شهيدة في الإسلام من أجل الإسلام وقد قام أبو جهل بالتعدي على الرسول ρذاته ولما بلغ الأمر أن أبي جهل قام بإيذاء الرسول ρ توجه حمزة عم الرسول ρ إلى أبي جهل وضربه وسط قومه على رأسه وقال له ((أتؤذي محمداً وأنا على دينه)) وتوجه بعد ذلك إلى الرسول ρ وقال له ((أشهد أنك الصادق فأظهر يا أبن أخي بدينك)) وإستمر معه في العبادة في دار الأرقم وزاد عدد المسلمين الذين يؤمنون بالإسلام .

رابعاً : كان على كفار قريش أن يتحركوا لإيقاف ذلك الدين الجديد الذي يهدد دينهم وآلهتهم ووثنيتهم فطلب أبو جهل من كفار قريش السماح له بقتل الرسول ρ حتى تنتهي هذه الدعوة للدين الجديد في مهدها ويخلص قريشاً من ذلك الدين الجديد الذي يزحف بين أبناء قريش مهدداً وضعهم ومكانتهم بين العرب فقال أبو جهل لكفار قريش : ((يا معشر قريش إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وشتم آلهتنا وإني لأعاهد لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حمله فإذا سجد في صلاته ففتحت به رأسه فأسلموني عند ذلك أو إمنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم)) .

وبذلك وضع أبو جهل خطته الشيطانية لقتل الرسول ρ بأن يلقي عليه حجراً كبيراً أثناء صلاة الرسول ρ فيقتله في الحال ويفعل أهله ما يشاءون من بني عبد مناف ، المهم لدى أبي جهل والمهم لدى كفار قريش أن يقتلوا الرسول ρ حتى ينتهوا من ذلك الصداع الذي يخيفهم على آلهتهم وعلى مكانتهم بين العرب ويحدث ما يحدث بعد ذلك وقد أقر كفار قريش على خطته الشيطانية لقتل الرسول ρ .

خامساً : في الصباح توجه أبو جهل للرسول ρ ينتظر لتنفيذ خطته فقام الرسول ρ للصلاة ولما سجد حمل أبو جهل الحجر الكبير ليضرب به الرسول ρ حسب الخطة الموضوعة ثم أقبل نحو الرسول ρ وبدون مقدمات تراجع عن قتل الرسول ρ ، لقد تيبست يده على الحجر وقذف الحجر من يده بعيداً عن الرسول ρ ولم يجرؤ على قتل الرسول ρ رغم أن الرسول ρ كان ساجداً في صلاته على الأرض ولم يمنع أحد أبا جهل من إسقاط الحجر على رأس الرسول ρ ، ولما إستفسر كفار قريش من أبي جهل عن السبب الذي دعاه لعدم قتل الرسول ρ قال لهم : ((قمت إليه لأفعل ما قلت البارحة فلما إقتربت منه إعترضه فحل من الإبل لم ير مثل هامته قط ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلني))

وبذلك حدثت معجزة إلهية لا يمكن تفسيرها عقلياً الرسول ρ يصلي ورأسه ناحية الأرض وأبو جهل يمسك في يده حجراً كبيراً ليسقطه على رأس الرسول ρ ليقتله في الحال فيظهر فحل من

الإبل في صورة عملاق له أنياب يحاول أكل أبا جهل فتتجمد يد أبو جهل على الحجر ويلقي به بعيداً عن الرسول ρ وينجو الرسول ρ من الموت بفضل معجزة إلهية .

الفصل الرابع

معجزة إلهام الرسول ρ بأن ينام علي بن أبي طالب في فراشه

أولاً : لقد أدركت قريش أن الرسول ρ يرسل المسلمين إلى يثرب للهجرة لتنتشر دعوته وتقوى ويعتنقها أهل يثرب وما حولها ، وبذلك يتحول العرب إلى الدين الجديد ويتركوا عبادة الأصنام ، فاجتمع أشراف قريش في دار تسمى دار الندوة للتشاور في أمر الرسول ρ وقد إجتمع كل من عتبة وشيبة وأبو سفيان وطعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر بن نوفل والنضير بن الحارث وأبو البختري بن هشام وزمعة بن الأسود وحكيم بن حزام وأبو جهل بن هشام ونبيه ومنيه أبنا الحجاج وأمية بن خلف وغيرهم .

وتناقشوا طويلاً في أمر الرسول وتعددت الإقتراحات منها أن يتركوا الرسول ρ يذهب إلى يثرب دون أن يتعرضوا له ، واقترح أبو البختري بن هشام بأن يتم حبس الرسول ρفي الحديد ويغلق عليه باب وطلب آخر بنفيه من مكة وبلاد الحجاز ، ثم إستقر الرأي على إقتراح أبي جهل وهو الخلاص من الرسول ρ بقتله عن طريق إشتراك جميع القبائل في قتله فيضيع دمه بين القبائل جميعاً ولا يقدر بنو هاشم على مواجهتهم مجتمعين .

ثانياً : ولكن حدثت المعجزة الإلهية لحفظ الرسول ρ من مؤامرة كفار قريش فأمره بعدم المبيت على فراشه وأمره بالهجرة حتى ينقذه من كفار قريش ونزلت سورة الأنفال الآية ٣٠ (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) .

ثالثاً : في ليلة الهجرة بناء على إلهام إلهي طلب الرسول ρ من علي بن أبي طالب أن يرتدي بردة الحضرمي الخضراء وينام في فراشه وأمره بأن يتخلف بعده في مكة حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس من أهل قريش برد ودائعهم لهم وتوجه شبان قريش الذين أعدتهم قريش لقتل الرسول ρ يحاصرون داره في الليل حتى لا يفلت منهم وفي الصباح دخلوا الدار لقتل الرسول ρ فوجدوا علي بن أبي طالب في الفراش ولم يجدوا الرسول ρ فخرجوا من الدار ليقتفوا أثر الرسول ρ لقتله وكانت هذه المعجزة الإلهية لحماية الرسول ρ من

أذى كفار قريش وقد مكث علي بن أبي طالب مدة ثلاثة أيام في مكـــة حيـــث رد الودائع لأصحابها ثم توجه للهجرة إلى يثرب سيراً على قدميه .

الفصل الخامس

معجزة غار ثور

<u>أولاً</u> : لقد كانت إستجابة أهل قريش للدعوة الإسلامية في بداية الأمر مصحوبة بإضطهاد كفار قريش للمسلمين وكان أهل يثرب من الأوس والخزرج أكثر إستجابة للإسلام من كفار قريش وكان سويد بن الصامت من الأوس أول من إستمع إلى الرسول ρ في مكة وبعد عودته إلى يثرب قتله الخزرج وفي عام ٦٢٠م إلتقى الرسول ρ بستة من رجال الخزرج المقيمين في يثرب فأقنعهم بدعوة الإسلام وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر وعقبة بن عام وجابر بن عبد الله بن رئاب ولما غادروا مكة إلى يثرب أخبروا أهلهم وقومهم في يثرب وبدأ الإسلام ينتشر في يثرب وفي العام التالي ٦٢١م قدم إلى موسم الحج إثنا عشر رجلاً من أهل يثرب عشرة من الخزرج وإثنان من الأوس وإلتقوا بالرسول ρ بالعقبة وبايعوه على الإسلام وأرسل معهم الرسول ρ مصعب بن عميره بن هاشم بن عبد مناف إلى يثرب ليعلمهم القرآن ثم في عام ٦٢٢م قدم في موسم الحج حوالي ثلاثمائة من أهل يثرب منهم خمسة وسبعون مسلماً آمنوا بالإسلام ديناً لهم ، منهم أحد عشر رجلاً من الأوس وإثنان وستون رجلاً من الخزرج وإمرأتان هما فهما أم عمارة وأم منيع أسماء بنت عمرو بن عدي وبايعوا الرسول ρ جميعاً على الإسلام في العقبة وقد بايعوا الرسول ρ على السمع والطاعة وعادوا إلى يثرب لنشر الإسلام بين بقية أهالي يثرب .

<u>ثانياً</u> : لذلك قرر الرسول ρ أن يقيم تأسيس دولته الإسلامية في يثرب لتكون قاعدة ومركزاً للدعوة الإسلامية لذلك أمر الرسول ρ المسلمين أن يلحقوا بإخوانهم الأنصار في يثرب على أن يهاجروا فرادى أو في جماعات قليلة حتى لا يثيروا غضب قريش عليهم وكان أول من هاجر من المسلمين أبو سلمة عبد الله بين عبد الأسد المخزومي ثم تتابع خروج المسلمين .

<u>ثالثا</u> : بقى الرسول ρ في مكة ينتظر الإذن له بالهجرة إلى يثرب بعد أن هاجر معظم المسلمين على رأسهم عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب ولم يتبق من المسلمين من مكة إلا الرسول ρ وعلي بن أبي طالب وابو بكر الصديق ومن حبس كرهاً من كفار قريش ويوم أن أذن للرسول ρ بالهجرة خرج الرسول ρ مع أبي بكر الصديق في الثلث الأخير من الليل وركبا الراحلتين وبدأت رحلة الهجرة إلى يثرب تنفيذاً لأمر الله تعالى وانطلق الرسول ρ مع أبي بكر الصديق إلى غار ثور من ١ إلى ٤ ربيع الأولى ٦٢١ وهذا الغار موجود في جبل جنوب مكة المكرمة ولم يعلم بمخبئهم غير عبد الله بن أبي بكر وأخته أسماء .

ولكن الشبان الذي أعدتهم قريش لقتل الرسول ρ للخلاص منه فقد دخلوا دار الرسول ρ في الصباح فوجدوا علياً بن أبي طالب موجوداً في فراش الرسول فتوجهوا ليقتفون أثره لقتله

وتوجهوا نحو غار ثور حيث يختفي الرسول ρ وأبي بكر الصديق وعند إقتراب كفار قريش من غار ثور قال الرسول ρ لأبي بكر الصديق ((لا تحزن إن الله معنا)) وما أن أقبل شبان قريش حتى أسرعت العنكبوت إلى نسيج بيتها تستر به من في الغار عن الأعين ثم جاءت حمامتان فباضتا عند بابه وتحت شجرة لم تكن نامية مما زاد إقتناع كفار قريش أن الغار ليس به أحد ، فليس من المعقول أن ينسج العنكبوت نسيج بيته ويدخل أحد الغار دون أن تتقطع خيوط بيت نسيج العنكبوت وليس من المعقول أن تبيض حمامتان على باب الغار وترقد على بيضها ويدخل أحد ذلك الغار ولكنها معجزة إلهية لا يمكن أن نفسرها بالعقل والمنطق لحماية الرسول ρ من أعدائه وفي ذلك نزلت سورة التوبة ٤٠ ((إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) .

رابعاً : أمضى الرسول ρ مع أبي بكر الصديق ثلاثة أيام في غار ثور وكان عبد الله أبي بكر يزودهما خلال هذه المدة بأخبار مكة وكلف أخته أسماء بنت أبي بكر بإعداد الطعام وإحضاره للغار ليلاً .

وفي اليوم الثالث في ٤ ربيع الأول ٦٢١ زودتهما أسماء بنت أبي بكر بالطعام والماء ثم تركا الغار بعد أن إستأجر دليلاً إسمه عبد الله بن أريقطه وسلك بهم الدليل طريقاً غير مألوف إلى يثرب وذلك زيادة في الحرص والحذر من تتبع كفار قريش لهم .

الفصل السادس

معجزة كبوة جواد سراقة بن مالك

أولاً : بعد أن خرج الرسول ρ ومعه أبو بكر الصديق من مكة قررت قريش منح مكافأة مائة ناقة لمن يعثر على الرسول ρ أو يدلي بمعلومات تمكن قريشاً من العثور عليه وقتله .

ثانياً : فقام سراقة بن مالك بن جعثم بإقتفاء أثر الرسول ρ وكله أمل أن يفوز بمكافأة قريش وهي مائة ناقة وهي غنيمة كبيرة وكاد أن يدرك الرسول ρ وصاحبه أبا بكر الصديق والدليل الذي معهما وما كاد أن يصل إليهم في الطريق إلى يثرب وبعد أن إقترب منهم سقط جواده ثلاث مرات وفي المرة الثالثة سقط سراقة بن مالك على الأرض وتدحرج منه سلاحه فأدرك سراقة بن مالك أن ما يحدث معه شيء غريب أن يسقط بجواده ثلاث مرات وهو من أمهر فرسان قريش ولم يحدث معه ذلك من قبل أن يسقط من جواده ثلاث مرات فخاف سراقة بن مالك مما يحدث له وأدرك أن شيئاً غريباً يحدث له لا يستطيع إدراكه أو تفسيره فعاد من حيث أتى إلى قريش وأثناء عودته أخذ يضلل كل من يقابلهم وخرجوا لإقتفاء أثر الرسول ρ وصحبه .

ثالثاً : إن المعجزة الإلهية تحدث لحماية الرسول ρ فبعد أن كان سراقة بن مالك يطارد الرسول ρ طمعاً في المكافأة بقدرة إلهية لا يستطيع أحد تفسير أسبابها بالعقل والمنطق أن يتحول سراقة بن مالك من مطارد للرسول ρ إلى مضلل لمن يطاردونه .

الفصل السابع

معجزة نزول المطر في غزوة الخندق

أولاً : عندما أدرك اليهود في يثرب خطر الرسول ρ والإسلام عليهم حرضوا قريشاً وقبائل غطفان وبني مرة وسليم وأشجع وقزازة وسعد وأسد على قتال الرسول والمسلمين وأكدوا لهذه القبائل أنهم سيقفون بجوارهم وتم تأليف جيوش من هذه القبائل بلغت عشرة آلاف مقاتل بقيادة أبي سفيان للزحف نحو المدينة لقتل الرسول ρ والمسلمين .

ثانياً : كان الرسول ρ في حالة دفاع شرعي عن المدينة وعن المسلمين فقد توجهت قوات الأحزاب من مكة نحو المدينة لغزوها والإستيلاء عليها ولذلك اتخذ الرسول ρ قرار تحصين المدينة دفاعاً عنها إعتماداً على موقعها الجغرافي حيث تحيط بها الصخور البركانية والجبال من الشرق والغرب وبساتين النخيل وجبال سلع من الجنوب ولا يتبقى إلا جهة الشمال غير محصنة فرأى الرسول ρ تحصينها حيث يتوقع هجوم الأعداء منها وأخذ بنصيحة سلمان الفارسي الذي أشار بحفر خندق لمنع الخيل من إجتيازه وتم حفر الخندق بآلات الحفر المتعارف عليها من الفأس والمقطف في ذلك الوقت وكان طول الخندق حوالي أربعة كيلو متر وعرضه ستة أمتار وعمقه خمسة أمتار ، وعندما وصلت قوات الأحزاب إلى المدينة وجدت الخندق عائقاً لها من دخول المدينة لذلك فرضوا حصارهم خارج المدينة وكانت قوات الكفار بقيادة أبي سفيان وقد حاول بعض فرسان المشركين عبور الخندق ، أمثال عكرمة بن أبي جهل وكان كل من يحاول إجتياز الخندق يهوي بفرسه داخل الخندق ويقتل .

وقد إشتد الحصار على المسلمين نتيجة نقص المواد الغذائية والبرد القارص في ليالي الشتاء وخيانة اليهود للمسلمين بعدم مدهم بالمواد الغذائية .

ثالثاً : في هذا الجو القارص من البرد بعث الله بمعجزة إلهية حيث أرسل عاصفة شديدة رافقها المطر الغزير لتقتلع خيام الكفار وتقلب قدورهم وتطفئ نيرانهم وتلقي الرعب في نفوسهم فنزلت سورة الأحزاب الآية ٩ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً)) .

رابعاً : في هذا السيل من المطر الذي إقتلع كل خيام الكفار وأصيبت قوات الأعداء بالرشح وتبللت ملابسهم وتبللت الخيام وإنهمر المطر على الفرسان ولم يجدوا مكاناً يحمون فيه خيولهم من البرد القارص والمطر المنهمر وأخيراً لم يجد أبو سفيان قائد قوات الأحزاب مفراً من إتخاذ قرار الإنسحاب وإنسحب عشرة آلاف مقاتل عائدين من حيث أتوا وقد كانت معجزة إلهية في أن ينسحبوا بعد هبوب الرياح العاصفة ونزول المطر والسيل عليهم لأن أعدادهم تزيد عن أربعة أضعاف قوات المسلمين الرابضة داخل المدينة هل يستطيع أحد تحكيم المنطق والعقل في هبوب الرياح ونزول الأمطار المنهمرة في ذلك الوقت بالذات حماية للرسول ρ ولجيوش المسلمين ؟ .

الفصل الثامن

معجزة إنشقاق القمر

أولاً : فقد وردت هذه المعجزة في سورة القمر الآية : ١ (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) وكذلك وردت في الأحاديث الثابتة الدلالة للبخاري ومسلم وقد أجمع أهل السنن والمفسرون على واقعة انشقاق القمر من أجل الرسول ρ .

ثانياً : فقد حدث أن أهل مكة سألوا الرسول ρ أن يريهم آية وكان ذلك قبل الهجرة بخمس سنوات أي في عام ٦١٦م فأجتمع الوليد بن المغيرة وأبوجهل والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والنضير بن الحارث وغيرهم ، وقالوا للرسول ρ إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين فسأل الرسول ρ ربه أن يعطيه ما يريدون فأنشق القمر فلقتين الأولى أمام الجبل والثانية خلف الجبل فنادى الرسول ρ عليهم ليروا إنشقاق القمر في أربع عشرة من الشهر القمري وكانت مدة شق القمر في الفترة ما بين العصر إلى الليل وهذه معجزة إلهية لا يمكن أن يفعلها إلا الله ذاته على يد الرسول ρ لكي يصدق القوم أنه رسول أتى برسالة من عند الله الواحد وقد قام أهل قريش بسؤال المسافرين من كل جهة إلى مكة هل رأوا ما حدث للقمر فأكدوا رؤيتهم لما حدث لإنشقاق القمر لأن المسافرين في الصحراء غالباً يسيرون في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ما حدث للقمر في تلك الليلة .

الفصل التاسع

معجزة البركة في الطعام

أولاً : صحيح البخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم إبن المغيرة بن بردربة البخاري فقد إعتمد كنسخة شديدة الضبط ، بالغة الصحة .

وقد روي عنه أنه أخرج كتاب صحيح البخاري من زهاء ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة وما أن وضع حديثاً إلا إغتسل وصلى ركعتين وقد كتب صحيح البخاري عن ألف وثمانين رجلاً ليس فيهم إلا صاحب حديث كلهم يقال عنهم ((الإيمان قولاً وعملاً)) وكان عدد الأحاديث الصحيحة التي أقرها بعد التمحيص الدقيق سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون ٧٢٧٥ حديثاً .

ومما يروى عن البخاري أنه عندما كان يزوره مسلم صاحب الصحيح في الأحاديث أنه كلما دخل على البخاري يقول له ((دعني أقبل رجليك يا طبيب الحديث في عالمه ويا سيد المحدثين)) .

ثانياً : روى البخاري ومسلم وغيرهما أنه في يوم حفر الخندق في واقعة الخندق أو غزوة الخندق التي جرت في شوال في السنة الخامسة من الهجرة في عام ٦٢٦م .

فقد روي عن جابر بن عبد الله أنه في يوم حفر الخندق وجدوا صخرة جبلية فجاءوا إلى الرسول ρ وأخبروه بذلك وقام الرسول ρ وهو في أشد حالات الجوع لأنه لم يذق الطعام منذ ثلاثة أيام فأخذ الرسول ρ الفأس وضرب الصخرة الصلبة فتحولت قطعاً هشة فعادت ((كثيباً مهيلاً)) وذهب جابر بن عبد الله إلى زوجته وأخبرها أنه رأى الرسول ρ في أشد حالات الجوع فذبحت زوجته عنزة صغيرة وعجنت بعض الشعير بعد طحنه وذهب ليدعو الرسول ρ للطعام وحده لأن الطعام لا يكفي إلا عدد قليل جداً فقال له الرسول ρ ((قل لإمرأتك لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور حتى آتي)) ونادى الرسول ρ على أهل الخندق الذين كانوا يحفرون في الخندق بطول ٤ كيلومتر وعرض ستة أمتار وعمق خمسة أمتار من الأنصار والمهاجرين .

وقال الرسول ρ لأهل الخندق ((إن جابراً وضع طعاماً فهيا أسرعوا)) فقام المهاجرون والأنصار إلى منزل جابر بن عبد الله ففوجئت زوجتة بهذه الأعداد الكبيرة من الأنصار والمهاجرين فقالت لزوجها هل سألك عن مقدار الطعام لديك فقال نعم فقالت زوجته ((الله ورسوله أعلم نحن أخبرناه

بما عندنا)) وعند قدوم الرسول ρ إلى منزل جابر بن عبد الله أخرجت له زوجته العجين فنفث فيها وبارك بالدعاء والبركة وطلب من جابر أن يخبز الخبز مع زوجته وقال لهم ((إغرفي من رمتك ولا تنزلوها)) فقاموا بالغرف من الآنية التي بها المعاز الصغير .
وكان القوم الذين جاءوا حوالي ألف رجل فأقعدوهم عشرة عشرة ليأكلون فشبعوا جميعاً وأكلوا جميعاً ومازال الخبز كثير ومازالت البرمة تغلي بما بها وهذه المعجزة أن أكلاً لا يكفي إلا أربعة أشخاص يكفي أكثر من ألف شخص ويبقى منهم طعام بعد أن يشبع الجميع .
ثالثاً : روى البخاري ومسلم وغيرهم عن أنس بن مالك قال رأى أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم وهي أم أنس أن رسول الله وقد عصب بطنه من الجوع بداخل نادى زيد بن سهل الأنصاري أم سليم زوجته فقال لها هل عندك شيء يأكله الرسول ρ فقالت نعم وهي تقصد أن لديها ما يكفي الرسول ρ فقط ولكنها فوجئت بحضور الرسول ρ ومعه سبعون أو ثمانون رجلاً ودخل أبو طلحة ومعه الرسول ρ فقال الرسول ρ هلمي يا أم سليم ما عندك فأتت ببعض الخبز الموجود لديها فكسر الرسول ρ الخبز ومسح بسبباته الخبز فأنتفخ وكثر وقام الناس عشرة عشرة فأذن لهم الرسول ρ فأكل الثمانون رجلاً حتى شبعوا وتركوا بقية من الأكل .

الفصل العاشر

معجزة إنزال الماء من بين يدي الرسول ρ ومن السماء

أولاً : كان من معجزات الرسول ρ التي أظهرها الله على يد الرسول ρ حتى يزداد بها إيمان المؤمنين وتكون حجة على كفار قريش الذين يرفضون رسالته ، فمن معجزاته أثناء سفره مع الصحابة في الصحراء احتاجوا إلى ماء ليروي ظمأهم ويروي عطشهم فتوجه إلى بئر لا ماء فيه إلا قليل من الماء فكان يأخذ القليل منه ويتمضمض ويلقيه في الماء من فمه فيمتلئ البئر بالماء ويفيض ويقبل الصحابة لأخذ كل ما يحتاجونه من الماء .
ثانياً : ومن معجزات الرسول ρ أن بعض الصحابة من أتباعه كانوا في بعض الأحيان يشتكون له من إحتباس المطر وعدم نزوله مما يترتب عليه هلاك الماشية وبوار الأرض الزراعية فيقوم الرسول ρ برفع يديه إلى السماء ويدعو إلى الله فتتجمع السحب في السماء وينزل المطر وقد نزلت في ذلك في سورة الشورى آية ٢٨ (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) .
ثالثاً : وفي البخاري ومسلم عن أنس رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر وهو بالزوراء وهي مكان بسوق المدينة فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا ماء فأتي الرسول ρ بوضوء في إناء فوضع يده في ذلك الإناء ورأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس جميعاً ، قيل لأنس كم كنتم فقال كنا زهاء ثلاثمائة .
رابعاً : وروى البخاري ومسلم عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله بين يديه إناء يتوضأ منه فأسرع الناس حوله فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا ماء نشربه إلا ما بين يديك فوضع الرسول ρ يده في الإناء فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا ، وسئل جابر كم كنتم قال كنا خمس عشرة مائة.

خامساً : ورد في البخاري ومسلم أن وفد فزاره جاءوا إلى الرسول ρ وشكوا إليه القحط فدعا لهم الرسول ρ فأمطرت السماء عليهم سبعاً حتى قالوا يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يده وقال اللهم حوالينا لا علينا فما يشير إلى ناحية من السحاب حتى إنفرجت وسال وادي فزاره شهرا .

سادساً : ورد في البخاري ومسلم أنهم عطشوا في غزة تبوك فقال أبو بكر الصديق أن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله أن يسقينا فقال أتحبون ذلك قال نعم فرفع الرسول ρ يديه نحو السماء فلم يرجعها حتى أغيمت وظهر فيها سحابة فأنسكبت فملأوا ما معهم من آنية .

الفصل الحادي عشر

معجزة معرفة الغيب

أولاً : إن الله وحده يعلم الغيب والعلم بما هو كان وبما سيكون ولكن الله قادر أن يطلع أنبياءه ورسله على ما شاء من الغيب وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة الجن الآية ٢٦ ، ٢٧ (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً) فيتحدث الرسول ρ بما سوف يحدث في مستقبل الزمان فهذه معجزات العلم بالغيب ومعرفة أمور حدثت ولم يعلم بها أحد وسوف نذكر بعض الأمثلة من معجزات العلم بالغيب للرسول ρ وردت بالبخاري ومسلم .

ثانياً : مر الرسول ρ يوماً بديار بني النضير وهم من اليهود فتظاهروا بالحفاوة به وزعموا أنهم يذبحون الذبائح لمقدمه فإطمأن الرسول ρ إليهم وجلس مسنداً ظهره إلى جدار من جدر بيوتهم ولكن يهود بني النضير دخلوا يتشاورون في إلقاء صخرة كبيرة من فوق الجدار على الرسول ρ لقتله ويدعون أنها سقطت قضاءاً وقدراً فقال أحدهم إنكم تعلمون أنه رسول وتأتيه الأخبار من السماء فلم يسمعوا له ولم يقبلوا بنصيحته بل مضوا في تدبير جريمتهم غير أن الرسول ρ أتاه الأمر بالغيب من السماء وفاجأ من كانوا معه من الصحابة بالقيام من بينهم دون أن يقول لهم سبب قيامه فظنوا أنه قام لبعض شأنه ولكنه تأخر كثيراً فساور القلق اليهود وجاءوا يسألون عن الرسول ρ فقال الصحابة لا ندري ثم نهضوا وتوجهوا إلى المسجد النبوي فوجدوا الرسول ρ جالساً يخبر الصحابة بما كان اليهود يبيتون له ونتيجة لذلك قامت غزوة بني النضير التي أدت إلى إجلائهم عن المدينة وخروجهم منها وفي ذلك نزلت سورة الحشر الآية ٢ (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)

ثالثاً : في غزوة مؤتة أرسل الرسول ρ جيشاً لقتال الروم وكان الجيش بقيادة زيد بن حارثة وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف غير أنهم واجهوا قتالاً عنيفاً من مائتي ألف من جنود الروم وسمع الصحابة يوماً رسول الله يقول عما سوف يحدث في الغيب وفي المستقبل إذ قال لقد فاز بالشهادة زيد بن حارثة فأخذ الراية منه جعفر بن أبي طالب فنال الشهادة جعفر فأخذ الراية منه عبد الله بن رواحة فاستشهد عبد الله فأخذ الراية خالد بن الوليد ونجا بجند المسلمين وحين عاد الجند من القتال عرف المسلمون صحة ما أخبرهم به الرسول ρ فقد جرى كل ما أخبرهم به الرسول ρ إلى أن تولى إمارة الجيش خالد بن الوليد الذي كان بارعاً في قتاله فلما رأى كثرة جند الروم وقلة جنود المسلمين قام بمناورة أوهم الروم أنه وصلته إمدادات كثيرة وتراجع بقوات المسلمين سالمين دون أن يعترضه جنود الرومان .

رابعاً : بعد فتح مكة دخلها الرسول ρ ومن معه من الصحابة فاتحين منتصرين كان أول عمل قام به الرسول ρ تحطيم الأصنام وتطهير البيت الحرام منها وحين جاء وقت الظهر أمر الرسول ρ بلالاً أن يصعد إلى ظهر الكعبة وأن يؤذن لصلاة الظهر فجلس جماعة من قريش في مجلس نميمة وكان معهم أبو سفيان فقال إحدهم للآخر : ألا تنظر إلى هذا الغراب الأسود الذي يعلوا على ظهر كعبتنا فقال الآخر أحمد الله إذ مات أبي قبل أن يشهد هذا المشهد الأليم وقال أبو سفيان أما أنا فلا أقول شيئاً إذ لو قلت شيئاً لأخبرت به هذه الحصاة محمداً وأتى إليهم الرسول ρ فقال يا فلان لم قلت كذا وكذا وأنت يا فلان لم قلت كذا وكذا ، فما كان من الجميع إلا أن قالوا والله ما سمعنا أحد حين قلنا ما قلنا وإنا لنشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فمن معجزات الغيب على الرسول ρ أن يعلم بأشياء لا يعلم بها أحد .

خامساً : قال الرسول ρ ((تدور رحى الإسلام بعدي ثلاثين سنة ثم يصبح الأمر بعد ذلك ملكاً عضوضاً)) وقد صح علم الرسول ρ بالغيب حيث توفى في عام ٦٣٢ ثم تولى من بعده في عام ٦٣٢م أبو بكر الصديق حتى عام ٦٣٤م ثم بعده عمر بن الخطاب حتى عام ٦٤٤م ثم تولى بعد عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب ، فإن مدة الخلفاء الراشدين كانت ثلاثين سنة إلا ستة أشهر وقد تولى الحسن بن علي بن أبي طالب الخلافة في تلك الأشهر الستة ثم ألهمه الله أن يتنازل عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان وقد روى معاوية بن أبي سفيان قال أنا أول الملوك ثم إبنه ورث الأمر بعد ذلك لإبنه يزيد وإستمر ذلك إلى إنتهاء دولة بني أمية ثم جاء بنو العباس في عام ٧٤٥م وكانوا يورثون الملك لأبنائهم وهكذا كان الرسول ρ يعلم أخبار الغيب ، فهي معجزات إلهية فإن الله هو الذي أنبأ الرسول ρ بشئون الغيب .

الفصل الثاني عشر

معجزة شفاء الأمراض

أولاً : ورد الكثير من الأحاديث في البخاري ومسلم عن معجزة الرسول ρ على شفاء الأمراض وسوف نذكر بعض الأمثلة :

ورد في البخاري ومسلم ، روى أبو لعيم أن ملاعب الأسنة عامر بن مالك أصابه إستسقاء فبعث إلى الرسول ρ قاصداً منه الدعاء أن يشفيه الله ببركته فأخذ الرسول ρ حثوة من الأرض وتفل عليها ثم أعطاها ملاعب الأسنة فشربها بعد أن وضعها في ماء فشفاه الله ببركة الرسول ρ .

ثانياً : روي عن البيهقي والطبراني أن فديك بن عامر السلاماني جيء به إلى الرسول ρ وعيناه مبيضتان فسأله عما أصابه فقال كنت أقود جملاً فوقعت رجلي على بيض حية فأصبت في بصري فلا أبصر شيئاً فنفث الرسول ρ في عينيه فأبصر ، فكان يدخل الخيط في الإبرة وهو إبن ثمانين سنة .

ثالثاً : روى ابن اسحق وغيره أن معاذ بن شداد عندما قطعت يده يوم غزوة بدر جاء بها إلى الرسول ρ فتفل عليها وألصقها فلصقت كما كانت .

رابعاً : روى البخاري في صحيحه عن المكي بن ابراهيم قال حدثني يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة بساق سلمة بن الأكوع فقلت له يا أبا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت إلى الرسول ρ فنفث بها ثلاث نفثات فما إشتكيتها حتى الساعة .

<u>خامساً</u> : **روى في الصحيحين أن أبا هريرة شكا إلى الرسول ρ كثرة النسيان فأمره ببسط ثوبه فغرف الرسول ρ بيده في ثوبه ولم يضع الرسول ρ فيه شيئاً انما فعل كما لو كان يغرف في ثوب أبا هريرة وأمر بضم ثوبه ومنذ ذلك الوقت لم ينسى أبي هريرة وقال ما كان أجد أحفظ مني لحديث رسول الله إلا عبد الله إبن عمرو لتقدم إسلامه ولأنه كان يكتب وأنا لا أكتب .**

الباب الثالث

الغيبيات المقدسة في المسيحية

الديانة السماوية المسيحية ديانة توحيدية مثل الإسلام تعبد الله وهو الخالق لكل شيء على الأرض وهو أزلي ليس له بداية أو نهاية والديانة المسيحية ديانة تقوم على الغيبيات المقدسة مثل الديانات السماوية الأخرى الإسلام واليهودية ، وهي كثيرة في الديانة المسيحية لا تتفق مع الناموس الطبيعي مثل معجزة ولادة السيد المسيح بغير أب ، لا تتفق مع الناموس الطبيعي في الإنجاب ومعجزة صلب السيد المسيح وظهوره لتلاميذه وقيامته أمر يتنافى مع الناموس الطبيعي للحياة والموت وغيرها من الغيبيات المقدسة لا تخضع للتحليل المنطقي وهي أسرار إلهية لا يدركها إلا الله ذاته وهي عقائد إيمانية وجدانية ليس للعقل أو المنطق فيها أي مجال لتفسيرها ولذلك فهي تؤخذ كعقائد دينية والإيمان بها إيماناً مطلقاً وهذه الغيبيات المقدسة قامت بقدرة الله على خرق الناموس الطبيعي للحياة على الأرض من أجل تأكيد الصلة الوثيقة بين الله والمعتنقين لكل ديانة وأنه لا يجب أن تخضع هذه المعجزات الإلهية أو الغيبيات المقدسة لمنطق العلم أو الناموس الطبيعي لأن المعجزات يجب أن تكون خارقة للناموس الطبيعي .

وسوف نتناول هذه الغيبيات المقدسة أو المعجزات الإلهية في الإنجيل أو في المسيحية وقد تم الرجوع فيها كلها إلى الإنجيل دون أي مقارنة مع ما هو موجود في الأديان الأخرى وسوف نتناولها في عدة فصول على النحو التالي :

الفصل الأول	معجزة ميلاد السيد المسيح
الفصل الثاني	معجزة تحويل الماء إلى خمر
الفصل الثالث	معجزة شفاء ابن خادم الملك
الفصل الرابع	معجزة إخراج الشياطين من رجل به روح شيطان
الفصل الخامس	معجزة شفاء حماه بطرس وكثيرين من كفر ناحوم
الفصل السادس	معجزة شفاء الأبرص
الفصل السابع	معجزة صيد السمك
الفصل الثامن	معجزة شفاء مشلول
الفصل التاسع	معجزة شفاء مريض بركة بيت حسدا
الفصل العاشر	معجزة شفاء خادم قائد المائة
الفصل الحادي عشر	معجزة إقامة شاب من الموت وهو وحيد أرملة
الفصل الثاني عشر	معجزة شفاء مجنون أعمى وأخرس
الفصل الثالث عشر	معجزة تهدئة العاصفة في البحر
الفصل الرابع عشر	معجزة شفاء شخص مجنون
الفصل الخامس عشر	معجزة إقامة إبنة يايرس من الموت وشفاء المرأة من النزيف
الفصل السادس عشر	معجزة شفاء أعميين
الفصل السابع عشر	معجزة اشباع خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة وسمكتين
الفصل الثامن عشر	معجزة السيد المسيح يمشي على الماء
الفصل التاسع عشر	معجزة شفاء الأصم والأخرس
الفصل العشرين	معجزة اطعام اربعة آلاف شخص بسبعة أرغفة
الفصل الحادي والعشرين	معجزة شفاء الأعمى
الفصل الثاني والعشرين	معجزة شفاء مسكوناً بروح نجسة

الفصل الثالث والعشرين		معجزة شفاء عيني مولود أعمى
الفصل الرابع والعشرين		معجزة إقامة اليعازر من الموت
الفصل الخامس والعشرين		معجزة شفاء عشرة برص
الفصل السادس والعشرين		معجزة قيامة السيد المسيح
وسوف نتناول هذه الفصول الستة والعشرين تفصيلاً على النحو التالي :

الفصل الأول

معجزة ميلاد السيد المسيح

أولاً : زار الملاك جبرائيل فتاه عذراء من أسرة فقيرة في مدينة من مدن الجليل إسمها الناصرة لكي يبشرها أن الله قد إصطفاها لكي يدخل إلى العالم بواسطتها مخلص العالم وقد أنعم الله على هذه العذراء بأن ألبسها أعظم شرف نالته امرأة ، لذلك هنأها جبرائيل قائلاً لها ما ورد في إنجيل (لوقا ١ : ٢٨) ((سلام لك أيتها المنعم عليها مباركة أنت في النساء)) قد كانت السيدة العذراء مريم في بيت أبيها فطمأنها الملاك حتى لا تضطرب وقال لها لا تخافي ثم ناداها باسمها ((يا مريم)) وأخبرها أنها ستحبل حبلاً عظيماً وتلد إبناً بقوة الروح القدس وهي عذراء ولم يمسها رجل وهذا الإبن سيكون عظيماً رغم أنها مخطوبة ليوسف النجار وأعلن لها الملاك جبرائيل أن حبلها سيكون في الحال وقبل أن تتزوج ، إضطربت السيدة العذراء لذلك الموقف الخارق للناموس .

ثانياً : فلقد إصطفى الله مريم من بين كل عذارى العالم لتكون الأم الطبيعية البشرية للسيد المسيح وأكد لها أن حبلها سيكون بفعل الروح الخالق عز وجل وعلى صورة مستثناه لم تحدث في البشرية من قبل ولن تحدث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها لأن من سيولد سيولد من الروح القدس وقد طلبت السيدة العذراء من الملاك إيضاح طريقة إتمام الوعد الإلهي بأنها ستلد بفعل الروح القدس فذكر لها أنه لا يوجد شيء غير ممكن لدى الله وليس عسيراً على الله الخالق الذي خلق الكون من العدم أن يخلق إبناً لمريم دون أب بشري وقد سلمت السيدة العذراء بكل ما قاله الملاك جبرائيل رغم أنه شيء لا يمكن تصديقه ولكنها إستسلمت للأمر الواقع الذي قرره الله وقالت للملاك عند إنصرافه ((هو ذا أنا أمة الرب ليكن لي كقولك)) .

ثالثاً : ورغم فرح السيدة العذراء بأن يختارها الله من بين نساء العالم من نسل داوود لتلد المسيح وكانت فرحتها كبيرة ولكنها ممزوجة بالخوف والإضطراب ما هو موقفها من خطيبها يوسف عندما يظهر سرها أنها حامل ولم يقترب منها رجل وخطيبها يعلم ذلك وكيف تثبت لخطيبها وأسرتها وقريتها الحقيقة التي فوق تصديق البشر ، فلن يصدقها أحد بما حدث لها لأن ما يحدث لها لا يستطيع أحد إثباته بالفعل فهو فوق طاقة أي عقل بشري لإستيعابه أو تصديقه

رابعاً : جاءت ذكرى واقعة زيارة الملاك جبرائيل للسيدة العذراء وإبلاغها بأنها سوف تلد بفعل الروح القدس دون أن يلمسها بشر في إنجيل لوقا (١: ٢٦–٣٨) عندما ذكر الإنجيل ((وفي الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل إسمها الناصرة إلى العذراء مريم فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب معك مباركة أنت في النساء ، فلما رأته إضطربت من كلامه وفكرت ما عسى أن تكون هذه التحية فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله وها أنت ستحبلين وتلدين إبنا وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيما

وإبن العلي يدعي ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً فأجاب الملاك وقال لها . الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يدعى ابن الله وهو ذا إليصابات نسيبتك هي أيضاً حبلى بابن في شيخوختها وهذا هو الشهر السادس لتلك المدعوة عاقراً . لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله . فقالت مريم هو ذا أنا أمة الرب . ليكن لي كقولك . فمضي من عندها الملاك)) .

خامساً : وحتى لا تقع السيدة العذراء في موقف يحرجها فلن يصدق خطيبها يوسف زيارة الملاك لها وأنها حامل من الروح القدس فهذه الرؤيا غير قابلة للتصديق البشري ، هنا تدخلت العناية الإلهية لإنقاذ السيدة العذراء من ذلك الموقف الحرج ، أن تكون حاملاً دون أن يلمسها رجل وخطيبها يعرف مدى طهارتها وأنه لا يمكن أن ترتكب الخطيئة وكان إنقاذ العناية الإلهية بأن أرسل الله أحد ملائكته لكي يزور يوسف ليلاً في أحد أحلامه وهو نائم ويخبره أن خطيبته وما هو حبلى به إنما هو من الروح القدس وأنها أعظم نساء العالمين فما يحسبه الناس عاراً عليها إنما هو فخر لها وكرر الملاك ليوسف ما سبق أن أوصى به مريم بأن إبنها متى ولد يسمى يسوع فهذه إرادة الله أن يسميه يسوع ومعنى كلمة يسوع المخلص لتخليص البشر من خطاياهم .

سادساً : وبذلك تحققت نبوءة أشعياء النبي بأن السيد المسيح سيولد من عذراء وأنه بسبب طبيعته العجيبة يسمى (عمانوئيل) ومعناه الله معنا (أشعياء ٧ : ١٤) حيث كان اليهود يعتقدون بمسيح يأتي من وسط يهوذا من بيت داود ليخلصهم من متاعبهم في الحياة .

سابعاً : أطاع يوسف كل أوامر الملاك ولم يخبر العذراء برؤية الملاك وأخذ إمرأته حتى ولدت إبنها البكر وعلى ذلك فقد عرف الجميع أن يسوع هو إبن يوسف وإبن مريم وبذلك صان كرامة وشرف السيدة العذراء ومولودها أمام أهل الناصرة التي ولد بها ، ولم يجرحها أحد بسبب ولادتها المناقضة للناموس الطبيعي في ولادة أي مولود وبلك نفذ يوسف كل أوامر الله .

ثامناً : وقد جاءت ولادة السيد المسيح غير الطبيعية فقد ذكر في إنجيل (متى١: ١٨–٢٥) ((أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا . لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس فيوسف رجلها إذ كان باراً ولم يشأ أن يشهرها وأراد تخليتها سراً ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف إبن داود لا تخف أن تأخذ مريم إمرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس فستلد إبنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم وهذا كله لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعون إسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا.

فلما إستيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب وأخذ امرأته ولم يعرفها حتى ولدت إبنها البكر ودعا إسمه يسوع)) .

تاسعاً : وقد مكثت مريم في بيت يوسف مدة أشهر الحمل وجميع أهل الناصرة يعتقدون أنها حامل من يوسف رغم أنه لم يقترب منها وقربت أيامها لتلد ببلدتها الناصرة ولكنها فجأة ذهبت مع يوسف إلى بيت لحم والسفر من الناصرة إلى بيت لحم فيه مشقة لمدة خمسة أيام في أول فصل الشتاء ومريم حبلى وعلى وشك الولادة وذلك كله لتحقق نبوءة كتبها ميخا النبي قبل وقت ميلاد السيد المسيح بحوالي سبعمائة سنة وهذه النبوءة قالت ((إن المسيح يولد في بيت لحم بعيدا عن الناصرة)) (ميخا ٥ : ٢) .

عاشراً : ونظرا لفقر يوسف وامرأته مريم الشديد فقد ناموا في إسطبل في بلدة بيت لحم لأنهم لم يجدوا مأوى ، وبينما هما في الإسطبل تمت أيام مريم لتلد .

فناموا في الإسطبل الخاص بالفندق العام فولدت إبنها البكر ووضعته في مزود البقر لعدم وجود سرير تضعه فيه ، فلا يوجد فقر أكثر من ذلك ولم يشعر أحد بولادة هذا الطفل سوى مريم ويوسف .

الحادي عشر : وقد وردت ولادة السيد المسيح في إنجيل (لوقا ٢ :١–٧) ((فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم إمرأته المخطوبة وهي حبلى وبينما هما هناك تمت أيامها لتلد فولدت إبنها البكر وقمطته وأضجعته في المزود إذ لم يكن لها موضع في المنزل)) .
الثاني عشر : والسبب في توجه يوسف وامرأته مريم من بلدتهم الناصرة إلى بيت لحم لصدور قرار وقتها من أوغسطس قيصر الإمبراطورية الرومانية بعمل إحصاء عام لجميع رعايا الإمبراطورية الرومانية على أن يكون مكان الإحصاء في موطنهم الأصلي بغض النظر عن محل سكنهم ، لذلك إضطر يوسف ومريم أن يذهبا للإحصاء الجديد في بيت لحم مدينة داود .

الفصل الثاني

معجزة تحويل الماء إلى خمر

أولاً : بعد أن ذكر الإنجيل حوادث ميلاد السيد المسيح ذكر حادث ذهاب المسيح إلى هيكل أورشليم في عيد الفصح وكان عمر السيد المسيح في هذه الزيارة إثنتا عشرة سنة ، بعدها لم يذكر الإنجيل أي شيء من حياة المسيح حتى بلغ الثلاثين من عمره وبدأ خدمته العلانية بين الناس في الوعظ بتعاليم الديانة المسيحية ويعلم الناس وأظهر المعجزات من شفاء المرضى وإقامة الأموات وغيرها من المعجزات ، ومعنى ذلك أن الأناجيل الأربعة – متى ومرقص ولوقا وحنا – سكتت لم تذكر أي سيرة للسيد المسيح لمدة ثمانية عشر عاماً .
منذ أن بلغ السيد المسيح أثنا عشر عاما إلى أن بلغ ثلاثين عاماً حيث بدأ في التبشير برسالته علناً فقد سكت الوحي عن إطلاع كاتبي الأناجيل بهذه الفترة لمدة ثمانية عشر عاما .
ثانياً : وردت زيارة السيد المسيح ويوسف ومريم في عيد الفصح لأورشليم في إنجيل (لوقا ٢ : ٤١–٤٢) ((وكان أبواه يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح . ولما كانت له إثنتا عشرة سنة صعد إلى أورشليم كعادة العيد))
ثالثا : عندما بدأ السيد المسيح في الجهر برسالته علانية وهو سن الثلاثين بدء في إختيار تلاميذه وكان أول تلميذين إنضما لقافلة السيد المسيح اندراوس من مدينة بيت صيدا والثاني هو يوحنا بن زبدي من بيت صيدا أيضاً ثم إنضم إليهما التلميذ الثالث وهو سمعان وهو أخ للتلميذ اندراوس وغير السيد المسيح إسم سمعان إلى اسم بطرس ومعناه (صخرة) ثم إنضم إليه تلميذ رابع وهو فيلبس من بيت صيدا ثم التلميذ الخامس نثنائيل ثم بدأ إتباع السيد المسيح بقية تلاميذه الذين إختارهم الإثنى عشر تلميذا .
رابعاً : وأول معجزات السيد المسيح هي معجزة تحويل الماء إلى خمر ، فلا يمكن تفسيرها تفسيراً طبيعيا فالمعجزات أشياء خارقة للناموس الطبيعي وهذه المعجزة حدثت في قرية قانا بالجليل ، ففي أثناء زيارة السيد المسيح إلى قانا لحضور عرس ومعه أمه وأخوته وتلاميذه من مدينة الناصرة وأثناء العرس فرغت الخمر فعلمت مريم العذراء بذلك بسبب معرفتها القريبة بأهل العرس لذلك قالت السيدة العذراء للسيد المسيح بعد إنتهاء الخمر من العرس ((ليس لهم خمر)) ولأنها تعرف قدرات إبنها الخاصة فقال لها السيد المسيح ((مالي ولك يا امرأة لم تأت ساعتي بعد)) ومن هنا علم السيد المسيح أن وقته قد جاء ليجري المعجزات فيظهر بالبراهين الحسية رسالته السماوية وخاصة لتلاميذه الذين حضروا العرس و حتى يتلهف الجمهور لسماع تعاليمه ، ودائماً المعجزة لا تظهر إلا عند ظهور العجز البشري الذي يبدأ عنده العون الإلهي بالمعجزة وهنا قد فرغ

الخمر من العرس فظهر العجز البشري فتدخل السيد المسيح بمعجزته الأولى حيث كان يوجد ستة أجران حجرية وقد فرغت تماماً من الخمر بسبب كثرة المدعوين فأمر السيد المسيح بملأ الأجران الفارغة بالماء وطلب من أهل العرس أن يقدموا منها للمدعوين فشهد الجميع بجودتها الممتازة كخمرة مقدمة لهم وتم تحويل الماء إلى خمر وتم تقديم الخمر أولاً إلى رئيس المتكا الذي إستحسن الخمر المقدم إليه وقام بشكر العريس على الخمر الجيد الذي قدم إليه وإثر هذه المعجزة آمن به تلاميذه الذين حضروا العرس .

خامساً : وقد وردت هذه المعجزة في إنجيل يوحنا (٢: ١–١١) ((وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك . ودعى أيضاً يسوع وتلاميذه إلى العرس . ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمر . قال لها يسوع مالي ومالك يا إمرأة . لم تأت ساعتي بعد . قالت أمه للخدم مهما قال لكم فافعلوه . وكانت ستة أجران حجارة موضوعة هناك حسب تطهير اليود يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة ، قال لهم يسوع إملاؤا الأجران ماء . فملأوها إلى فوق . ثم قال لهم إستقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكا . فقدموا . فلما ذاق رئيس المتكا الماء المتحول إلى خمر ولم يكن يعلم من أين هي . لكن الخدام الذين كانوا قد إستقوا الماء علموا . دعا رئيس المتكا العريس وقال له .كل إنسان إنما يضع الخمرة الجيدة أولاً ومتى سكروا فحينئذ الدون. أما أنت فقد أبقيت الخمر الجيدة إلى الآن ، هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه)) .

الفصل الثالث

معجزة شفاء ابن خادم الملك

أولاً : بعد سنة كرر السيد المسيح زيارته لقانا الجليل التي كان بها معجزته الأولى في تحويل الماء إلى خمر حيث أثناء وجود السيد المسيح في قانا بالجليل جاءه ذات يوم أحد رجال بلاط الملك هيرووس انتيباس وهو أحد خدام ملك اليهود وكان ذلك الرجل يسكن في بلدة أخرى تسمى كفر ناحوم وهي تبعد يوم كامل سيراً عن قانا الجليل وقد جاءه خادم الملك بعد أن إشتد مرض إبنه وأشرف على الموت حيث لم تستطيع كل وسائل الطب في ذلك الوقت شفاءه ، فلما علم خادم الملك بوجود السيد المسيح في قانا توجه إليه وطلب من السيد المسيح أن يتوجه معه إلى كفر ناحوم ليشفي إبنه ولم يتوقع خادم الملك بما له من سلطان ونفوذ أن يرفض السيد المسيح طلبه فقد تصور أن السيد المسيح سيلبي طلبه فقال السيد المسيح لخادم الملك ((لا تؤمنون إن لم ترد آيات وعجائب)) فألح خادم الملك على السيد المسيح أن يتوجه معه إلى كفر ناحوم لشفاء إبنه والسيد المسيح بدلاً من الذهاب معه إلى كفر ناحوم قال له ((إذهب إبنك حي)) .

ثانياً : وقد آمن خادم الملك بأن السيد المسيح له قدرة على شفاء إبنه عن بعد دون أن يلمسه أو يكلمه أو يراه فكانت كلمة السيد المسيح له ((إذهب إبنك حي)) تعني بالنسبة له أنه قد شفي من مرضه وأنه تعدى مرحلته الحرجة في أنه مقبل على الموت ولشدة إيمان الرجل بأن إبنه قد شفي إتجه إلى بيته فوراً في كفر ناحوم وأثناء توجهه إلى كفر ناحوم وجد عبيده يسرعون إليه ليقابلوه عند نزوله من مكان السيد المسيح في قانا ليخبروه أن إبنه شفي بطريقة مفاجئة ، بدون مقدمات وبدن أن يلمسه أحد ولما دقق الأب في معرفة وقت شفاء إبنه إتضح له أنه شفي في تلك اللحظة التي قال له فيها يسوع ((إذهب إبنك حي)) فزاد إيمان إبن خادم الملك بالإيمان بالسيد المسيح ورسالته الجديدة ، فقد أخبر عبيد إبن خادم الملك أن إبنه شفي من الحمى أمس في الساعة السابعة قد تركته الحمى مره واحده دون مقدمات ففهم الأب أنها الساعة التي أخبره فيها

يسوع بأن إبنه حي ولم يقتصر الإيمان بالسيد المسيح ورسالته الجديدة على إبن خادم الملك فقط بل آمن بالسيد المسيح ورسالته كل أفراد بيت إبن خادم الملك .
ثالثاً : تحولت مصيبة خادم الملك من عجز الأطباء على شفاء إبنه إلى فرحتين ، الفرحة الأولى بشفاء إبنه على يد السيد المسيح دون أن يلمسه والفرحة الثانية له ولأفراد أسرته أنهم عرفوا طريق الهداية في إتباع الدين الجديد الذي بشر به السيد المسيح .
رابعاً : وردت هذه المعجزة في إنجيل (يوحنا٤ : ٤٦-٥٤) ((فجاء يسوع أيضاً إلى قانا الجليل حيث صنع الماء خمرا . وكان خادم للملك إبنه مريض في كفر ناحوم . هذا إذ سمع أن يسوع قد جاء من اليهودية إلى الجليل إنطلق إليه وسأله أن ينزل ويشفي ابنه لأنه كان مشرفاً على الموت فقال له يسوع لا تؤمنون إن لم تروا آيات وعجائب .
قال له خادم الملك يا سيد إنزل قبل أن يموت إبني . قال له يسوع إذهب إبنك حي . فآمن الرجل بالكلمة التي قالها له يسوع وذهب . وفيما هو نازل إستقبله عبيده وأخبروه قائلين إن إبنك حي . فأستجوبهم عن الساعة التي فيها أخذ يتعافى فقالوا له أمس في الساعة السابعة تركته الحمي . ففهم الأب انه في تلك الساعة التي قال له فيها يسوع أن إبنك حي . فآمن هو وبيته كله . هذه أيضا آية ثانية صنعها يسوع لما جاء من اليهودية إلى الجليل)) .

الفصل الرابع

معجزة إخراج الشياطين من رجل به روح شيطان

أولاً : السيد المسيح أثناء سيره ذات يوم على شاطئ بحيرة طبرية عندما رأى تلاميذه الأربعة الأولين الذين أول من تتلمذوا على يد السيد المسيح وهم اندراوس وأخاه سمعان بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه يشتغلون في صيد السمك وكان الأخوان الأولان اندراوس وبطرس يطرحان شبكة في البحر لإصطياد السمك وكان الأخوان الآخران يعقوب وحنا مع أبيهم زيدي وعمالهم في سفينتهم يصلحان الشباك بعد الصيد فقابل أولاً اندراوس وبطرس ودعاهما إلى أن يتبعا صيدا أفضل وأكثر ضرورة وهو صيد الناس بشباك الإنجيل ثم توجه السيد المسيح إلى الأخوين الآخرين يعقوب ويوحنا فتبعاه تاركين الأب والسفينة ورافقوا السيد المسيح في رحلته .
ثانياً : وأثناء وجود السيد المسيح في كفر ناحوم ذهب إلى المجمع وكان بالمجمع أشخاص كثيرون للعبادة في أحد أيام السبت وكان بينهم شخص به روح نجسه بداخله شيطان وبهت الجميع من تعاليم السيد المسيح وأثناء وعظ السيد المسيح هتف الشخص الذي بداخله شيطان صرخ بصوت عظيم قائلاً ((آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا أنا أعرفك من أنت " قدوس الله ")) وقد صرخ الشيطان الذي بداخله بأعلى صوته بهذه الألفاظ ، إنتهز السيد المسيح الفرصة قائلاً ((إخرس وأخرج منه)) ولم يصبه بضرر فاندهش جميع الحاضرين بالمجمع الذين شاهدوا هذه الواقعة لأن السيد المسيح يتكلم بسلطان وقوة ويأمر الأرواح النجسة والشياطين فتخرج فوراً .
ثالثا : أثبت السيد المسيح في معجزته الأولى وهي تحويل الماء إلى خمر سلطته على النواميس الطبيعية وفي معجزته الثانية وهي شفاء إبن خادم الملك أظهر سلطته على الأمراض الجسدية وفي معجزته الثالثة أعلن سلطته على القوات الشيطانية .
رابعاً : وردت معجزة إخراج الشياطين من رجل به روح شيطان في إنجيل (لوقا ٤: ٣١-٣٧) ((وإنحدر إلى كفر ناحوم مدينة من الجليل وكان يعلمهم في السبوت فبهتوا من تعليمه لأن

كلامه كان بسلطان وكان في المجمع رجل به روح شيطان نجس فصرخ بصوت عظيم قائلاً آه ما لنا ولك يا يسوع الناصري أتيت لتهلكنا. أنا أعرفك من أنت قدوس الله . فانتهره يسوع قائلاً إخرس واخرج منه فصرعه الشيطان في الوسط وخرج منه ولم يضره شيئاً . فوقعت دهشة على الجميع وكانوا يخاطبون بعضهم بعضاً قائلين ما هذه الكلمة لأنه بسلطان وقوة يأمر الأرواح النجسة فتخرج . وخرج صيت عنه إلى كل موضع في الكورة المحيطة)) .

الفصل الخامس

معجزة شفاء حماة بطرس وكثيرين من كفر ناحوم

أولاً : ذهب السيد المسيح ومن معه إلى بيت بطرس لأن بطرس دعاه ليستضيفه تعبيراً عن شكره وإمتنانه لأنه إختاره كأحد تلاميذه وقد كانت حماة بطرس مريضة وموجودة في بيته وقد أخذتها حمى شديدة ولكن السيد المسيح شفاها من الحمى فتركتها الحمى في الحال فقامت من فراشها وبدأت في المساعدة في أعمال المنزل للقيام بواجبات الضيافة للسيد المسيح وأتباعه وبذلك أصبحت أول سيدة تتطوع لخدمة السيد المسيح منذ بدء خدمته التبشيرية .

ثانياً : إنتشر سريعاً ما فعله السيد المسيح من شفاء حماة بطرس في يوم السبت فأنتظره أهل المدينة إلى ما بعد غروب الشمس إحتراماً لنظام يوم السبت ثم أتوا بمرضاهم طالبن الشفاء وأكثر المرضى من كفر ناحوم طالبين الشفاء فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم عند بيت بطرس وكان أغلب المرضى بداخلهم شياطين فخرجت من المرضى وهي تصرخ وتقول أنت السيد المسيح إبن الله .

ثالثاً : وردت واقعة شفاء حماة بطرس والكثير من أهالي كفر ناحوم في إنجيل(لوقا ٤: ٣٨–٤١) ((ولما قام من المجمع دخل بيت سمعان . وكانت حماة سمعان قد أخذتها حمى شديدة . فسألوه من أجلها . فوقف وأنتهر الحمى فتركتها وفي الحال قامت وصارت تخدمهم . وعند غروب الشمس جميع الذين كان عندهم سقماء بأمراض مختلفة قدموهم إليه فوضع يديه على كل واحد منهم وشفاهم . وكانت شياطين أيضاً تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول أنت المسيح إبن الله . فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه المسيح)) .

الفصل السادس

معجزة شفاء الأبرص

أولاً : بعد واقعة شفاء أهالي ناحوم قام السيد المسيح في الصباح باكراً جداً وتوجه إلى موضع خلاء وكان يصلي في موقع الخلاء هذا إلى الله الواحد خالق السموات والأرض وتبعه سمعان والذين معه ولما وجدوه قالوا له أن الجميع يطلبونك ، وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ١: ٢٥–٣٧) ((وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك . فتبعه سمعان والذين معه . ولما وجدوه قالوا له إن الجميع يطلبونك .)) .

ثانياً : كان مرض البرص أو الجذام من الأمراض التي لا يمكن شفاؤها ومن يصاب بمرض البرص يكون منبوذاً من كل الشعب ومعزولاً عن أقرب الناس إليه لأن الجميع متأكدون من عدم شفائه إلا بمعجزة إلهيه ، لذلك توجد عزلة شديدة لمرضى البرص ، حتى أن أهل بيتهم يبتعدون

عنهم وكان اليهود يعتبرون المريض بمرض البرص يكون شخصاً نجساً ويتنجس كل من يلمسه وكان محظوراً على أي شخص الاقتراب منه ومرض البرص مرض وراثي ينتقل من الآباء إلى الأبناء .

ثالثاً : وقد كان السيد المسيح يزور إحدى المدن فحضر إليه شخص مصاب بمرض البرص وقال له ((يا سيد إن أردت . تقدر أن تطهرني)) لأن الأبرص لديه إيمان شديد بأن السيد المسيح بالقوة الإلهية لديه القدرة على شفائه وقام السيد المسيح بمد يده ولمسه وشفاه من برصه وقال له السيد المسيح ((أريد . فأطهر)) وعلى الفور شفي المريض من مرض البرص ، ذلك المرض الذي لا شفاء منه .

رابعاً : طلب السيد المسيح من ذلك الرجل اليهودي الذي شفاه أن يتوجه إلى الكهنة ليحصل على شهادة من الكهنة بأنه شفي من مرض البرص طبقاً للنظام اليهودي في ذلك الوقت حتى يستعيد حقوقه في الإندماج مع الناس ومخالطتهم فقد قال له السيد المسيح ((إذهب أر نفسك للكاهن)) .

خامساً : وردت معجزة شفاء الأبرص في إنجيل (مرقص ١ : ٤٠ – ٤٥) ((فأتى إليه أبرص يطلب إليه جاثياً وقائلاً له إن أردت تقدر أن تطهرني . فتحنن يسوع ومد يده ولمسه وقال له أريد فاطهر . فللوقت وهو يتكلم ذهب عنه البرص وطهر . فانتهره وأرسله للوقت وقال له انظر لا تقل لأحد شيئاً بل اذهب أر نفسك للكاهن وقدم عن تطهيرك ما أمر به موسى شهادة لهم . وأما هو فخرج وابتدأ ينادي كثيراً ويذيع الخبر حتى لم يعد يقدر أن يدخل مدينة ظاهراً بل كان خارجاً في مواضع خالية وكانوا يأتون إليه من كل ناحية)) .

الفصل السابع

معجزة صيد السمك

أولاً : في أحد الليالي قضى بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس الليل بطوله في الصيد ولكنهم فشلوا في اصطياد أي سمكة فرجعوا في الصباح بدون أي صيد وأرسوا سفينتهم وأخذوا في غسل الشباك حسب عادة الصيادين وقد جاء كثير من الأهالي للسيد المسيح على البحر للاستماع إلى وعظه ، وبعد أن ألقى السيد المسيح موعظته في الأهالي ، طلب السيد المسيح من بطرس أن يعيد الكره في الصيد ولا ييأس ويأخذ سفينة ويدخل بها في عمق البحر ولكن بطرس كصياد محترف يعرف جيداً أن الصيد غالباً يكون في الليل وأن الصيد في الصباح غالباً يكون بلا جدوى وقد جربوا حظهم في الليلة الماضية ومعه يعقوب ويوحنا واندراوس ولم يصطادوا شيئاً وما الجديد حتى يتغير البحر ويأتي إليهم بالسمك فقد تأكدوا أن السمك غير موجود بمنطقتهم من البحر في هذه الأيام .

ثانياً : ورغم ذلك امتثل بطرس لأمر السيد المسيح وأطاع السيد المسيح وتوجه بسفينته إلى عمق البحر وأخذ معه سفينة ابني زيدي وقد فوجئ الجميع أن السفينتين ، سفينة بطرس وسفينة يعقوب ويوحنا قد امتلآ بالسمك حتى كادت السفينتان تغرقان من كثرة السمك ، ومن كثرة اندهاش بطرس مما يحدث توجه إلى السيد المسيح وقال له ((أخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خاطئ)) .

ثالثاً : وردت معجزة صيد السمك في إنجيل (لوقا ٥: ١–١١) ((وإذا كان الجمع يزدحم عليه ليسمع كلمة الله كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت . فرأي سفينتين واقفتين عند البحيرة والصيادون قد خرجوا منهما وغسلوا الشباك . فدخل إحدى السفينتين التي كانت لسمعان وسأله أن يبعد قليلاً عن البر . ثم جلس وصار يعلم الجموع من السفينة . ولما فرغ من الكلام قال لسمعان أبعد إلى العمق وألقوا شباككم للصيد . فأجاب سمعان وقال له يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئاً ولكن

على كلمتك ألقي الشبكة . ولما فعلوا ذلك أمسكوا سمكاً كثيراً جداً فصارت شبكتهم تتخرق . فأشاروا إلى شركائهم الذين في السفينة الأخرى أن يأتوا ويساعدوهم . فأتوا وملأوا السفينتين حتى أخذتا في الغرق . فلما رأى سمعان بطرس ذلك خر عند ركبتي يسوع قائلاً اخرج من سفينتي يا رب لأني رجل خاطئ إذ اعترته وجميع الذين معه دهشة على صيد السمك الذي أخذوه . وكذلك أيضاً يعقوب و يوحنا ابنا زبدي اللذان كانا شريكي سمعان . فقال يسوع لسمعان لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس . ولما جاءوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه)) .

الفصل الثامن

معجزة شفاء مشلول

أولاً : دخل السيد المسيح أحد البيوت في كفر ناحوم فعلم المواطنون بذلك فحضروا لسماع موعظته وازدحم المكان وأثناء وعظه حضر أربعة رجال يحملون مشلولاً على فراش يطلبون أن يصلي له السيد المسيح الكريم لشفائه ولم يستطيعوا أن يصلوا للسيد المسيح لشدة زحام الناس .
ثانياً : وحتى يصلوا للسيد المسيح قاموا بطريقة غريبة للوصول للسيد المسيح فثقبوا سقف البيت الذي به السيد المسيح وأنزلوا الفراش الذي به المفلوج وسط الجماهير أمام المسيح ، فلما رأى السيد المسيح إيمان الرجل المشلول والرجال الذين حملوه وثقتهم في السيد المسيح أنه سوف يشفي مريضهم ، قال السيد المسيح يا بني مغفورة لك خطاياك وشفى المفلوج من مرضه وقام من فراشه فقال السيد المسيح له مفغورة لك خطاياك لشفائه روحياً وجسدياً معاً .
ثالثاً : قال السيد المسيح للمفلوج ((قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك)) فقام المفلوج معافى من مرضه وحمل سريره بعد أن كان يحمله أربعة رجال وتوجه أمام الجميع إلى بيته)) .
رابعاً : وردت معجزة شفاء المشلول في إنجيل (مرقس ٢ : ١-١٢) ((ثم دخل كفر ناحوم أيضاً بعد أيام فسمع أنه في البيت . وللوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا ما حول الباب . فكان يخاطبهم بالكلمة . وجاءوا إليه مقدمين مفلوجاً يحمله أربعة . وإذ لم يقدروا أن يقتربوا إليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كن وبعد ما نقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضطجعاً عليه . فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطاياك . وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا بتجاديف . من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده . فللوقت شعر يسوع بروحه أنهم يفكرون هكذا في أنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم . أيما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطاياك . أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش . ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا . قال للمفلوج لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك . فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط)) .

الفصل التاسع

معجزة شفاء مريض بركة بيت حسدا

أولاً : يوجد بركة اسمها بركة بيت حسدا في أوراشليم ، وكانت هذه البركة بها نبع فوار يفور بالفوران عندما ينزل الماء لتحريك الماس فمن ينزل أولاً في الماء بعد تحريك الماء يشفى من مرضه ولا يشفى إلا من ينزل أولاً لذلك كان المرضى من كل مكان يتوجهون إلى هذه البركة

لمحاولة نيل الشفاء وكان الناس يترددون على هذه البركة بكثرة لينالوا الشفاء ولذلك تم بناء خمسة أروقة أو عنابر حول هذه البركة ليأوي إليها الذين يطلبون الاستفادة من هذه المياه عند فورانها .

ثانياً : جاء السيد المسيح يوم السبت إلى هذه الأروقة أو العنابر ورأى فيها جمهوراً كثيراً من مرضى وعمي وعرج مضطجعين يتوقعون تحريك الماء فينزل أول واحد بعد أن يتزاحموا نحو النزول للماء ولكن السيد المسيح وجد مريضاً موجودا حول هذه البركة منذ ثمانية وثلاثين عاماً ولا يجد من يعينه ويساعده للنزول في الماء فأختاره السيد المسيح لكبر سنه ولطول المدة التي مكثها لينال الشفاء فوقف السيد المسيح عند المريض وقال له ((أتريد أن تبرأ)) فأجاب المريض على السيد المسيح ((يا سيد ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء بل بينما أنا آت وينزل قدامي آخر)) .

ثالثاً : فأمر السيد المسيح المريض وقال له ((قم وأحمل سريرك وامشي)) وهنا قام المريض وحمل سريره وشفي بعد ثمانية وثلاثين سنة من المرض دون أن ينزل إلى بركة الماء وبعد أن قال له السيد المسيح ((قم واحمل سريرك)) شعر المريض في عضلاته بشيء من القوة وحمل سريره وترك البركة ومن بها إلى غير رجعة .

رابعاً : وردت معجزة شفاء مريض بركة بيت حسدا في إنجيل (يوحنا ٥: ٥–٩) ((وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى أورشليم . وفي أورشليم عند باب الضان بركة يقال لها بالعبرانية بيت حسدا لها خمسة أروقة . في هذه كان مضطجعاً جمهور كثير من مرضى وعمي وعرج يتوقعون تحريك الماء . لأن ملاكاً كان ينزل أحياناً في البركة ويحرك الماء . فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء كان يبرأ من أي مرض إعتراه . وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة . هذا رآه يسوع مضطجعاً وعلم أن له زماناً كثيراً فقال له أتريد أن تبرأ . أجابه المريض يا سيد ليس لي إنسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء . بل بينما أنا آت ينزل قدامي آخر . قال له يسوع قم . احمل سريرك وامش . فحالاً برئ الإنسان وحمل سريره ومشى . وكان في ذلك اليوم سبت)) .

الفصل العاشر

معجزة شفاء خادم قائد المائة

أولاً : ورد في إنجيل (لوقا ٦ :١٢–١٩) أن السيد المسيح قد إختار تلاميذه الإثنى عشر وسماهم رسلاً وهم سمعان الذي سماه ، أيضاً بطرس و اندراوس ويعقوب ويوحنا وفيلبس وبرثولماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفي وسمعان ويهوذا أخا يعقوب ويهوذا الاسخربوطي .

ثانياً : وأثناء وجود السيد المسيح بكفر ناحوم كان عبد لقائد المائة مشرفاً على الموت وكان ذلك العبد عزيزاً على ذلك القائد لأنه كان مخلصاً له طوال حياته وعاش معه على السراء والضراء ولما كان منصب قائد المائه من المناصب الكبيرة في إسرائيل فقد أرسل قائد المائة شيوخ اليهود إلى السيد المسيح يطلبون منه الحضور لشفاء عبد الحاكم العسكري الروماني لأن عبده مصاب بالشلل ومشرفاً على الموت وإعجاباً من قائد المائة بالسيد المسيح في قدرته على شفاء عبده

أرسل إليه أصدقاءه ليظهروا له الإحترام والإيمان بمقدرته على شفاء ذلك العبد ليقولوا للسيد المسيح ((يا سيد لا تتعب لأني لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي ، لذلك لم أحسب ذاتي أصلاً أن آتي إليك لكن قل كلمة فقط فيبرأ غلامي)) فقائد المائة يعلن أنه ليس أهلاً لكي يدخل السيد المسيح بيته ويكفيه أن يقول السيد المسيح كلمة واحدة ليبرأ غلامه من مرضه .
ثالثاً : لقد كان يقين قائد المائة بأن السيد المسيح له سلطان على الطبيعة والأمراض رغم أنه وثني ، لذلك إلتفت السيد المسيح إلى من حوله وقال ((الحق أقول لكم لم أجد في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا لذلك لم يدخل المسيح بيت قائد المائة قائلاً ((كما آمنت ليكن لك)) فطالما أن قائد المائة يؤمن بأن السيد المسيح قادر أن يشفي عبده بكلمة واحدة منه يقولها السيد المسيح فكان له ما أراد وشفي الغلام في الحال بمجرد أن قال السيد المسيح ((كما آمنت ليكن لك)) ورجع من أرسلهم قائد المائة من أصدقائه إليه فوجدوا العبد المريض قد شفي تماماً من مرضه .
رابعاً : وردت معجزة شفاء خادم قائد المئة في إنجيل (لوقا ٧: ١–١٠) ((ولما أكمل أقواله كلها في مسامع الشعب دخل كفر ناحوم . وكان عبد لقائد مئة مريضاً مشرفاً على الموت وكان عزيزاً عنده . فلما سمع عن يسوع أرسل إليه شيوخ اليهود يسأله أن يأتي ويشفي عبده . فلما جاءوا إلى يسوع طلبوا إليه بإجتهاد قائلين إنه مستحق أن يفعل له هذا . لأنه يحب أمتنا وهو بني لنا المجمع فذهب يسوع معهم . وإذ كان غير بعيد عن البيت أرسل إليه قائد المئة أصدقاء يقول له يا سيد لا تتعب . لأني لست مستحقاً أن تدخل تحت سقفي . لذلك لم أحسب نفسي أهلاً أن آتي إليك . لكن قل كلمة فيبرأ غلامي . لأني أنا أيضاً إنسان مرتب تحت سلطان . لي جند تحت يدي . وأقول لهذا اذهب فيذهب ولآخر ائت فيأتي ولعبدي افعل هذا فيفعل . ولما سمع يسوع هذا تعجب منه والتفت إلى الجمع الذي يتبعه وقال أقول لكم لم أجد ولا في إسرائيل إيماناً بمقدار هذا . ورجع المرسلون إلى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح)) .

الفصل الحادي عشر

معجزة إقامة شاب من الموت وهو وحيد أرملة من نابين

أولاً : أثناء دخوله إلى مدينة نايين ومعه تلاميذه وكثير ممن كانوا يسمعون الكلمة والموعظة منه وعند الإقتراب من باب المدينة كانت جنازة لإبن وحيد لسيدة أرملة ولما رآها السيد المسيح في حالتها الصعبة وحزنها الكبير على وحيدها تحنن السيد المسيح عليها وقال للسيدة لا تبك ثم تقدم ولمس النعش الذي به الميت فوقف حاملوا النعش وقال السيد المسيح موجهاً كلامه إلى جثة الميت قائلاً ((أيها الشاب لك أقول قم)) .
ثانياً : وإثر ذلك قام الشاب من الموت وجلس الميت وإندفع نحو والدته حيث أنه وحيدها وسط ذهول أهل المدينة جميعاً الذين خرجوا لمواساة السيدة على إبنها وليدفنوا وحيدها إلى غير رجعة ولكنهم فوجئوا أنه رجع بكلمة من السيد المسيح فأقامه من الموت .
ثالثاً : وردت معجزة إقامة الشاب من الموت في إنجيل (لوقا ١٧: ١١–١٧) ((وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تدعى نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير فلما إقترب إلى باب المدينة إذا ميت محمول ابن وحيد لأمه وهي أرملة ومعها جمع كثير من المدينة . فلما رآها الرب تحنن عليها وقال لها لا تبكي . ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون . فقال أيها الشاب لك أقول قم . فجلس الميت وإبتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه . فأخذ الجميع خوف ومجدوا الله قائلين قد قام فينا

نبي عظيم وافتقد الله شعبه . وخرج هذا الخبر عنه في كل اليهودية وفي جميع القرى المحيطة))
.

الفصل الثاني عشر

معجزة شفاء مجنون أعمى أخرس

أولاً : جاء الناس للسيد المسيح بمريض مصاب بثلاث علل ، كان مجنوناً وأعمى وأخرس فشفاه وأصبح المجنون عاقلاً ويبصر ويتكلم وسط ذهول الجمهور وهنا تهلل الجمهور قائلين أنه هو مسيحهم إبن داود أي هو السيد المسيح المنتظر ، أما الفريسيون والكتبة الذين نزلوا من أورشليم ليراقبوه شاهدوا عواطف الحب والتقدير والإحترام لدى الجمهور وحتى يصرفوا الجمهور عنه قال الفريسيون إنه إله في يد ((بيعلزبول رئيس الشياطين)) حتى ينصرف الناس عنه وحتى لا يبهروا بمعجزاته ويتبعوه وينصرفوا عن ديانتهم الأساسية وهي اليهودية .

ثانياً : فقد علم السيد المسيح ما قاله الفريسيون عنه فدفع تهمة شيوخ اليهود من الفريسيين والكتبة بأنه لا يمكن لإبليس أن يساعد السيد المسيح الذي يقاومه وأن الشيطان لو أخرج الشيطان لسقطت مملكته لأن كل بيت ينقسم على ذاته يخرب فلا يمكن لإبليس أن يخرج شيطاناً من إنسان وإلا هلكت مملكته ولكن إخراج الشياطين هو عمل من روح الله .

ثالثاً : وردت معجزة شفاء مجنون وأعمى وأخرس في إنجيل (متى ١٢: ٢٢–٢٩) ((حينئذ أحضر إليه مجنون أعمى وأخرس . فشفاه حتى إن الأعمى الأخرس تكلم وأبصره فبهت كل الجموع وقالوا لعل هذا هو إبن داود . أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين . فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب . وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت . فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد إنقسم على ذاته . فكيف تثبت مملكته . وإن كنت أنا بيعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون . لذلك هم يكونون قضاتكم . ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله . أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوي وينهب أمتعته إن لم يربط القوي أولاً . وحينئذ ينهب بيته)) .

الفصل الثالث عشر

معجزة تهدئة العاصفة في البحر

أولاً : عندما أتى المساء صرف التلاميذ الجمهور وأخذوا السيد المسيح وركبوا السفينة قاصدين شاطئ البحر بحر الجليل الشرقي ورافقتهم سفن أخرى صغيرة وأثناء سيرهم تحت ظلمة الليل نام السيد المسيح على وسادة في مؤخرة السفينة

ثانياً : وأثناء سير السفن في البحر غطت الأمواج السفن وصارت تمتلئ بالماء فصاروا جميعاً في خطر وتخيل التلاميذ والجمهور الذي تبعه في سفن صغيرة أنهم هالكون لأن العاصفة التي هبت عليهم شديدة وإمتلأت السفن بالمياه حتى كادت تغرق في ظلام الليل الدامس والجميع يحاولون تفريغ المياه من قاع السفن والبحر هائج لا يرحم .

ثالثاً : وعندما إزداد الخطر من البحر الهائج وأيقن التلاميذ أنهم هالكون وبعد أن فشلوا في كل الوسائل المتاحة لديهم توجهوا إلى السيد المسيح لكي ينقذهم قائلين له ((يا معلم اما يهمك اننا نهلك)) ولما إستيقظ السيد المسيح من النوم وقال للبحر ((أسكت أبكم)) وهنا سكت البحر الهائج وساد الهدوء وأصبحت موجات البحر كالنسمة فقال السيد المسيح للتلاميذ ((ما بالكم خائفين هكذا كيف لا إيمان لكم)) .

رابعاً : وردت معجزة تهدئة العاصفة في البحر في إنجيل (مرقس٤: ٣٥–٤١) ((وقال لهم في ذلك اليوم لما كان المساء . لنجتز إلى العبر. فصرفوا الجمع وأخذوه كما كان في السفينة . وكانت معه أيضاً سفن أخرى صغيرة . فحدث نوء ريح عظيم فكانت الأمواج تضرب إلى السفينة حتى صارت تمتلئ . وكان هو في المؤخرة على وسادة نائماً . فأيقظوه وقالوا له يا معلم أما يهمك أننا نهلك . فقام وأنتهر الريح وقال للبحر اسكت . ابكم . فسكتت الريح وصار هدوء عظيم . وقال لهم ما بالكم خائفين هكذا . كيف لا إيمان لكم . فخافوا خوفاً عظيماً وقالوا بعضهم لبعض من هو هذا . فإن الريح أيضاً والبحر يطيعانه .)) .

الفصل الرابع عشر

معجزة شفاء شخص مجنون

أولاً : بعد أن إنتهى السيد المسيح من تهدئة العاصفة في البحر وقفت السفينة في منطقة تسمى الجرجسيين فتقدم إليه مجنون قدم إلى السفينة التي بها السيد المسيح هرب من مأواه في المدافن حيث كان يعيش بين المدافن لأن الناس تنبذه لأنه مجنون ولأنه يقطع الطرق على العابرين وكان يجرح نفسه بالحجارة وكان يداخله روح شريرة نجسة وما أن شاهد السيد المسيح إلا وقال له ((ما لنا ولك يا يسوع إبن الله العلي أجئت هنا قبل الوقت لتعذبنا)) .

ثانياً : وبعد ذلك سجد المجنون أمام السيد المسيح قائلاً ((أستحلفك بالله ألا تعذبني)) لأن الشيطان لا يخرج من الإنسان إلا بعد تعذيبه وإيلامه وصرعه فكان هذا المجنون يريد شفاءه بخروج الشيطان والروح النجسة منه ولكن بدون ألم وسأله السيد المسيح ((ما إسمك ؟)) فأجاب ((لجئون)) وكان شياطين كثيرة قد دخلته وإقترحت الشياطين على السيد المسيح أن يخرجوا من ذلك الشخص والدخول في الخنازير وكان هناك قطيع من الخنازير في مكان مجاور حوالي ألفين

من الخنازير فدخلوا في الخنازير وإذ بقطيع الخنازير يندفع نحو البحر ويختنق من المياه وانذهل رعاة الخنازير مما يحدث أمامهم فهربوا إلى المدينة .

ثالثاً : وقد شفي المجنون وأصبح عاقلاً وجلس عند قدمي السيد المسيح يسمع تعاليمه وموعظته .

رابعاً : وردت معجزة شفاء لجئون في إنجيل (مرقس ٥: ١–٢٠) ((وجاءوا إلى عبر البحر إلى كورة الجدريين . ولما خرج من السفينة للوقت استقبله من القبور إنسان به روح نجس كان مسكنه في القبور ولم يقدر أحد أن يربطه ولا بسلاسل لأنه قد ربط كثيراً بقيود وسلاسل فقطع السلاسل وكسر القيود فلم يقدر أحد أن يذلله . وكان دائماً ليلاً ونهاراً في الجبال وفي القبور يصيح ويجرح نفسه بالحجارة . فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له وصرخ بصوت عظيم وقال ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي . أستحلفك بالله أن لا تعذبني . لأنه قال له أخرج من الإنسان يا أيها الروح النجس . وسأله ما إسمك . فأجاب قائلاً اسمي لجئون لأننا كثيرون . وطلب إليه كثيراً أن لا يرسلهم إلى خارج الكورة . وكان هناك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى . فطلب إليه كل الشياطين قائلين أرسلنا إلى الخنازير لندخل فيها . فأذن لهم يسوع للوقت . فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير . فاندفع القطيع من على الجرف إلى البحر . وكان نحو ألفين . فاختنق في البحر . وأما رعاة الخنازير فهربوا وأخبروا في المدينة وفي الضياع . فخرجوا ليروا ما جرى . وجاءوا إلى يسوع فنظروا المجنون الذي كان فيه الجنون جالساً ولابساً وعاقلاً . فخافوا . فحدثهم الذين رأوا كيف جرى للمجنون وعن الخنازير . فابتدأوا يطلبون إليه أن يمضي من تخومهم . ولما دخل السفينة طلب إليه الذي كان مجنوناً أن يكون معه . فلم يدعه يسوع بل قال له اذهب إلى بيتك وإلى أهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك . فمضى وابتدأ ينادي في العشر المدن كم صنع به يسوع . فتعجب الجميع)) .

الفصل الخامس عشر

معجزة إقامة إبنة يايرس من الموت ومعجزة شفاء المرأة من النزيف

أولاً : في كفر ناحوم ، رئيس المجمع بها رجل إسمه يايرس له إبنه توشك أن تموت ولم يستطع جميع الأطباء أن يفعلوا لها شيئاً ولما وجد رئيس المجمع أن ابنته قادمة على الموت جاء إلى السيد المسيح يطلب مجيئه إلى بيته ليشفي وحيدته في الدنيا وقد وقع رئيس المجمع عند قدمي

السيد المسيح وسجد له وقال للسيد المسيح ((إبنتي الصغيرة على آخر نسمة ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى تعال وضع يدك عليها فتحيا)) .

ثانياً : أثناء توجه المسيح مع رئيس المجمع إلى منزله دخلتهما جمهور كثير من كفر ناحوم وتلاميذ السيد المسيح توقف السيد المسيح في الطريق بسبب إمرأة كانت مريضة بنزيف دم منذ إثنى عشر عاماً ذهبت إلى جميع الأطباء ولا فائدة ، صرفت كل أموالها لعلاجها ولا فائدة ولكن هذه المرأة تولد بداخلها إيمان كبير من شدة مرضها وقالت لنفسها ((يكفيني لمس ثيابه فقط ولي ملء اليقين أن ذلك ينيلني الشفاء دون إزعاج المعلم والتعرض لملاحظة الجمهور)) وإقتربت بكل ذلك الإيمان بالشفاء وسط زحام الجماهير ولمست ثوب السيد المسيح وفي الحال دب الدم في عروقها وأحست بشفائها لمجرد أنها لمست ثوب السيد المسيح .

ثالثاً: و السيد المسيح أحس بالقوة التي خرجت منه فتوقف وسأل المحيطين به ((من لمس ثيابي)) فقال له التلاميذ أن الجمهور كثير جداً وكثيرون لمسوا ثيابك فنظر السيد المسيح إلى المرأة التي تنزف دماً وعرف مرضها وموضوعها ولماذا جاءت دون أن تقول للسيد المسيح كلمة واحدة فقال لها السيد المسيح ((ثقي يا ابنة إيمانك قد شفاك إذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك)) .

رابعاً : ثم تابع السيد المسيح سيره نحو بيت يايرس وإذا بخادم من بيت يايرس يحضر ليقول له ((إبنتك ماتت لماذا تتعب المعلم بعد ؟)) وقد أحس السيد المسيح بذلك الرسول القادم ليخبره بموت ابنته فنظر السيد المسيح إلى يايرس وقال له ((لا تخف آمن فقط فهي تشفى)) .

خامساً : وعندما وصل السيد المسيح إلى بيت يايرس طلب من الجميع أن يظلوا خارج البيت ماعدا تلاميذه الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا وترك التسعة تلاميذ خارج البيت مع الجمهور وعندما دخل الدار وجد النواح والبكاء من أهل البيت لموت ابنة يايرس فقال السيد المسيح لهم ((لماذا تصيحون وتبكون تنحوا لا تبكوا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة)) فضحك بعضهم لعدم معرفة السيد المسيح الفرق بين النائم والميت وأخرج المسيح الجميع من الغرفة ولم يشاهد إقامة إبنة باريس من الموت إلا خمسة أشخاص يايرس وزوجته والتلاميذ الثلاثة وأمسك يد الجثة الهامدة أمامهم ويكلم الروح التي فارقت الجسد ويرجعها مرة أخرى إلى الجسد ويقول السيد المسيح للفتاه ((يا صبية قومي)) وفي الحال قامت الصبية ومشت أمام الجميع وسط ذهول الجميع ثم أمر أبويها أن يقدما لها طعاماً .

سادساً : وردت هاتان المعجزتان في إنجيل (مرقس ٥: ٢١–٤٣) ((ولما اجتاز يسوع في السفينة أيضاً إلى العبر اجتمع إليه جمع كثير . وكان عند البحر . وإذا واحد من رؤساء المجمع اسمة يايرس جاء . ولما رآه خر عند قدميه . وطلب إليه كثيراً قائلاً إبنتي الصغيرة على آخر نسمة . ليتك تأتي وتضع يدك عليها لتشفى فتحيا . فمضى معه وتبعه جمع كثير وكانوا يزحمونه .
وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة . وقد تألمت كثيراً من أطباء كثيرين وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل صارت إلى حال أردأ . لما سمعت بيسوع جاءت في الجمع من وراء ومست ثوبه . لأنها قالت إن مسست ولو ثيابه شفيت فللوقت جف ينبوع دمها وعلمت في جسمها أنها قد برئت من الداء . فللوقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي . فقال له تلاميذه أنت تنظر الجمع يزحمك وتقول من لمسني . وكان ينظر حوله ليرى التي فعلت هذا . وأما المرأة فجاءت وهي خائفة ومرتعدة عالمة بما حصل لها فخرت وقالت له الحق كله . فقال لها يا إبنة إيمانك قد شفاك . اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك .
وبينما هو يتكلم جاءوا من دار رئيس المجمع قائلين ابنتك ماتت . لماذا تتعب المعلم بعد . فسمع يسوع لوقته الكلمة التي قيلت فقال لرئيس المجمع لا تخف آمن فقط . ولم يدع أحداً يتبعه إلا

بطرس ويعقوب ويوحنا أخا يعقوب . فجاء إلى بيت رئيس المجمع ورأى ضجيجاً . يبكون ويولولون كثيراً . فدخل وقال لهم لماذا تضجون وتبكون . لم تمت الصبية لكنها نائمة . فضحكوا عليه . أما هو فأخرج الجميع وأخذ أبا الصبية وأمها والذين معه ودخل حيث كانت الصبية مضطجعة . وأمسك بيد الصبية وقال لها طليثا قومي . الذي تفسيره يا صبيه لك أقول قومي . وللوقت قامت الصبية ومشت . لأنها كانت ابنة اثنتي عشرة سنة . فبهتوا بهتاً عظيماً . فأوصاهم كثيراً أن لا يعلم أحد بذلك . وقال أن تعطي لتأكل)) .

الفصل السادس عشر

معجزة شفاء أعميين

أولاً : بعد أن أقام السيد المسيح إبنه يايرس من الموت في كفر ناحوم عاد إلى المنزل الذي يقيم فيه وأثناء عودته أتى خلفه أعميان طالبان شفاءها من هذا الداء الذي أصابهما وكان الأعميان عاجزين عن رؤية السيد المسيح فقال لهم السيد المسيح ((هل تؤمنان أني قادر ؟)) فقالوا له ((نعم يا سيد)) .

ثانياً : لمس السيد المسيح أعينهما وأنفتحت أعينهما وقال لهما السيد المسيح ((بحسب إيمانكما ليكن لكما)) وهنا شاهد الأعميان الناس و السيد المسيح لأول مرة في حياتهما وشاهدا كفر ناحوم وبيوتها وطرقها لأول مرة في حياتهم رغم أنهما يعيشان بها طوال حياتهما ولم يروها ولكن إيمانهما قد شفاهما من ذلك العمى الذي رافقهما طوال رحلة حياتهما منذ الميلاد حتى لحظة توجههما خلف السيد المسيح .

ثالثاً : وردت معجزة شفاء الأعميين في إنجيل (متى ٩: ٢٧–٣١) ((وفيما يسوع مجتاز من هناك تبعه أعميان يصرخان ويقولان ارحمنا يا ابن داود . ولما جاء إلى البيت تقدم إليه الأعميان . فقال لهما يسوع أتؤمنان أني أقدر أن أفعل هذا . قالا له نعم يا سيد . حينئذ لمس أعينهما قائلاً بحسب إيمانكما ليكن لكما . فانفتحت أعينهما . فانتهرهما يسوع قائلاً انظرا لا يعلم أحد . ولكنهما خرجا وأشاعاه في تلك الأرض كلها)) .

الفصل السابع عشر

معجزة إشباع خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة وسمكتان

أولاً : بعد أن وعظ السيد المسيح في الجماهير المحتشدة لسماعه في مدينة الجليل تقدم التلاميذ الإثنا عشر ليطلبوا منه إنصراف هذه الجماهير التي يزيد عددها عن خمسة آلاف شخص لأن ليس لديهم أكل لطعامهم حتى ينصرفوا إلى بيوتهم فقالوا للسيد المسيح ((الموضع خلاء والوقت قد مضى ، إصرف الجموع لكي يمضوا إلى الضياع والقرى حوالينا فيبيتوا ويبتاعوا لهم طعاماً لأننا ههنا في موضع خلاء وليس عندهم ما يأكلون)) والمكان خلاء ولا يوجد به أي أماكن لبيع الطعام فقال لهم السيد المسيح ((أعطوهم أنتم ليأكلوا)) فتعجب التلاميذ من أين لهم الطعام الذي يكفي خمسة آلاف شخص وإذا توجهوا لشراء طعام فإن ذلك يحتاج إلى مائتي دينار ومن أين لهم

بالمائتي دينار لشراء الطعام وهم معدمون جميعاً فالتلاميذ جميعاً فقراء والشمس بدأت في الغروب وحتى لو مع التلاميذ مائتا دينار لشراء طعام للجماهير الغفيرة ، فأين هي وسائل النقل لنقل الطعام لكل هؤلاء .

ثانياً : وهنا قال السيد المسيح للتلاميذ ((كم رغيفاً عندكم إذهبوا وأنظروا)) فتوجه التلاميذ إلى مكان الطعام لديهم ولم يجدوا سوى خمسة أرغفة وسمكتان وأخبروا السيد المسيح فقال لهم السيد المسيح ((إئتوني بها إلى هنا)) وطلب السيد المسيح من التلاميذ الإثنى عشر أن يقسموا الناس إلى فرق ، كل فرقة خمسين شخصاً على العشب الأخضر وقاموا بتقسيم الجمهور إلى مجموعات ، كل مجموعة خمسين شخصاً .

ثالثاً : وإستلم السيد المسيح الخمسة أرغفة والسمكتان ونظر نحو السماء وشكر الله وبارك وكسر الأرغفة والسمكتين ثم ناول الكسر التي باركها لتلاميذه ليقدموا للجماهير الجالسة مجموعات مجموعات ، وقسموا السمكتين على الجميع فأكلوا جميعاً وحدثت معجزة إكثار الخمسة أرغفة والسمكتين فأكلوا جميعاً وشبعوا ، أكل أكثر من خمسة آلاف شخص وليس هذا فحسب بل ما تبقى من الناس بعد أن أكلوا وشبعوا حوالي إثنتا عشرة قفة من السمك المتبقي مملوءة بالسمك غير الخبز المتبقي .

رابعاً : وردت معجزة إشباع خمسة آلاف شخص من خمسة أرغفة وسمكتين في إنجيل (مرقس ٦: ٣٥-٤٤) ((وبعد ساعات كثيرة تقدم إليه تلاميذه قائلين الموضع خلاء والوقت مضى . اصرفهم لكي يمضوا إلى الضياع والقرى حوالينا ويبتاعوا لهم خبزاً . لأن ليس عندهم ما يأكلون . فأجاب وقال لهم أعطوهم أنتم ليأكلوا فقالوا له أنمضي ونبتاع خبزاً بمئتي دينار ونعطيهم ليأكلوا . فقال لهم كم رغيفاً عندكم . اذهبوا وانظروا . ولما علموا قالوا خمسة وسمكتان . فأمرهم أن يجعلوا الجميع يتكئون رفاقاً رفاقاً على العشب الأخضر. فاتكأوا صفوفاً صفوفاً مئة مئة وخمسين خمسين . فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين ورفع نظره نحو السماء وبارك ثم كسر الأرغفة وأعطى تلاميذه ليقدموا إليهم . وقسم السمكتين للجميع . فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا من الكسر إثنتي عشر قفة مملوءة ومن السمك . وكان الذي أكلوا من الأرغفة نحو خمسة آلاف رجل)) .

الفصل الثامن عشر

معجزة السيد المسيح يمشي على الماء

أولاً : كان السيد المسيح يصلي على الجبل وحده طوال الليل وتوجه التلاميذ بالسفينة وتوجهوا بها إلى وسط البحر وكانت الرياح شديدة والأمواج عالية لأن الريح كانت مضادة وكانوا يصارعون الأمواج إلى قرب الصباح دون أن يتمكنوا من عبور البحيرة وعرف السيد المسيح بعذابهم أثناء صلاته وعندما رأى إضطرابهم والخطر القادم عليهم نزل من الجبل ومشى على البحر الهائج فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر إضطربوا قائلين أنه خيال وخافوا فصرخوا

ثانياً : حينما شاهد السيد المسيح إضطرابهم قال لهم ((تشجعوا أنا هو لا تخافوا)) حتى يهدءوا فطلب منه بطرس أن يمشي على الماء مثله فقال بطرس للسيد المسيح ((يا سيد إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء)) ونزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليتوجه

إلى السيد المسيح وزاد هياج الأمواج وكاد بطرس أن يغرق في الماء وصرخ ((يا رب نجني)) وهنا مد السيد المسيح يده وأمسك به ونشله من الغرق فقال له السيد المسيح ((يا قليل الإيمان لماذا شككت)) ولما دخل السيد المسيح السفينة ومعه بطرس سكتت الرياح .

ثالثاً : وردت معجزة مشي السيد المسيح على الماء في إنجيل متى (١٤: ٢٢–٣٣) ((وللوقت ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر حتى يصرف الجموع . وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلي . ولما صار المساء كان هناك وحده . وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج . لأن الريح كانت مضادة . وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشياً على البحر . فلما أبصره التلاميذ ماشياً على البحر اضطربوا قائلين إنه خيال . ومن الخوف صرخوا . فللوقت كلمهم يسوع قائلاً تشجعوا . أنا هو . لا تخافوا . فأجابه بطرس وقال يا سيد إن كنت أنت هو فمرني أن آتي إليك على الماء . فقال تعال . فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع . ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ إبتدأ يغرق صرخ قائلاً يا رب نجني . ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت . ولما دخلا السفينة سكنت الريح . والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله)) .

الفصل التاسع عشر

معجزة شفاء الأصم والأخرس

أولاً : أثناء وجود السيد المسيح في صور وصيدا جاء بعض المواطنين بشخص أصم وأخرس جاءوا به محمولاً لأنهم غير قادرين على إفهامه بأنهم متوجهون به للسيد المسيح لشفائه فوضع السيد المسيح أصابعه في أذن الرجل الأصم الأخرس لكي يجعله يسمع ولمس السيد المسيح لسانه لكي يجعله يتكلم وفي الحال بدأ ذلك الشخص يسمع ويتكلم .

ثانياً : بعد أن تكلم وسمع الشخص الأصم الأخرس أوصاهم السيد المسيح لما حملوه إليه ألا يقولوا لأحد ذلك فقد بهت جميع الحاضرين بما شاهدوا وقالوا أن السيد المسيح عمل كل شيء حسناً ، جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون .

ثالثاً : وردت معجزة شفاء الأصم الأخرس في إنجيل (مرقس ٧ : ٣٢–٣٧) ((وجاءوا إليه بأصم أعقد وطلبوا إليه أن يضع يده عليه . فأخذه من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وتفل ولمس لسانه . ورفع نظره نحو السماء وقال له إفثا . أي إنفتح . وللوقت انفتحت أذناه وانحل رباط لسانه وتكلم مستقيماً فأوصاهم أن لا يقولوا لأحد . ولكن على قد ما أوصاهم كانوا ينادون أكثر كثيراً . وبهتوا إلى الغاية قائلين إنه عمل كل شيء حسناً . جعل الصم يسمعون والخرس يتكلمون)) .

الفصل العشرين

معجزة إطعام أربعة آلاف شخص بسبعة أرغفة

أولاً : أثناء وعظه في المدن العشر إجتمع الناس حول السيد المسيح في البرية لكي يسمعوا وعظه وتعاليمه وطال إجتماعهم لمدة ثلاثة أيام حتى نفذ الطعام لدى الجميع وكان لابد أن يأكلوا فقال السيد المسيح لتلاميذه ((لست أريد أن أصرفهم إلى بيوتهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق)) فتعجب التلاميذ كيف يطعم السيد المسيح أربعة آلاف شخص وهم في البرية ولا يوجد طعام أو مال ليكفي هذا العدد الكبير من الجماهير .

ثانياً : فسأل السيد المسيح تلاميذه ((كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة)) فطلب السيد المسيح من الجميع أن يجلسوا على الأرض وأخذ السبع أرغفة الموجودة مع التلاميذ وشكر الله وكسر الخبزات السبعة وطلب من تلاميذه أن يوزعوا الكسرات من الخبز على الجماهير الخفيرة الموجودة وكان معهم قليل من السمك وبارك السيد المسيح في السبعة خبزات والقليل من السمك فأكل جميع الحاضرين وشبعوا بعد أن تكاثر الخبز والسمك بعد أن باركه السيد المسيح وكان عددهم حوالي أربعة آلاف شخص ليس هذا فحسب بل رفع التلاميذ سبعة سلال من فضلات أكل الجماهير الأربعة آلاف .

ثالثاً : وردت معجزة إشباع أربعة آلاف شخص بسبعة أرغفة في إنجيل (مرقس ٨ : ١–٩) ((في تلك الأيام إذ كان الجمع كثيراً جداً ولم يكن لهم ما يأكلون دعا يسوع تلاميذه وقال لهم إني أشفق على الجمع لأن الآن لهم ثلاثة أيام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون . وإن صرفتهم إلى بيوتهم صائمين يخورون في الطريق . لأن قوماً منهم جاءوا من بعيد . فأجابه تلاميذه . من أين يستطيع أحد أن يشبع هؤلاء خبزاً هنا في البرية . فسألهم كم عندكم من الخبز . فقالوا سبعة . فأمر الجمع أن يتكئوا على الأرض . وأخذ السبع خبزات وشكر وكسر وأعطى تلاميذه ليقدموا فقدموا إلى الجمع . وكان معهم قليل من صغار السمك . فبارك وقال أن يقدموا هذه أيضاً . فأكلوا وشبعوا . ثم رفعوا فضلات الكسر سبعة سلال . وكان الآكلون نحو أربعة آلاف . ثم صرفهم)) .

الفصل الحادي والعشرين

معجزة شفاء أعمى

أولاً : أثناء وجود السيد المسيح في بيت صيدا ، أتاه الناس بأعمى ليشفيه بعد أن يلمسه فتفل السيد المسيح في عينيه ووضع السيد المسيح على كل عين يد وهنا فتح الأعمى عينيه ، فأبصر الناس يمشون كالأشجار وبعد أن زاد إيمانه بأن السيد المسيح قادر على أن يجعله يبصر ، كرر السيد المسيح وضع يده على عيني الأعمى فأتاه البصر كاملاً وصار يبصر كل شيء حوله لأول مرة .

ثانياً : وردت آية شفاء الأعمى في إنجيل (مرقص ٨ : ٢٢–٢٦) ((وجاء إلى بيت صيدا . فقدموا إليه أعمى وطلبوا إليه أن يلمسه . فأخذ بيد الأعمى وأخرجه إلى خارج القرية وتفل في عينيه ووضع يديه عليه وسأله هل أبصر شيئاً . فتطلع وقال أبصر الناس كأشجار يمشون . ثم

وضع يديه أيضاً على عينيه وجعله يتطلع فعاد صحيحاً وأبصر كل إنسان جلياً . فأرسله إلى بيته قائلاً لا تدخل القرية ولا تقل لأحد في القرية)) .

الفصل الثاني والعشرين

معجزة شفاء مسكونٍ بروح نجس

أولاً : حاول التلاميذ التسعة أن يخرجوا روحاً نجساً أخرس أصم يسكن شاباً قدمه إليهم والده لكي يشفوه لكنهم فشلوا لضعف إيمانهم فخجل التلاميذ من أنفسهم أمام الناس .

ثانياً : أثناء ذلك نزل السيد المسيح من جبل التجلي ومعه ثلاثة من تلاميذه المقربين وشعر الناس بإقتراب السيد المسيح فإستقبلته الجماهير ومنهم التسعة من تلاميذه وعلم السيد المسيح محاولة تلاميذه التسعة في إخراج الروح النجسة وفشلهم وعند ذلك تقدم والد المصاب وركع أمام السيد المسيح وطلب منه أن يفعل ما عجز عنه تلاميذه التسعة وقال للسيد المسيح إن له ولداً وحيداً وأن روحاً شريرة تسكنه فتصرعه دائماً ويصر بأسنانه ويتألم .

ثالثاً : فقال السيد المسيح موجهاً كلامه لتلاميذه وللجماهير ((أيها الجيل غير المؤمن والملتوي إلى متى أكون معكم ؟ إلى متى أحتملكم ؟)) موبخاً التلاميذ على قلة إيمانهم ونظر السيد المسيح إلى والد المصاب وقال له ((قدم إبنك هنا)) فقدم المصاب إلى السيد المسيح وقال السيد المسيح لوالد المصاب ((إن كنت تستطيع أن تؤمن ، كل شيء مستطاع للمؤمنين)) فرد عليه والد المصاب ((أؤمن يا سيد فأعن عدم إيماني)) فقام السيد المسيح وأخرج الروح النجسة من المصاب وصار المصاب كالميت من شدة الإرهاق حتى ظن الكثيرون من الحاضرون أنه ميت وهنا أمسكه السيد المسيح بيده وأقامه معافى بعد أن شفى وخرجت منه الروح النجسة .

رابعاً : وبعد هذه الواقعة سأل التلاميذ السيد المسيح على إنفراد لماذا لم يقدروا على شفاء هذا المريض وإخراج الروح النجسة منه فرد عليهم السيد المسيح أن هذا النجس من الروح النجسة لا يمكن أن يخرج إلا بالصلاة والصوم .

خامساً : وردت معجزة شفاء مسكوناً بروح نجسه في إنجيل (مرقس ٩: ١٤–٢٩) ((ولما جاء إلى التلاميذ رأى جمعاً كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم . وللوقت كل الجمع لما رأوه تحيروا وركضوا وسلموا عليه . فسأل الكتبة بماذا تحاورونهم . فأجاب واحد من الجمع وقال يا معلم قد قدمت إليك ابني به روح أخرس . وحيثما أدركه يمزقه فيزبد ويصر بأسنانه وييبس فقلت لتلاميذك أن يخرجوه فلم يقدروا فأجاب وقال لهم أيها الجيل غير المؤمن إلى متى أكون معكم . إلى متى أحتملكم قدموه إليه . فقدموه إليه . فلما رآه للوقت صرعه الروح فوقع على الأرض يتمرغ ويزبد . فسأل أباه كم من الزمان منذ أصابه هذا فقال منذ صباه . وكثيراً ما ألقاه في النار وفي الماء ليهلكه . لكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا . فقال له يسوع إن كنت تستطيع أن تؤمن . كل شي مستطاع للمؤمن . فللوقت صرخ أبو الولد بدموع وقال أؤمن يا سيد فأعن عدم إيماني . فلما رأى يسوع أن الجمع يتراكضون انتهر الروح النجس قائلاً له أيها الروح الأخرس الأصم أنا آمرك اخرج منه ولا تدخله أيضاً . فصرخ وصرعه شديداً وخرج . فصار كميت حتى قال كثيرون إنه مات . فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام . ولما دخل بيتاً سأله تلاميذه على إنفراد لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه . فقال لهم هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم .))

الفصل الثالث والعشرين

معجزة شفاء عيني مولود أعمى

أولاً : أثناء وجود السيد المسيح في مدينة أورشليم مر برجل أعمى فسأله تلاميذه هذا رجل أعمى منذ ولادته ، من الذي أخطأ هل هذا الرجل أم أبواه حتى ولد أعمى فأجابهم السيد المسيح أن هذا الرجل الأعمى لم يرتكب خطأ أو والداه ، ولكن العناية الإلهية سمحت بأن يكون ذلك الرجل ضريراً لبظهر أعمال الله في ذلك الأعمى .

ثانياً : ثم تفل السيد المسيح على الأرض ووضع طيناً وطلى بالطين عيني الأعمى وأمره أن يغتسل في بركة سلوام ، فتوجه الرجل إلى البركة وإغتسل من الطين وفي الحال صار مبصراً .

ثالثاً : وردت معجزة شفاء عيني رجل مولود أعمى في إنجيل (يوحنا ٩: ١-٧) ((وفيما هو مجتاز رأى إنساناً أعمى منذ ولادته . فسأله تلاميذه قائلين يا معلم من أخطأ هذا أم أبواه حتى ولد أعمى . أجاب يسوع لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه . ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني مادام نهار . يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل . ما دمت في العالم فأنا نور العالم .

قال هذا وتفل على الأرض وصنع من التفل طيناً وطلى بالطين عيني الأعمى وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوام . الذي تفسيره مرسل . فمضى واغتسل وأتى بصيراً)) .

الفصل الرابع والعشرين

معجزة إقامة العازر من الموت

أولاً : جاء إلى السيد المسيح رسول من بيت عنيا أرسل ذلك الرسول مرثا ومريم يخبران السيد المسيح أن أخاهم ليعازر مريض فأرسلت الأختان للسيد المسيح الرسول ليقول له ((يا سيد هو ذا الذي تحبه مريض)) ومريم هي السيدة التي ذهبت للسيد المسيح بطيب ومسحت رجله بشعرها وكان السيد المسيح يحب أخاهم ليعازر .

ثانياً : كان غرض مريم ومرثا من إرسال الرسول إلى السيد المسيح أن يشفيه عن بعد دون أن يأتي إلى أورشليم بعد أن بدأ اليهود يتربصون له . فكان غرضهم أن يشفي أخاهم بمعجزة دون أن يحضر السيد المسيح .

ثالثاً : حينما أخبره الرسول بمرض ليعازر قال السيد المسيح لهم ((هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد إبن الله به)) وعاد الرسول إلى بيت عنيا حيث تبيت مريم ومرثا واليعازر فوجد أن ليعازر قد مات .

رابعاً : وفي اليوم الثالث طالب السيد المسيح تلاميذه أن يستعدوا بالذهاب إلى اليهودية ولكن التلاميذ عارضوه لأن اليهود يطلبون رجمه فقالوا له ((يا معلم الآن كان اليهود يطلبون أن يرجموك وتذهب أيضاً إلى هناك)) فقال لهم أنه يقصد من الذهاب إلى أورشليم اليهودية أن يوقظ ليعازر من النوم رغم أن ليعازر قد مات والكل يعرف ذلك .

خامساً : توجه السيد المسيح ومعه تلاميذه إلى بيت عنيا وهي قرية من أورشليم بعد أن قام أهالي المدينة بتعزية مريم ومرثا في وفاة أخيهم اليعازر ولما سمعت مرثا بقدوم السيد المسيح إلى بيت عنيا أسرعت بملاقاة السيد المسيح خارج البيت بينما أختها مريم ظلت تتقبل واجب العزاء في أخيها داخل البيت وما أن وصلت مرثا للسيد المسيح حتى قالت له ((يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي لكن الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك إياه)) فقد كان إيمانها بالسيد المسيح قوياً أنه قادر أن يقيم أخاها من الموت فقال لها السيد المسيح ((سيقوم أخوك)) فقالت له مرثا ((أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الآخر)) .

سادساً : وعندما علمت مريم بقدوم السيد المسيح تركت المعزين في البيت وسجدت عند رجله وقالت له للسيد المسيح ((يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي)) فقال السيد المسيح لهم ((أين وضعتموه)) وتوجهوا جميعاً والمسيح السيد كان يبكي لأنه كان يحب ليعاذر وكان هذا الموكب الكبير من المعزين يتقدمه السيد المسيح والأختان مريم ومرثا والتلاميذ .

سابعاً : وصل السيد المسيح إلى القبر وكان القبر مغارة وكان على باب المدفن حجر كبير طلب السيد المسيح رفع الحجر ولكن مرثا إعترضت على رفع الحجر لأن الجسد قد أنتن لأنه موجود في القبر لمدة أربعة أيام فقالت مرثا للسيد المسيح ((يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام)) فقال لها السيد المسيح ((ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله)) .

ثامناً : ولما فتحوا باب القبر رفع المسيح عينيه إلى فوق ليصلي ويقول ((أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني)) ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم ((لعازر هلم خارجاً)) فخرج لعازر الميت ويداه ورجلاه مربوطات بأقمطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال لهم المسيح حلوه ودعوه يذهب

تاسعاً : وقد وردت هذه المعجزة وهي معجزة قيام اليعازر من الموت في إنجيل (يوحنا ١١: ١– ٦) ((وكان إنسان مريضاً وهو لعازر من بيت عنيا من قرية مريم ومرثا أختها . وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضاً هي التي دهنت الرب بطيب ومسحت رجليه بشعرها . فأرسلت الأختان إليه قائلتين يا سيد هو ذا الذي تحبه مريض .

فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لأجل مجد الله ليتمجد إبن الله به وكان يسوع يحب مرثا وأختها ولعازر . فلما سمع أنه مريض مكث حينئذ في الموضع الذي كان فيه يومين)) .

وكذلك وردت بقية المعجزة في إنجيل (يوحنا ١١ : ١٧ – ٢٧) ((فلما أتى يسوع وجد أنه قد صار له أربعة أيام في القبر . وكانت ببيت عنبا قريبة من أورشليم نحو خمس عشرة غلوة . وكان كثيرون من اليهود قد جاءوا إلى مارثا ومريم لتعزيتهماعن أخيهما . فلما سمعت مرثا أن يسوع آت لاقته . وأما مريم فاستمرت جالسة في البيت . فقالت مرثا ليسوع يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي لكني الآن أيضاً أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله أياه . قال لها يسوع سيقوم أخوك . قالت له مرثا أنا أعلم أنه سيقوم في القيامة في اليوم الأخير . قال لها يسوع أنا هو القيامة والحياة . من آمن بي ولو مات فسيحيا . وكل من كان حياً وآمن بي فلن يموت إلى الأبد . أتؤمنين بهذا . قالت له نعم يا سيد . أنا قد آمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم))

وكذلك وردت بقية المعجزة في إنجيل (يوحنا ١١ : ٢٨ – ٣٧) ((ولما قالت هذا مضت ودعت مريم أختها سراً قائلة المعلم قد حضر وهو يدعوك . أما تلك فلما سمعت قامت سريعاً وجاءت إليه . ولم يكن يسوع قد جاء إلى القرية بل كان في المكان الذي لاقته فيه مرثا . ثم إن اليهود الذين كانوا معها في البيت يعزونها لما رأوا مريم قامت عاجلاً وخرجت تبعوها قائلين إنها تذهب إلى القبر لتبكي هناك . فمريم لما أتت إلى حيث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي . فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب وقال أين وضعتموه . قالوا له يا سيد تعال وانظر . بكى يسوع . فقال اليهود انظروا كيف كان يحبه . وقال بعض منهم ألم يقدر هذا الذي فتح عيني الأعمى أن يجعل هذا أيضاً لا يموت)) .
وكذلك وردت بقية المعجزة في إنجيل (يوحنا ١١ : ٣٨ – ١٤٤) ((فانزعج يسوع أيضاً في نفسه وجاء إلى القبر . وكان مغارة وقد وضع عليه حجر . قال يسوع ارفعوا الحجر . قالت له مرثا أخت الميت يا سيد قد أنتن لأن له أربعة أيام . قال لها يسوع ألم أقل لك إن آمنت ترين مجد الله . فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الآب أشكرك لأنك سمعت لي . وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي . ولكن لأجل هذا الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا أنك أرسلتني . ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم لعازر هلم خارجا . فخرج الميت ويداه ورجلاه مربوطات بلقمطة ووجهة ملفوف بمنديل . فقال لهم يسوع حلوه ودعوه يذهب)) .

الفصل الخامس والعشرين

معجزة شفاء عشرة أشخاص برص

أولاً : وعند ذهاب السيد المسيح إلى أورشليم مر بوسط السامرة والجليل وأثناء دخوله إلى قرية إستقبله عشرة رجال بهم مرض البرص وقفوا بعيدين ورفعوا صوتهم قائلين ((يا يسوع يا معلم إرحمنا)) فقال لهم السيد المسيح ((إذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة)) كانوا يريدون شفاءهم من مرضهم الذي جعلهم منبوذين وحينما قال لهم إذهبوا شفوا من المرض تماماً دون أن يلمسهم السيد المسيح وشفي جميع العشرة من مرض البرص .
ثانياً : ولكن واحد من العشرة الذين شفوا من المرض رجع وسجد للسيد المسيح وهو يشكره ، أما بقية التسعة أشخاص فذهبوا إلى أورشليم فرحين بما حدث لهم
ثالثاً : وردت معجزة شفاء العشرة مرضى من برص في إنجيل (لوقا ١٧: ١١–١٩) ((وفي ذهابه إلى أورشليم اجتاز في وسط السامرة والجليل . وفيما هو داخل إلى قرية استقبله عشرة رجال برص فوقفوا من بعيد . ورفعوا صوتا قائلين يا يسوع يا معلم ارحمنا . فنظر وقال لهم اذهبوا واروا أنفسكم للكهنة . وفيما هم منطلقون طهروا . فواحد منهم لما رأي أنه شفي رجع يمجد الله بصوت عظيم . وخر على وجهه عند رجليه شاكراً له . وكان سامرياً . فأجاب يسوع وقال أليس العشرة قد طهروا . فأما التسعة . ألم يوجد من يرجع ليعطي مجداً لله غير هذا الغريب الجنس . ثم قال له قم وامض . إيمانك خلصك))

الفصل السادس والعشرين

معجزة قيامة المسيح

أولاً : اسلم الحاكم بيلاطس حاكم اليهود السيد المسيح لكي يصلبوه بمعرفة العسكر الرومان وبعد صلب السيد المسيح على الصليب وعلى يمينه ويساره اثنان من اللصوص قال السيد المسيح أنا عطشان وكان يوجد بجوار العسكر الرومان الذي يحرسون الصلبان الثلاثة إناء مملوء خلاً فملؤا اسفنجة من الخل ووضعوها عل عصا طويله وسقوه بعد أن قال أنا عطشان .

ثانياً : فلما أخذ السيد المسيح الخل قال ((قد أكمل)) أي أكمل أهم حوادث التاريخ البشري وهو الفداء لكل البشر من خطاياهم وبعد ذلك نكس رأسه وأسلم الروح وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ١٩: ٢٨-٢٩) ((بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل فلكي يتم الكتاب قال أنا عطشان . وكان إناء موضوعاً مملوءاً خلاً . فملأوا إسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها إلى فمه . فلما أخذ يسوع الخل قال قد أكمل . ونكس رأسه وأسلم الروح)) .

ثالثاً : وبعد أن أسلم الروح إرتجفت الطبيعة الأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وقد ذهل جميع الحراس وهم الاثنا عشر حارساً ومعهم ضابط برتبة قائد مائة الذي آمن وقال ((حقاً كان هذا الإنسان إبن الله)) ، وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧: ٥١-٥٦) ((وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل . والأرض تزلزلت والصخور تشققت . والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين . وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين . وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله . وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه . وبينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسي وأم ابني زبدي)) .

رابعاً : بعد أن أسلم السيد المسيح الروح طلبوا من الوالي أن يكسر سيقان المصلوبين الثلاثة وقام العسكر بكسر سيقان اللصين أما السيد المسيح فقد وجدوه قد أسلم الروح وقد مات فلم يكسروا عظامه ولكن واحد من العسكر طعنه في جنبه بحربة فخرج دم من جنبه وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا١٩: ٣١-٣٣) ((ثم إذ كان إستعداد فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت كان عظيماً سأل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا . فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه . وأما يسوع فلما جاءوا إليه لم يكسروا ساقيه لأنهم رأوه قد مات . لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء . والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم أنه يقول الحق لتؤمنوا أنتم . لأن هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه . وأيضاً يقول كتاب آخر سينظرون إلى الذي طعنوه)) .

خامساً : وكان للسيد المسيح تلميذ في الخفاء اسمه يوسف من الرامه ، كان عضواً في مجلس اليهود الأعلى وكان يملك بستاناً به قبر محفور في صخر وكان يوسف له مقام خاص بسبب غناه وكان له منزلة خاصة عند الحاكم اليهودي بيلاطس فطلب يوسف من بيلاطس أن يأخذ جسد السيد المسيح ووافق بيلاطس على ذلك وإستدعى قائد المئة الذي تولى أمر صلبه وسمحوا ليوسف بأن يأخذ جسد السيد المسيح ، وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس ١٥: ٤٢-٤٦) ((ولما كان المساء إذ كان الإستعداد . أي ما قبل السبت . جاء يوسف الذي من الرامة مشير شريف وكان هو أيضاً منتظراً ملكوت الله فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع . فتعجب بيلاطس أنه مات كذا سريعاً فدعا قائد المئة وسأله هل له زمان قد مات . ولما عرف من قائد المئة وهب الجسد ليوسف

. فاشترى كتاناً فأنزله وكفنه بالكتان ووضعه في قبر كان منحوتاً في صخرة ودحرج حجراً على باب القبر)) .

سادساً : اشترى يوسف الرامي كتاناً ثميناً من أجل تكفين جسد السيد المسيح وجاء معه تلميذ خفي للسيد المسيح إسمه نيقوديموس حاملاً معه مزيج من مر وعود للتحنيط ، نحو مائة منا أي حوالي ما يقارب خمسة عشر رطلاً من الأطياب الثمينة والعطور وأخذوا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب والعطور وذلك في البستان ملك يوسف الرامي وكان في البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط ووضع فيه السيد المسيح . ويدور ذلك في إنجيل (يوحنا ١٩: ٣٨–٤٢) ((ثم إن يوسف الذي من الرامة وهو تلميذ يسوع ولكن خفية لسبب الخوف من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ جسد يسوع . فأذن بيلاطس فجاء وأخذ جسد يسوع . وجاء أيضاً نيقوديموس الذي أتى أولاً إلى يسوع ليلاً وهو حامل مزيج مر وعود نحو مئة منا . فأخذا جسد يسوع ولفاه بأكفان مع الأطياب كما لليهود عادة أن يكفنوا . وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط . فهناك وضعا يسوع لسبب إستعداد اليهود لأن القبر كان قريباً)) .

سابعاً : بعد ذلك توجه رؤساء الكهنة والفريسيون إلى الحاكم بيلاطس وقالوا له أن السيد المسيح حي وأنه بعد ثلاثة أيام سوف يقوم لذلك يجب أن يأمر بضبط القبر وزيادة الحراسة عليه إلى اليوم الثالث حتى لا يأتي تلاميذه ويسرقوه ويقولوا للشعب أنه قام من الأموات فقال لهم الحاكم بيلاطس عندكم الحرس اذهبوا إلى القبر واضبطوا القبر كما تريدون وتتم زيادة الحراسة وقام الكهنة والفريسيون بوضع الأختام على القبر ، وقد ورد ذلك في إنجيل (متى ٢٧ :٦٢–٦٦) ((وفي الغد الذي بعد الإستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين . يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المضل قال وهو حي إني بعد ثلاثة أيام أقوم . فمر بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلاً ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات . فتكون الضلالة الأخيرة أشر من الأولى فقال لهم بيلاطس عندكم حراس . اذهبوا واضبطوه كما تعلمون . فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر)) .

ثامناً : توجهت مريم لزيارة القبر فرأت الحجر الكبير الموجود على باب القبر مدحرجاً وظنت أن شخصاً أخذ الجسد فتوجهت في الحال إلى بطرس ويوحنا فقالت لهم ((أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه ؟)) فتوجه الثلاثة إلى القبر ودخل بطرس ويوحنا القبر فلم يجدوا إلا الأكفان ومنديل الرأس وتأكدوا أن غياب الجسد لم يكن بعمل بشري بل بقيامة خارقة للعادة وتأكدوا أن السيد المسيح قد قام حقاً لأن ختم الحكومة على حجر القبر وحراسة القبر الكبيرة كانت كافية لعدم إقتراب أحد من القبر لأخذ الجسد ، وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا٢٠: ١–١٠)
((وفي أول الأسبوع جاءت مريم المجدلية إلى القبر باكراً والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعاً عن القبر . فركضت وجاءت إلى سمعان بطرس وإلى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما أخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه . فخرج بطرس والتلميذ الآخر وأتيا إلى القبر . وكان الإثنان يركضان معاً . فسبق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولاً إلى القبر . وانحنى فنظر الأكفان موضوعه ولكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعه والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الأكفان بل ملفوفاً في موضع وحده . فحينئذ دخل أيضاً التلميذ الآخر الذي جاء أولاً إلى القبر ورأى فآمن . لأنهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن يقوم من الأموات . فمضى التلميذان أيضاً إلى موضعهما)) .

تاسعاً : بعد أن رأى بطرس ويوحنا القبر فارغاً من الجسد رجعا إلى المدينة أما مريم المجدلية ومريم أم يعقوب فمكثتا عند القبر ثم دخلتا القبر وفيما هن محتارات في أمر فقدان الجسد ظهر لهن ملاك وأخبرهن أن السيد المسيح قد قام ودعاهم إلى أن ينظرن إلى الموضع الذي كان نائماً

فيه وطلب منهن أن يذهبن ويخبرن التلاميذ بذلك . وقد ورد ذلك في إنجيل (متى٢٨ : ٥–٧) ((فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا أنتما . فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب . ليس هو ههنا لأنه قام كما قال . هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعاً فيه . واذهبا سريعا قولا لتلاميذه إنه قادم من الأموات . ا هو يسبقكم إلى الجليل . هناك ترونه . ها أنا قد قلت لكما))

عاشراً : وكانت مريم المجدلية موجودة عند القبر تبكي فظهر لها ملكان جالسان وجهاً لوجه عند طرفي القبر وقالا يا إمرأة لماذا تبكين قالت لهما أنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه ولما نظرت إلى الوراء فنظرت ووجدت السيد المسيح واقفاً وقال لها السيد المسيح ((يا إمرأة لماذا تبكين من تطلبين فظنت أنه البستاني فقالت له إن كنت حملته فقل لي أين وضعته وأنا أخذه فقال لها السيد المسيح يا مريم وهنا تنبهت أنه السيد المسيح فقالت له يا معلم فقال لها السيد المسيح لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم أني صاعد إلى إلهي وإلهكم وجاءت إلى التلاميذ وأخبرتهم بكل ما حدث . وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا ٢٠: ١١–٨) ((أما مريم فكانت واقفة عند القبر خارجاً تبكي . وفيما هي تبكي انحنت إلى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحداً عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً . فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين . قالت لهما إنهم أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه . ولما قالت هذا التفتت إلى الوراء فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع . قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين . من تطلبين فظنت تلك أنه البستاني فقالت له يا سيد إن كنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه . قال لها يسوع يا مريم . فالتفتت تلك وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم . قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي . ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم . فجاءت مريم المجدلية وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا)) .

الحادى عشر : وإثر ذلك أسرع الحراس على القبر ليخبروا رؤساء الكهنة بما حدث وإجتمع رؤساء الكهنة للتشاور فيما بينهم لتفسير ما حدث ثم اعطوا الحراس أموالاً من الفضة كثيرة وقالوا لهم قولوا أن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام وإذا سمع الوالي ذلك يستطيعوا أن يتوسطوا إليه ليعفوا عنهم فأخذوا الفضة ونفذوا ما أمرهم به رؤساء الكهنة وقد ورد ذلك في إنجيل (متى٢٨ : ١١– ١٥) ((وفيما هما ذاهبتان إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان . فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين . قولوا إن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام . وإذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين . فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم . فشاع القول عند اليهود إلى هذا اليوم)) .

الثاني عشر : وبعد صعوده للسموات بدأ يظهر لتلاميذه ، حيث أن العقيدة المسيحية في جميع أنحاء العالم تعتبر أن دستورها هو الإنجيل وتؤمن بأن السيد المسيح تم صلبه وقيامته في عهد بيلاطس البنطي وصعوده إلى السماء وأن له طبيعة إلهية ممتزجة بطبيعته البشرية وبعض المسيحيين لهم إعتقاد أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة أو طرفة عين وبعض المسيحيين يعتقد أن لاهوته فارق ناسوته وهو ما يعرف بمبدأي الطبيعة الواحدة للسيد المسيح والطبيعتين للسيد المسيح .

ثم بدأ ظهور السيد المسيح ، فظهر أولاً للمرأتين ، مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وقال لهما السيد المسيح سلام لكما فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له فقال لهما السيد المسيح لا تخافا واذهبا قولا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يروني .

ثم ظهر بعد ذلك السيد المسيح لتلميذه بطرس ظهوره الرابع وقد ورد ذلك في (اكورنثوس١٥:٥)

.

وبعد ذلك ظهر لعشرة من تلاميذه وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا١٩:٢٠–٢)

ثم بعد ذلك ظهر للأحد عشر تلميذاً بينهم توما الذي لم يكن موجوداً عندما ظهر للعشر تلاميذ في المرة الأولى ومن المعلوم أن التلاميذ أصبحوا احد عشر تلميذاً بعد أن إنتحر تلميذه يهوذا الذي

أسلمه لليهود وقد ورد ظهور المسيح للأحد عشر تلميذا . وقد ورد هذا في إنجيل (يوحنا ٢٠:٢٤-٢٩) ثم ظهر بعد ذلك لسبعة من تلاميذ ، وورد ذلك في إنجيل (يوحنا ٢١:١-١٤) .
ثم ظهر بعد ذلك لبطرس وقد ورد ذلك في إنجيل (يوحنا١٥:٢١-١٧) .
ثم ظهر السيد المسيح لأكثر من خمسمائة شخص وقد ورد ذلك في (اكورنثوس ١٥:٦) ثم ظهر بعد ذلك ليعقوب وقد ورد ذلك في (أكورنثوس ١٥:٧) ثم ظهر بعد ذلك لشارول الطرسوس وقد ورد ذلك (اكورنثوس ١٥:٨-٩) .
وبعد صعود السيد المسيح خرج تلاميذه ليكرزوا في كل مكان ويبشروا بالمسيحية في كل مكان وقد ورد ذلك في إنجيل (مرقس١٦:١٩-٢٠) ((ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله . وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعة . آمين)) .

الباب الرابع

الغيبيات المقدسة في اليهودية

الديانة اليهودية ديانة سماوية تقوم على التوحيد بالله الواحد ولكنها ديانة مغلقة أي أنها مغلقة على اليهود فقط قادهم موسى من مصر إلى أرض كنعان تحت إسم العبرانيين ، فالديانة اليهودية لا تقبل يهوداً غيرهم سواء من المسيحيين أو المسلمين الإنضمام إليهم في ديانتهم وحتى لو كانوا لا يدينون بأي دين فهي مغلقة على العبرانيين وأنسالهم فقط وذلك لأن اليهود لديهم قناعة بأنهم شعب الله المختار بإعتباره شعباً نقى الأصول ولذلك يحافظون على عدم إختلاط الشعوب بهم .
الله في الديانة اليهودية صانع الطبيعة وهو ذات قائمة لا يلحقها الفناء والله في التوراة ليس مخلوقاً بل هو خالق عن طريق كلمة كن فيكون وهو خالق السماوات والأرض وما بينهم وتؤمن اليهودية كذلك بالغيبيات المقدسة وهي معجزات من عند الله لا يجوز إعمال العقل البشري فيها أو إعمال المنطق العقلي في تفسيرها وسوف نتناول الغيبيات المقدسة في الديانة اليهودية وسوف يكون مرجعنا في كل المعجزات إلى التوراة بدون عمل مقارنة مع ما هو موجود في أي أديان أخرى على النحو التالي :

الفصل الأول	معجزة إنقاذ موسى الطفل من الموت
الفصل الثاني	معجزة حديث الله مع موسى مباشرة
الفصل الثالث	معجزة تحويل العصا إلى حية في يد موسى
الفصل الرابع	معجزة تحويل يد موسى إلى يد برصاء
الفصل الخامس	معجزة تحويل الماء إلى دم
الفصل السادس	معجزة ثقل فم ولسان موسى
الفصل السابع	معجزة تحويل العصا إلى ثعبان
الفصل الثامن	معجزة تحويل الماء في النهر إلى دم
الفصل التاسع	معجزة الضفادع والبعوض والذباب
الفصل العاشر	معجزة ضربات المواشي والدمامل والبرد
الفصل الحادي عشر	معجزة ضربات الجراد والظلام
الفصل الثاني عشر	معجزة ضربة مقتل الأبكار
الفصل الثالث عشر	معجزة شق البحر الأحمر وخروج بني إسرائيل
الفصل الرابع عشر	معجزة تحويل الماء المر إلى ماء عذب
الفصل الخامس عشر	معجزة نزول الدقيق والطيور من السماء
الفصل السادس عشر	معجزة خروج الماء من الصخرة هزيمة عماليق
الفصل السابع عشر	معجزة ظهور الله لموسى وإعطائه الوصايا

وسوف نتناول هذه الفصول السبعة عشر تفصيلاً على النحو التالي :

الفصل الأول

معجزة إنقاذ موسى الطفل من الموت

أولاً : الكتاب المقدس يتكون من عهدين ، العهد القديم ويطلق عليه التوراة والعهد الجديد ويطلق عليه الإنجيل ، وعلى ذلك الكتاب المقدس يتكون من جزئين :

الجزء الأول : وهو العهد القديم أو التوراة يتكون من ٣٩ سفراً وجملة إصحاحاته ٩٢٩ إصحاحاً وهم الأسفار الآتية :

١. التكوين وبه ٥٠ اصحاحاً
٢. الخروج وبه ٤٠ اصحاحاً
٣. اللاويين وبه ٣٧ اصحاحاً
٤. العدد وبه ٣٦ اصحاحاً
٥. التثنية وبه ٣٤ اصحاحاً
٦. يشوع وبه ٢٤ اصحاحاً
٧. القضاه وبه ٢١ اصحاحاً
٨. راعوث وبه ٤ اصحاحاً
٩. صموئيل الأول وبه ٣١ اصحاحاً
١٠. صموئيل الثاني وبه ٢٤ اصحاحاً
١١. الملوك الأول وبه ٢٢ اصحاحاً
١٢. الملوك الثاني وبه ٢٥ اصحاحاً
١٣. اخبار الأيام الأول وبه ٢٩اصحاحاً
١٤. اخبار الأيام الثاني وبه٣٦ اصحاحاً
١٥. عزرا وبه ١٠ اصحاحاً
١٦. محميا وبه ١٣ اصحاحاً
١٧. استير وبه ١٠ اصحاحاً
١٨. ايوب وبه ٤٢ اصحاحاً
١٩. المزامير وبه ١٥٠ اصحاحاً
٢٠. الأمثال وبه ٣١ اصحاحاً
٢١. الجامعة وبه ١٢ اصحاحاً
٢٢. نشيد الانشاد وبه ٨ اصحاحاً
٢٣. اشعياء وبه ٦٦ اصحاحاً
٢٤. ارمياء وبه ٥٢ اصحاحاً
٢٥. مرائي ارميا وبه ٥ اصحاحاً
٢٦. حزقيال وبه ٤٨ اصحاحاً
٢٧. دانيال وبه ١٢ اصحاحاً
٢٨. هوشع وبه ١٤ اصحاحاً
٢٩. يوئيل وبه ٣ اصحاحاً
٣٠. عاموس وبه ٩ اصحاحاً
٣١. عويديا وبه ١ اصحاح
٣٢. يونان وبه ٤ اصحاحاً
٣٣. ميخا وبه ٧ اصحاحاً
٣٤. ناحوم وبه ٣ اصحاحاً
٣٥. حبقوق وبه ٣ اصحاحاً
٣٦. حفينا وبه ٣ اصحاحاً
٣٧. حجى وبه ٢ اصحاحاً
٣٨. زكريا وبه ١٤ اصحاحاً
٣٩. ملاخي وبه ٤ اصحاحاً

الجزء الثاني : العهد الجديد وهو الإنجيل وبه سبعة وعشرون سفراً وهي على النحو التالي :

١. متى وبه ٢٨٠ اصحاحاً
٢. مرقس وبه ١٦ اصحاحاً
٣. لوقا وبه ٢٤ اصحاحاً
٤. يوحنا وبه ٢٨ اصحاحاً
٥. اعمال الرسل وبه ٢٨ اصحاحاً
٦. رسالة الى أهل روميه وبه ١٦اصحاحاً
٧. رسالة الأولى أهل كورنثوس وبه ١٦ اصحاحاً
٨. رسالة الثانية إلى أهل كورنثوس وبه ١٢ اصحاحاً
٩. رسالة إلى أهل غلاطية وبه ٦ اصحاحاً
١٠. رسالة الى افسس وبه ٦ اصحاحاً
١١. رسالة الى اهل فيلني وبه ٤ اصحاحاً
١٢. رسالة إلى كولوس وبه ٤ اصحاحاً
١٣. رسالة إلى تسالونيكي وبه ١٥ اصحاحاً
١٤. رسالة ثانية إلى أهالي تسلونيكي وبه ٤اصحاحاً
١٥. رسالة اولى الى تيموتاوس وبه ٦ اصحاحاً
١٦. رسالة ثانية الى تيموتاوس وبه ٤ اصحاحاً

١٧. رسالة إلى تبطس وبه ٣ اصحاحاً
١٨. رسالة الى فليمون وبه ١ اصحاحاً
١٩. رسالة الى العبرانيين وبه ١٣اصحاحاً
٢٠. رسالة يعقوب وبه ٥ اصحاحاً
٢١. راسالة بطرس الأولى وبه ٥ اصحاحاً
٢٢. رسالة بطرس الثانية وبه ٣اصحاحاً
٢٣. رسالة يوحنا الأولى وبه ٥اصحاحاً
٢٤. رسالة يوحنا الثانية وبه ٣اصحاحاً
٢٥. رسالة يوحنا الثالثة وبه ١١اصحاحاً
٢٦. رسالة يهوذا وبه ١ اصحاحاً
٢٧. رؤيا يوحنا وبه ٢٢ اصحاحاً

ثانياً : جاء إلى مصر من بني اسرائيل يعقوب وبيته وبيوت أخرى هي روابين وشمعون ولاوي ويهوذا وبساكر وزبولون وبنيامين ودان ونفتالي وجاد و أشير وقد أثمرت هذه البيوت عن أولاد كثيرين وكثر عدد الإسرائيليين في مصر وخاف فرعون بعد من كثرة أعدادهم إذا حدثت حرب في أن ينضموا إلى أعدائه ويحاربونه وكان الفرعون يخشى من كثرة عددهم وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح ١ من ٦:١ والعبرانيون هم اليهود نسبة إلى جدهم عابر أحد أجداد ابراهيم فكلمه عبراني هو اليهودي الأصيل .
ثالثاً : حاول فرعون إذلال اليهود حتى لا يتكتلوا ضده وحتى لا يتحدوا ضده فجعل على كل جزء منهم رؤساء من المصريين ليجبرهم على العمل فبنوا لفرعون مدينتي مخازن فثوم ورعمسيس فأستعبد المصريون بني اسرائيل بعنف ومرروا حياتهم بعبودية قاسية وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح ١ الآية ١٤ .
رابعاً : من كثرة خوف فرعون من كثرة تعداد اليهود في مصر وخوفه من غدرهم أمر فرعون قابلات العبرانيات وهن اللاتي يولدن العبرانيات أي اليهود واسمها شفرة بأن يقتلا كل ذكر تلده أي يهودية ويبقيا على حياة البنات فقط .
وقد أصدر فرعون أمراً آخر بأن كل إبن ذكر يطرح في النهر أما البنات فيتركونهم أحياء وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح ١ الآية ٢٢ ((ثم أمر فرعون جميع شعبه قائلاً كل ابن يولد تطرحونه في النهر لكن كل بنت تستحيونها)) .
خامساً : وفي هذا الجو الملبد بالغيوم تجاه اليهود في مصر تزوج رجل من بيت لاوي من بنت من بيت لاوي وهي أحد بيوت اليهود التي استقرت في مصر وولدت المرأة إبناً خبأته في منزلها حوالي ثلاثة شهور ولخوفها من عدم تنفيذ تعليمات فرعون حاكم مصر قامت بتجهيز سفطاً من البردي أي ما يشبه الصندوق وطلته بالجمر والزفت حتى يتحمل موجات البحر ووضعت فيه الطفل الذي لم يتجاوز ثلاثة أشهر ووقفت أخته الكبرى لتراقب ما سوف يحدث للطفل وفي هذه الأثناء نزلت ابنة فرعون حاكم مصر بالمصادفة لتغتسل وشاهدت السفط وبه الطفل الصغير فأمرت جواريها بإحضار الطفل وعرفت أنه من أولاد العبرانيين وتوجهت أخت الطفل إلى إبنة فرعون لتعرض عليها أن تأتي إليها بإمرأة مرضعة من العبرانيات لترضع ذلك الطفل وأحضرت لها والدة الطفل وصار ابن لإبنه فرعون لأنها كانت عاقر لا تلد وقد أسمته موسى ومعنى كلمة موسى بالمصرية المنتشل من الماء وهو الإسم الذي دعاه الله به وهذه معجزة الله الأولى لموسى أن ينقذه من الموت وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الثاني أن تحضر ابنة فرعون في لحظة إلقاء الطفل في البحر لأن الوضع الطبيعي أن صندوقاً صغيراً من البردي به طفل لا يستطيع مقاومة أمواج البحر ولابد أن يقلب في البحر.
سادساً : وعند ولادة أم موسى كان لها طفلان مريم أخته الكبرى وعمرها ١٢ سنة وهرون وكان عمره ثلاث سنوات وعند ولادتهم لم يكن قد صدر أمر فرعون بقتل الذكور من أبناء العبرانيين ولكن هذا الأمر قد صدر قبل ولادة موسى بفترة قصيرة وقد كانت والدة موسى تسمى يوكان وقد قامت بتخبئة موسى لديها ثلاثة أشهر لأنها رأت أن الصبي جميل ولم تخشى أمر فرعون أو بطشه ولكنها بعد ثلاثة أشهر بدأ صريخ الطفل يظهر للجيران لذلك قررت إنقاذ أسرتها بإلقاء الطفل في

النهر وهو ملئ بالتماسيح وكان أغلب ظنها أن إبنها إما أن تأكله التماسيح أو يقلب في النهر ولكن معجزة الله مع موسى أن تأتي إبنة فرعون شخصياً ، فلو كانت أخذته إمرأة أخرى لوقعت تحت بطش فرعون ولكن القضاء والقدر جعل إبنة فرعون تأتي في وقت إلقاء والدة موسى لإبنها في البحر .

سابعاً : حسب الرأي الراجح أن إبنة فرعون التي إنتشلت موسى اسمها نرسيتي لأن النقوش الفرعونية في عهد رمسيس الثاني تقول أنه كان له إبنه عاقر وتبنت طفلاً وإسمها نرسيتي وكانت معجزة الله مع موسى أن إبنة فرعون تلتقط الطفل من النهر وتعلم أنه عبراني أي من جنس محتقر وتتبناه وعندما تأتي أخت موسى مريم لتعرض عليها مرضعه توافق أن تأتي إليها بمرضعة فأتت لها بأم موسى لوكايد رغم أن قصر فرعون به الكثير ممن يصلحن لإرضاع الطفل وقد مكث موسى ٤٠ سنة في قصر فرعون وقد تعلم حكمة المصريين من علوم المصريين المتقدمة في التحنيط والطب والفلك والحرب والهندسة وكانت هذه العلوم مساعدة لموسى لقيادة شعب بني إسرائيل فيما بعد وقد تربى موسى لمدة سنتين في حضن أمه يرضع منها ثم تركته في قصر الأميرة لمدة ٣٨ سنة .

الفصل الثاني

معجزة حديث الله مع موسى مباشرة

أولاً : عاش موسى أربعين عاماً في قصر فرعون يتعلم من فصاحة وحكمة المصريين ولكن يحدثنا الإصحاح الثاني من سفر الخروج أن موسى رأى رجلاً مصريا يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته فإلتفت موسى حوله فلم يجد أحداً فقام يقتل المصري وطمره في الرمل فعرف فرعون مصر هذه الواقعة فطلب أن يقتل موسى جزاء قتله للمصري فهرب موسى من وجه فرعون وهرب إلى أرض يطلق عليها أرض مديان ويدور ذلك في سفر الخروج من الإصحاح الثاني .

ثانياً : وفي هروب موسى إلى أرض مديان كان يعمل كراعي غنم وأثناء قيامه برعي الغنم كان لكاهن مديان سبع بنات يرعيان الغنم وطردهم بعض الرعاة فناصرهم موسى حتى يستكملوا مرعاهم وناصرهم على الرعاة الذين تعرضوا لهن وعندما علم والدهم كاهن مديان ويدعى رعوئيل بذلك إستدعى موسى لتناول الطعام معه وزوجه من ابنته وتدعى صفورة وقد ولدت لموسى ابناً سماه ((جرشوم)) وفي هذه الأثناء توفى فرعون مصر .

ثالثا : أثناء قيام موسى برعي الغنم توجه إلى البرية حيث يوجد جبل الله حوريب وظهر لموسى ملاك الله بلهيب نار من وسط عليقه وهذه العليقة تتوقد بالنار والعليقة لا تحترق وبدأ الحديث بينه وبين الله حديثاً مباشراً وقال الله لموسى ما ورد في سفر الخروج الإصحاح ٣ ((موسى موسى فقال هاأنذا فقال لا تقترب إلى ههنا اخلع حذاءك من رجليك لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مقدسة)) ثم قال الله لموسى ((انا اله ابيك اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب فغطى موسى وجهه لأنه خاف ان ينظر إلى الله)) ثم قال الله لموسى ((إني قد رأيت مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخهم من اجل مسخريهم اني علمت أوجاعهم فنزلت لأنقذهم من أيدي المصريين

واصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة واسعة)) . ثم تحدث الله الى موسى وقال له ((الآن هلم فأرسلك إلى فرعون وتخرج شعبي بني اسرائيل من مصر)) فقال موسى لله ((من أنا حتى أذهب إلى فرعون وحتى أخرج بني إسرائيل من مصر)) فقال الله لموسى ((إني أكون معك)) فقال موسى لله ((ها أنا اتي إلى بني إسرائيل وأقول لهم اله ابائكم أرسلني إليكم فإذا قالوا لي ما اسمه فماذا أقول لهم)) قال الله لموسى ((هكذا تقول لبني أسرائيل يهوه اله ابائكم اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب ارسلني اليكم هذا اسمي الى الأبد)) .
وعلى ذلك فإن الله لدى اليهود اسمه ((يهوه)) وهو اله واحد خالق السماوات والأرض وقال الله لموسى ((اذهب واجمع شيوخ اسرائيل وقل لهم الرب اله ابائكم اله ابراهيم واسحق ويعقوب ظهر لي قائلاً اني قد افتقدتكم وما صنع بكم في مصر)) .
رابعاً : إن حديث الله إلى موسى مباشرة معجزة الهية لا يمكن اخضاعها الى العقل البشري لتفسيرها او المنطق البشري لتوضيحها لأن المعجزات الإلهية معجزات فوقية لا تخضع لموازين العقل البشري .

الفصل الثالث

معجزة تحويل العصا الى حية في يد موسى

أولاً : أثناء حديث الله لموسى من خلال العليقة الموقدة ناراً لكي يقود شعب اليهود للخلاص من ظلم فرعون تشكك موسى في قدرته على اقناع اليهود وبأن الله ارسله اليهم فقال موسى الى الله ((ولكن ها هم لا يصدقوني ولا يسمعن لقولي بل يقولون لم يظهر لك الرب)) فقال الله لموسى ((ما هذا في يدك)) فقال ((عصا)) فقال الله لموسى ((اطرحها الى الأرض فطرحها الى الأرض فصارت حية فهرب موسى منها)) ثم قال الرب لموسى مد يدك وامسك بذنبها فمد يده وامسك به فصارت عصا في يده لكي يصدقوا أن إله آبائكم ظهر لك وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الرابع .
ثانياً : هذه معجزة إلهية لا يمكن تفسيرها بالعقل البشري لأنها فوق تصور العقل البشري في البحث عن أسبابها وهي تحويل العصا إلى حية تتحرك مثل الحية ثم العودة مرة أخرى إلى عصا .

الفصل الرابع

معجزة تحويل يد موسى إلى يد برصاء

أولاً : تطلع موسى إلى العليقة وإذا كلها أشواك والنار الإلهية ملتهبة خلالها دون أن تحترق والنار الإلهية لا تؤذي موسى بل تسنده وتعطيه قوة وحتى يصدق موسى انه كليم الله وأن الله ظهر له ليختاره لقيادة العبرانيين أمدة بالمعجزة الثانية وهي تحويل يد موسى الى يد برصاء فقد وردت هذه المعجزة في سفر الخروج الإصحاح الرابع الآية من ٦ إلى ٩ .
وحتى يصدقه بنو اسرائيل انه رأى الله وانه مرسل من عند الله وفي هذه المعجزة فقد قال الله إلى موسى ((ادخل يدك في عبك فأدخل يده في عبه ثم أخرجها واذا يده برصاء مثل الثلج)) وبذلك تحولت يد موسى الى بيضاء مثل الثلج لمجرد انه وضعها في عبه فانبهر موسى وخاف وحتى لا

تطول حيرة موسى قال له الله ((رد يدك إلى عبك فرد يده إلى عبه ثم أخرجها من عبه واذا هي قد عادت مثل جسده)) وبعد أن عادت يده مثل جسده وبرأت من البرص يستطيع بهذه المعجزة أن يصدقه بنو اسرائيل فأمامهم معجزتان حتى يصدقوه وهي تحويل عصا موسى إلى حية ومعجزة اصابة يد موسى بمرض البرص ثم شفائه مرة أخرى لمجرد أنه يضع يده في عبه .
ثانياً : هذه معجزة إلهية لا يستطيع أحكام فاعليات العقل البشري في تفسيرها فحسب العقل البشري البسيط كيف يفسر إصابة اليد بالبرص لمجرد وضعها في عب موسى ثم شفائها مرة أخرى إذا وضعها مرة أخرى في عب موسى .

الفصل الخامس

معجزة تحويل الماء إلى دم

أولاً : ورد في سفر الخروج في الإصحاح الرابع في الآية الثامنة ((إذا لم يصدقوك ولم يسمعوا الآية الأولى أنهم يصدقون صوت الآية الثانية ويكون إذا لم يصدقوا هاتين الآيتين ولم يسمعوا إلى قولك)) .
ومعنى ذلك أن بني إسرائيل إذا لم يصدقوك أنك مرسل من عند الله بعد المعجزة الأولى وهي تحويل عصا موسى إلى حية وبعد المعجزة الثانية وهي إصابة يد موسى بالبرص ثم شفاء يده حيث تحولت إلى اللون الأبيض مثل الثلج ثم شفائه وعودتها إلى لون جسد موسى وإذا لم يصدقوا هاتين المعجزتين فأجرى لهم المعجزة الثالثة لكي يصدقوك .
ثانياً : والمعجزة الثالثة وهي تحويل الماء إلى دم وردت في سفر الخروج الإصحاح الرابع الآية ٩ فقال الله لموسى ((ولم يسمعوا لقولك أنك تأخذ من ماء النهر وتسكب على اليابسة فيصير الماء الذي تأخذه من النهر دماً على اليابسة)) وهذه المعجزة الثالثة لكي يصدقه بنو إسرائيل وعلى موسى عندما ينكر انه مرسل من عند الله عليه أن يأخذ جزءاً من ماء البحر أمامهم ويسكبه على اليابسه على الأرض وفي هذه الحالة سوف يتحول الماء على الأرض إلى دم .

الفصل السادس

معجزة ثقل فم ولسان موسى

أولاً : وهذه معجزة أخرى وردت في سفر الخروج الإصحاح الرابع الآية ١٠ وما بعدها فقد حاول موسى الإعتذار لله عن عدم القيام بهذه المهمة وهي قيادة شعب اسرائيل فقال موسى لله ((استمع ايها السيد لست أنا صاحب كلام منذ أمس ولا أول من أمس ولا من حين كلمت عبدك بل أنا ثقيل الفم واللسان)) أي أنه منذ ان رأى الله أصبح ثقيل اللسان والفم من شدة رهبة الموقف الذي تعرض له أن يرى الله ويتحدث إليه . فقال الله لموسى ((من صنع للإنسان فماً أو من يصنع أخرس أو أصم أو بصيراً أو أعمى أما هو أنا الرب والآن اذهب وأنا أكون مع فمك واعلمك ما تتكلم به)) .

ثانياً : هذه معجزة أخرى فبعد ان شاهد موسى الله وتكلم معه حدث لموسى ان أصبح ثقيل الفم واللسان يتلعثم في الكلام ولكن الله شفاه حتى يستطيع أن يقوم بمهمته القومية من أجل إنقاذ بني إسرائيل من العبودية والعبور بهم فقال له الله اذهب وأنا أكون مع فمك وأعلمك ما تتكلم به أي أن الله سوف يكون عوناً له وقد شفاه من ثقل لسانه وأنه سيرشده عما يتكلم به أمام بني إسرائيل حتى يصدقوه .

ثالثاً : بعد أن عاش موسى أربعين عاماً في قصر ابنة فرعون تعلم حكمة المصريين وكان فصيحاً في الكلام ولكن بعد أن صار في حضرة الله شعر أنه ثقيل الفم واللسان ولكن الله بمعجزة إلهية شفاه من ذلك حتى يكمل مهمته في قيادة شعب بني إسرائيل وبعد أن كان موسى ذا الصوت المجلجل وصاحب البلاغة التي لا تقارن ولكنه في حضرة الله أصبح شبه أخرس ولكن الله بمعجزة إلهية شفاه .

رابعاً : وقد ورد في سفر التكوين الإصحاح الرابع الآية ١٩ : ٢٠ وعندما لم يجد موسى طريقاً إلى الإعتذار وأن الله خصه بهذه المهمة أخذ موسى إمرأته وبنيه واركبهم على الحمير ورجع بهم إلى أرض مصر وأخذ موسى عصا الله في يده التي سوف يعمل بها المعجزات ورجع إلى أرض مصر تاركاً أرض مديان التي كان يقيم بها لأنه قد مات جميع الذين كانوا يطلبون موسى للقصاص منه .

خامساً : قال الله لموسى في سفر التكوين الإصحاح الرابع آية ٢١ وما بعدها ((عندما نذهب لترجع إلى مصر أنظر جميع العجائب التي في يدك واصنعها قدام فرعون)) ومعنى ذلك أن الله أمر موسى أن يتوجه إلى فرعون حاكم مصر لكي يطلب منه خروج شعب بني إسرائيل من مصر وأمره بإستخدام المعجزات الثلاثة التي سبق ذكرها أمام فرعون مصر الذي يضطهد بني إسرائيل حتى يجبره على ترك بني إسرائيل يتركون مصر وهذه المعجزات الثلاثة هي معجزة تحويل العصا إلى حية وتحويل يد موسى إلى يد برصاء ومعجزة تحويل الماء إلى دم وغيرها من المعجزات التي تجبر فرعون على ترك بني إسرائيل يخرجون من حياة الإضطهاد والذل في مصر وعاد موسى من أرض مديان في الجانب الشرقي من شبه جزيرة سيناء إلى مصر ومعه مساندة الله له .

الفصل السابع

معجزة تحويل العصا إلى ثعبان

أولاً : من المعلوم حسب ما جاء في سفر التكوين من الإصحاح الأول أن عدد بني إسرائيل الذين جاءوا إلى مصر هم سبعون نفساً ثم بدأ زيادتهم عددياً حتى أصبحت أعدادهم أعداداً كبيرة وانهم عاشوا حسب الرأي الراجح في عهد فرعون مصر رمسيس الثاني والدليل على ذلك انهم بنوا له مدينة باسمه وهي رعمسيس وبذلك يكون ذلك في القرن الخامس عشر قبل الميلاد في زمن الأسرة التاسعة عشر .

ثانياً : وعند عودة موسى إلى مصر ومعه عائلته قابله أخوه هرون في البرية في جبل الله وأخبر موسى أخاه بكل تفاصيل ما حدث بينه وبين الله وبكل المعجزات التي حدثت له ووصية الله بمقابلة فرعون وطلب خروج بني إسرائيل من مصر إلى أرض كنعان لذلك قام هرون بجمع شيوخ بني اسرائيل وأخبرهم بوصية الله بضرورة خروجهم من حياة الذل في مصر وما حدث مع موسى وقد ورد ذلك في سفر التكوين الإصحاح الرابع الآية ٢٧ وما بعدها .

ثالثاً : وحسب ما جاء في سفر التكوين الإصحاح الخامس الآية ١ وما بعدها توجه موسى وهرون إلى فرعون يطلبان من فرعون ترك بني إسرائيل يخرجون من مصر ولكن فرعون رفض طلب

موسى وحسب الرأي الراجح أن فرعون الذي أجبر اليهود وسخرهم في أعمال البناء هو رمسيس الثاني أما الفرعون الذي توجه إليه موسى وهرون ليطلبا منه خروج بني إسرائيل هو الفرعون منفتاح .
وعندما رفض فرعون خروج بني إسرائيل من مصر طلب من المسخرين المصريين الذي يشرفون على اعمال اليهود بأن يزيدوا من تعبهم كذلك رفض المسخرين أن يحضروا التبن لبني إسرائيل ليصنعوا منه الطوب ورغم ذلك يطلبون نفس الكمية من الطوب المطلوب تصنيعها بمعرفة اليهود فكان اليهود يتوجهون إلى الحقول لإحضار التبن لكي ينتهوا من الحصة المقررة عليهم من كميات الطوب التي يصنعونها .
رابعاً : ولما اشتد اضطهاد فرعون لليهود ورفض فرعون خروج بني إسرائيل من مصر وعاد موسى إلى الله وقال له ((يا سيد لماذا أسأت إلى هذا الشعب لماذا أرسلتني فإنه منذ دخلت إلى فرعون لأتكلم بإسمك اساء إلى هذا الشعب وأنت لم تخلص شعبك) وقد جاء ذلك في سفر الخروج الإصحاح الخامس آية ٢٣ .
خامساً : ورد في سفر الخروج الإصحاح السابع ان موسى كان عمره ثمانين عاماً حينما تحدث مع فرعون مصر وكان أخوه هرون عمره ثلاثة وثمانون عاماً وكان هرون قد تزوج من اليشابع بنت عمينا داب من سبط يهوذا وقد ولدت له أربعة أولاد هم ناداب وابيهو والعازار وبنت تدعى ايثامار .
سادساً : ولما قسى قلب فرعون على اليهود ورفض خروجهم من حياة الذل في مصر كان لابد أن يظهر الله بعظمته ومعجزاته وكانت المعجزة عندما دخل موسى وهرون الى فرعون طرح موسى عصاه أمام فرعون وأمام عبيده فتحولت العصا الى ثعبان فأرسل فرعون للسحرة بمصر ورموا عصيهم فتحولت إلى ثعابين ولكن ثعبان موسى ابتلع كل الثعابين وما أن شاهد فرعون ذلك يقول سفر الخروج الإصحاح الثامن آية ١٣)) اشتد قلب فرعون فلم يسمع لهما كما تكلم الرب)) واشتد قلب فرعون قسوة على اليهود ورفض خروجهم من مصر .

الفصل الثامن

معجزة تحويل الماء في النهر إلى دم

أولاً : عندما رفض فرعون خروج بني إسرائيل من مصر كان لابد من معجزة أخرى أو ضربة أخرى لفرعون حتى يلين قلبه ويسمح بخروج بني إسرائيل وقد وردت الضربة أو المعجزة في الإصحاح السابع من سفر الخروج في الآية ١٧ وما بعدها .
حيث تقابل فرعون في الصباح الباكر مع موسى وهرون عند النهر وكانت عادة فرعون أن ينزل النهر في صباح كل يوم ليستحم فتقابل موسى وفرعون وقال موسى لفرعون إن لم تطلق شعب بني إسرائيل فإن الله بقوته سوف أضرب النهر الذي تستحم فيه فيتحول إلى دم ويموت السمك وينتن وفعلاً ضرب هرون بعصاه النهر فتحول الماء إلى دم ومات كل السمك في النهر ونتن وكانت هذه المعجزة أمام فرعون وكل عبيده وكل السحرة الذين يستخدمهم ولم يستطيعوا إيقاف تحويل الماء إلى دم .
ثانياً : وقد صارت كل المياه في مصر دماء ، في كل أنهارهم وسواقيهم وكل نقطة ماء في مصر أصبحت دماً ولم يستطع المصريون أن يشربوا من الماء لأنه تحول إلى دم ولكن فرعون لم يرضخ وقسى كلية ورفض خروج بني إسرائيل من مصر وقد وردت هذه المعجزة في سفر الخروج

الإصحاح السابع الآية ١٧ وما بعدها واستدعى فرعون موسى وهرون وطلبا منهم أن يصليا إلى الرب إلههم ليحول الماء في النهر إلى ماء ووعدهم بإطلاق سراح بني إسرائيل .

الفصل التاسع

معجزة الضفادع والبعوض والذباب

أولاً : وردت هذه المعجزة في سفر التكوين الإصحاح الثامن فبعد سبعة أيام من ضربة تحويل النهر إلى دم توجه موسى وهرون إلى فرعون وقالا له اطلق بني إسرائيل من مصر ليعبدوا الله واذا رفضت فستكون الضربة التالية أن تملأ جيع تخومك بالضفادع وستدخل الضفادع بيوتك وبيوت عبيدك وتصعد على جسد وتملأ كل الأرض في مصر وفي كل مكان وضرب هرون العصا فحدث ذلك ففاض النهر بالضفادع ودخلت بيت فرعون ومخدعه وفراشه وسريره وإلى كل بيوت عبيده فبعد أن مد موسى بعصاه إلى النهر صعدت الضفادع إلى أرض مصر كلها وأصبحت كل بيوت المصريين مملوءة بالضفادع .
استدعى فرعون موسى وهرون وطلبا منهم أن يصليا إلى الرب إلههم لدفع الضفادع عن أرض مصر وسوف يطلق سراح بني إسرائيل غداً ويرحلون عن مصر وصلى موسى إلى الله حتى يرفع الضفادع عن أرض مصر وفعلاً رفعت الضفادع عن أرض مصر وخرجت الضفادع من البيوت والحقول وماتت وجمعها المصريون أكواماً أكواماً وعندما زالت الغمة وخرجت الضفادع قسى قلب فرعون على بني إسرائيل ورفض خروجهم من أرض مصر .
ثانياً : وعندما رفض فرعون خروج بني إسرائيل من مصر طلب الله من موسى وهرون أن يمد عصاه إلى رماد الأرض فتصبح مصر كلها بعوضاً وبمجرد أن رفع هرون عصاه على الأرض تجمع البعوض على كل المصريين وعلى البهائم وتحول كل تراب الأرض إلى بعوض في جميع أرض مصر وحاول السحرة إخراج البعوض فلم يقدروا وإشتد قلب فرعون قسوة على اليهود ورفض خروجهم من أرض مصر .
ثالثاً : في صباح اليوم التالي قابل فرعون موسى وهرون أثناء توجهه إلى النهر وطلبا منه إخراج شعب بني إسرائيل وإن لم يفعل ستكون المعجزة التالية وهي سوف يرسل عليه وعلى عبيده وعلى كل المصريين الذباب ، وفعلاً دخل الذباب كل أرض مصر وكل بيوت المصريين ولم يدخل الذباب بيوت اليهود فقد خرج الذباب إلى كل أرض مصر عدا بيوت اليهود وقد وردت هذه المعجزة في سفر التكوين الإصحاح الثامن الآية ٢٠ وما بعدها فإستدعى فرعون موسى وهرون وطلبا منهما أن يصليا إلى إلههم وأذبحوا الذبائح إلى إلهكم وسوف أفرج عن بني إسرائيل وفعلاً صلى موسى إلى الله فرفع الله الذباب عن أرض مصر وبعد أن إنتهت ضربة الذباب قسى قلب فرعون على بني إسرائيل ورفض خروجهم من مصر وقد وردت هذه المعجزة في سفر التكوين الإصحاح الثامن الآية ٢٥ وما بعدها .

الفصل العاشر

معجزة ضربات المواشي والدمامل والبرد

أولاً : وردت هذه المعجزات أو هذه الضربات وهي ضربات المواشي والدمامل والبرد في سفر الخروج في الإصحاح التاسع في الآية ١ وما بعدها فقد كان المصريون يعبدون بعض المواشي مثل العجل ابيس والبقرة هاتور فقد قال الله لموسى ادخل إلى فرعون لكي يطلق شعب بني إسرائيل وان لم يفعل ستكون ضربة لمواشي المصريين جميعاً دون مواشي شعب بني إسرائيل وستقتل مواشي المصريين التي في الحقل و الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم ولن تقتل مواشي بني إسرائيل وحدد الله لموسى أن هذه الضربات لن تحدث اليوم بل سوف تحدث غداً حتى يعطي فرصة لفرعون لكي ينقذ مواشي المصريين وفعلاً في الغد ماتت جميع مواشي المصريين ولم تمت مواشي بني إسرائيل ولكن هذه الضربة زادت من قسوة قلب فرعون على بني إسرائيل ورفض خروجهم من مصر وكانت هذه معجزة في نصرة الله لبني إسرائيل في أن لا تموت مواشيهم وتموت مواشي المصريين .

ثانياً : وعندما رفض فرعون خروج بني إسرائيل من مصر كانت الضربة التالية وهي ضربة الدمامل حيث أمر الله موسى وهرون بأن يأخذوا ملء أيديهم من رماد الآتون وهو الرماد المستخدم في صناعة الطوب وليذروه نحو السماء أمام عيني فرعون ليصير غباراً على كل أرض مصر فيصير على الناس وعلى البهائم دمامل في كل أرض مصر حيث أصيب المصريون فقط في كل جزء من أجزاء جسمهم في كل أرض مصر دون أن يصاب بالدمامل شعب بني إسرائيل ولم يستطع العرافون والسحرة من قبل فرعون أن يوقفوا هذه الضربة على شعب مصر لأن الدمامل كانت تملأ العرافين والسحرة التابعين لفرعون وكانت في الشعب المصري كله ، وكانت هذه الضربة سبباً في قسوة قلب فرعون على شعب بني إسرائيل فرفض خروجهم من مصر .

ثالثاً : وعندما رفض فرعون خروج شعب بني إسرائيل من مصر كان الضربة التالية ، فقد أمر الله موسى أن يتوجه في صباح اليوم التالي ويقف أمام فرعون ويطلب منه إطلاق سراح شعب بني إسرائيل وإن رفض تكون الضربة في اليوم التالي سوف تمطر السماء برداً عظيماً جداً لم يكن مثله في مصر من يوم تأسيسها إلى الآن وستموت مواشيك وكل ما لك في الحقل من زرع وشجر وجميع الناس والبهائم سوف تتأثر بذلك البرد القارس فسوف ينزل البرد على الجميع ويموتون فخاف عبيد فرعون من ذلك البرد القارس فدخلوا بيوتهم ومعهم مواشيهم لحمايتهم من البرد القارس وقد طلب الله من موسى أن يمد عصاه نحو السماء ليكون برداً على كل أرض مصر على الناس والبهائم وعلى كل زراعة الحقل وفعلاً ظهر الرعد في السماء والبرد في كل الأرض وأمطرت السماء برداً قاسياً ونزلت نار على كل زراعة مصر لتحرقها فكان برداً متواصلاً وبه نار على الحقول وضرب البرد كل الناس والبهائم في مصر وكذلك كل شجرة في مصر وزراعة إلا أرض جاسان وهي الأرض التي بها شعب بني إسرائيل لم يكن بها برد ولما اشتد البرد على أهل مصر دعا فرعون موسى وهرون وقال لهم اخطأت هذه المرة وطلب منهم الصلاة إلى الله ليمتنع البرد عن أرض مصر وسوف يطلق سراح شعب بني إسرائيل وخرج موسى من عند فرعون وبسط يديه إلى الله فإنقطعت الرعود والبرد وانقطع المطر عن النزول ولكن كما هي عادة فرعون عندما رأي ان البرد انقطع غلظ قلب فرعون وقسى على شعب بني إسرائيل ورفض خروجهم من أرض مصر .

الفصل الحادي عشر

معجزة ضربات الجراد والظلام

أولاً : وردت معجزة ضربات الجراد والظلام في سفر الخروج الإصحاح العاشر من الآية الأولى وما بعدها حيث بعد أن رفض فرعون خروج شعب بني إسرائيل من مصر طلب الله من موسى وهرون ومقابلة فرعون ليطلب اطلاق سراح شعب بني إسرائيل وإلا فالضربة التالية حيث يأتي الجراد على كل أرض مصر ويأكل كل شيء في مصر ويأكل جميع الشجر المثمر وكل الزرع في الحقول ويدخل كل بيوت المصريين الأمر الذي لم يحدث في مصر من قبل ، وهنا طلب عبيد وحاشية فرعون من أن يطلق سراح شعب بني إسرائيل لأن مصر بهذه الضربات الموجعة المتتالية قد خربت وأصبحت خراباً ولكن فرعون رفض فطلب الله من موسى أن يمد يداه على أرض مصر فصعد الجراد على أرض مصر يأكل كل خضرة في أرض مصر ثم مد موسى عصاه على أرض مصر فجلب الله على أرض مصر ريحاً شرقية في كل النهار والليل ولما كان الصباح حملت الرياح الشرقية الجراد فصعد الجراد وغطى كل أرض مصر حتى اظلمت الأرض واكل الجراد عشب الأرض وجميع ثمار الأشجار فلم يبق شيء أخضر في الأرض أو في الشجر فدعا فرعون موسى وهرون وقال لهم أخطأت إلى الرب إلهكم وأنه سوف يطلق سراح شعب بني إسرائيل وصلوا إلى إلهكم ليرفع الجراد المميت عن شعب مصر فخرج موسى وهرون وصليا إلى الله فحدثت ريحاً غربية شديدة فحملت الجراد وطرحته في البحر ولم تبق جرادة واحدة في كل أرض مصر وبعد أن طرد الجراد من أرض مصر قسى قلب فرعون على شعب بني إسرائيل ورفض خروجهم من أرض مصر .

ثانياً : وعندما رفض فرعون خروج شعب بني إسرائيل من مصر طلب الله من موسى أن يمد يده نحو السماء ليكون ظلاماً على كل أرض مصر فكان ظلاماً دامساً في كل جزء من مصر لمدة ثلاثة أيام لم يبصر أحد ما أمامه ولم يبصر الأخ أخاه ولم يقم أحد من مكانه لمدة ثلاثة أيام ولكن الله إستثنى شعب بني إسرائيل من هذا الظلام الدامس فكانت ارض بني إسرائيل التي يقيمون بها نوراً في مساكنهم لم يحث بها ظلام دامس مثل أرض المصريين .

ولما اشتد الظلام ثلاثة أيام بأرض مصر دعا فرعون موسى وقال له اذهبوا من مصر واعبدوا الله غير أن عنزكم وبقركم تبقى ولكم أن تأخذوا أولادكم معكم فرفض موسى عرض فرعون طلب ان تذهب معهم مواشيهم لأنهم يأخذونها كقرابين لعبادة الله وذبائح له ورفض فرعون وقسى قلبه على شعب بني إسرائيل ورفض خروجهم من أرض مصر .

ثالثاً : مما تقدم يتضح أن ثلاث ضربات كانت بعصا هرون وهي ضربة ماء النهر الذي يتحول إلى دماء وضربة الضفادع وضربة البعوض أما الضربات الست التالية فقد كانت بعصا موسى وهي ضربة الذباب والبرد القارس وضربة المواشي وضربة الجراد وضربة الدمامل وضربة الظلام الدامس .

الفصل الثاني عشر

معجزة ضربة مقتل الأبكار

أولاً : وقد وردت هذه الضربة في الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج في الآية الأولى وما بعدها عندما رفض فرعون خروج شعب بني إسرائيل من أرض مصر بعد هذه الضربات التسعة التي سبق ذكرها وهي ثلاث ضربات بعصا هرون وهي ضربات تحويل ماء النهر إلى دماء والضفادع والبعوض والست ضربات الأخرى بعصا موسى كانت الضربة العاشرة والأخيرة التي ستقضي على عند فرعون من اصراره على تعذيب شعب بني إسرائيل وعدم خروجه إلى أرض كنعان وهذه الضربة هي ضربة مقتل الأبكار .

ثانياً : فقد بدأ الإصحاح الثاني عشر من سفر الخروج بأن كلم الله موسى وهارون أن هذا الشهر سوف يكون رأس الشهور في السنة لأنه سوف يكون شهر الخلاص بخروج شعب بني إسرائيل من ظلام الإضطهاد في مصر إلى أرض الموعد وطلب الله من موسى وهرون أنه في العاشر من هذا الشهر وهذا الشهر هو شهر أبيب المصري وشهر نيسان العبري وهذا الشهر سيكون رأس السنة ستبدأ السنة العبرية منه لأن في ذلك الشهر العظيم خرج شعب بني إسرائيل من مصر وعلى ذلك أمر الله موسى وهرون أن يأخذ كل جماعة يهودية في العاشر من هذا الشهر شاه لكل عشر أو عشرين فرداً ولابد أن تكون الشاه صحيحة وذكراً وسنها حوالي سنة وتحفظ لمدة أربعة أيام لدى كل جماعة من العاشر حتى الرابع عشر وتذبح الشاه لكل جماعة في عشية اليوم الرابع عشر .

ثالثاً : والشاه الذكر التي سوف تذبح تؤخذ من الخرفان أو الماعز وبعد ذبحها في اليوم الرابع عشر في العشية يأخذون من دمها ويضعونه على الباب الخارجي للبيت على القائمتين الأيمن والأيسر والقبة العليا للباب ويأكلون لحم الشاه المذبوحة مشوياً بالنار مع فطير ولا تؤكل الشاه نية أو مطبوخة بالماء بل مشوية شوياً بالنار ولا يبقى من الشاه المذبوحة شيئاً إلى الصباح بل تؤكل كلها وإذا بقى شيء من الشاه المذبوحة تحرق بالنار وهذه الشاه المذبوحة فصحاً للرب .

رابعاً : وسوف يأمر بقتل كل بكر في أرض مصر من الناس والبهائم وتكون علامة الدم على بيوت شعب بني إسرائيل علامة حتى لا يقتل بها الأبكار من الناس والبهائم وعندما توجد علامات الدم على أبواب شعب بني إسرائيل لا تكون عليهم ضربة الهلاك للأبكار ومنذ يوم الذبح وهو اليوم الرابع عشر ولمدة سبعة أيام حتى اليوم الحادي والعشرين مساءاً لا يأكلون إلا فطيراً ودعا موسى شيوخ بني إسرائيل وأطلعهم بتعاليم الله بأن يذبحوا الفصح بحسب عشائرهم وأن يدهنوا من الدم الباب من القائمين الأيمن والأيسر والعلوي حتى تكون علامة إلى الله حتى لا يدخل المهلك هذه البيوت الخاصة بشعب بني إسرائيل ولا تقتل أبكارها من الناس والبهائم .

خامساً : كما وردت في سفر التكوين في الإصحاح الثاني عشر في الآية ٢٩ وما بعدها فقد حدث في نصف الليل أن الله ضرب كل بكر في أرض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه إلى بكر الأسير الموجود في السجن وكل بكر بهيمة على أرض مصر ونهض فرعون وكل عبيده وحاشيبته وجميع المصريين بعد هذه المصيبة فقد قتل كل بكر في كل أسرة مصرية وكان صراخاً عظيماً في كل أنحاء مصر أن يقتل كل بكر وبكر كل البهائم فلا يوجد بيت في أرض مصر ليس فيه ميت فجميع بيوت مصر من المصريين بها ميت من أبنها البكر وبكر بهائمهم وكان صراخاً وعويلاً في كل البيوت المصرية حتى بيت فرعون ذاته قتل أبنه البكر .

سادساً : فدعا فرعون موسى وهرون ليلاً ولم ينتظرا إلى الصباح وقال فرعون لهم قوموا واخرجوا من بين شعب مصر واخرجوا من مصر انتم واغنامكم وبقركم وشعب بني اسرائيل كله واذهبوا لتعبدوا الله الخاص بكم كما تطلبون .

الفصل الثالث عشر

معجزة شق البحر الأحمر وخروج بني اسرائيل

أولاً : بعد أن كانت الضربة العاشرة لفرعون مصر والمصريين وهي قتل الأبكار وكانت موجعة لفرعون حيث قتل إبنه البكر وأبناء جميع الأسر المصرية وأبكار بهائمهم وافق فرعون على اطلاق سراح شعب بني اسرائيل وكما ورد في سفر الخروج الإصحاح الثالث عشر الآية ٢٤ وما بعدها وقد طلب اليهود من المصريين شراء أمتعة فضة وأمتعة ذهباً حتى يخف حملها أثناء رحيلهم وبدأ رحيل شعب بني إسرائيل من مدينة رعمسيس الى مدينة سكوت وكان شعب بني اسرائيل حوالي ستمائة ألف شخص من الرجال عدا الأولاد ومعهم أعداد كبيرة من الغنم والبقر والمواشي وكميات كبيرة من الخبز والعجين .

ثانياً : كانت إقامة شعب بني إسرائيل قبل خروجهم من أرض مصر ٤٣٠ عاماً وذلك حسب ما جاء في سفر الخروج في الإصحاح الثاني عشر في الآية ٤٠ وقد قال موسى للشعب اليهودي ((اذكروا هذا اليوم الذي فيه خرجتم من مصر من بيت العبودية فانه بيد قوية اخرجكم الرب من هنا)) وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح الثالث عشر الآية ٢ وأثناء خروج شعب بني إسرائيل من مصر أخذ موسى عظام يوسف معه لأنه يوسف إستحلف بني إسرائيل أن يأخذوا عظامه معهم عند رحيلهم من أرض مصر وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح الثالث عشر الآية ١٩ ((وأخذ موسى عظام يوسف معه لأنه كان قد استحلف بني إسرائيل قائلاً أن الله سيفتقدكم فتصعدون عظامي من هنا معكم)) وبعد أن خرج اليهود من رعمسيس إلى سكوت ثم إلى مدينة ايثام من البرية كان الله يسير أمامهم في عمود سحابة ليهديهم في الطريق دليلاً عموداً من نار يضيء لهم لكي يمشوا نهاراً وليلاً وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الثالث عشر الآية ٢٠ ، ٢١ وكان الطريق سهلاً حيث ساروا بجوار البحر الأحمر واتجهوا جنوباً في طريق خليج السويس الآن وكان من المفروض أن يصلوا إلى أرض كنعان في مدة أسبوعين ولكن الله أتاه شعب بني إسرائيل في البرية لمدة أربعين عاماً .

ثالثاً : وخط سير شعب بني إسرائيل من مدينة رعمسيس التي كانوا يبنون فيها إلى سكوت ثم إلى ايثام ثم فم الحيروث وقد إختلف العلماء في تحديد تاريخ الخروج من أرض مصر ولكننا سوف نأخذ بالرأي الراجح من العلماء ان تاريخ الخروج انه تم في حوالي عام ١٤٤٧ ق.م أثناء الأسرة المصرية الثامنة عشر أيام تحتمس الثالث أو في زمن امنوفس الثاني وهذا يتفق مع سفر القضاه الإصحاح ١١ آية ٢٦ إذ يذكر الفرعون بفتاح الذي عاش حوالي ١١٠٠ ق.م أي ثلاثمائة سنة قد أنقضت على دخول العبرانيين الأرض أي أرض كنعان في حوالي ١٤٠٠ ق.م فإذا أضيفت إليها الأربعون عاماً التي تاهوا فيها وقضوها في البرية يكون تاريخ خروجهم حوالي ١٤٤٠ ق.م وهذا الرأي يتفق مع ما ورد في سفر الملوك الإصحاح السادس آية ١ أن بيت الرب قد بني في السنة الاربعمائة والثمانين لخروج الشعب من مصر وقد بدأ سليمان في بناء الهيكل عام ٩٦٧ ق.م أو ٩٦٦ ق.م يكون الخروج قد تم حوالي ١٤٤٧ق.م وهذا التاريخ يتفق مع الإكتشافات الحديثة التي ظهرت في اريحا وحامور وما ورد من لوحات تل العمارنة التي تتحدث عن شعب قادم إلى أرض فلسطين في هذا التاريخ تقريباً .

رابعاً : وقد اختلف العلماء كذلك في تحديد موضع العبور من البحر الأحمر وسوف نأخذ بالرأي الراجح من العلماء حيث كانت رعمسيس ضاحية لعاصمة البلاد التي يطلق عليها صوعن وكان العبرانيون يعملون في بناء مخازن في مدينتي فيتوم ورعمسيس وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الأول الآية ١١ وحدوث الإضطهاد لهم وتمت الضربات العشرة أثناء عملهم في مخازن ضاحية رعمسيس ومنها بعد أن وافق فرعون على رحيلهم بعد الضربة العاشرة وهي ضربة قتل الأبكار قد ارتحلوا من ضاحية رعمسيس الى سكوت وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الثاني عشر الآية ٣٧ ولم يتخذوا أقصر الطرق إلى فلسطين بل رحلوا عن طريق البرية بالقرب من البحر الأحمر وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الثالث عشر الآية ١٧ ، ١٨ ثم ضربوا خيامهم لأول مرة في مدينة ايتام التي تبعد ثمانية أميال غرب سكوت وتقع على طرف البرية عند حافة الصحراء وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الثالث عشر الآية ٢٠ ثم ضربوا خيامهم في فم الحيروث بين مجدل والبحر أمام بعل صفون وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الرابع عشر الآية ٢ وهذا الموقع غرب البحر الأحمر ومن هذا المكان عبروا إلى برية شور وهذا ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الخامس عشر الآية ٤ ويذهب كثير من العلماء الى أن الخليج كان ممتداً في أيام موسى إلى منطقة البحيرات المرة على هيئة مستنقع ماء ويرى غالبية العلماء أن العبور كان بالقرب من السويس حوالي ٧٢ ميلاً من البحر الأحمر نحو رأس خليج السويس .

خامساً : وبعد أن رحل شعب بني إسرائيل من مصر ندم فرعون على موافقته على ذلك فقد كان اليهود عبيداً يخدمون دولته ويقيمون المباني ويخدمونه فأخذ جيشه وركب مركبته ومعه ستمائة مركبة بها الجيوش وتوجهوا نحو شعب بني إسرائيل ليعيدوهم إلى أرض مصر فأنزعج شعب بني إسرائيل خلفهم فرعون وجيوشه وأمامهم البحر الأحمر فقال اليهود لموسى هل لأنه ليست لنا قبور في مصر أخذتنا لنموت في البرية فقال لهم موسى ما ورد في سفر الخروج الإصحاح الرابع عشر الآية ١٣ ((لا تخافوا قفوا وانظروا خلاص الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون)) وقد لحق فرعون وجيوشه وفرسانه بشعب بني إسرائيل عند البحر الأحمر عند فم الحيروث أمام بعل صفون .

سادساً : فطلب الله من موسى أن يطلب من شعب بني إسرائيل أن يرحلوا وأن يرفع موسى عصاه ويمد يده إلى البحر فأتت رياح شرقية شديدة فتم شقه إلى نصفين وإذا يبن البحر المنقسم إلى جزئين بينهما يابسة فدخل شعب بني إسرائيل وسط البحر إلى اليابسة إلى البر الآخر من البحر وحاول فرعون بجيوشه ومركباته وفرسانه اللحاق بشعب بني إسرائيل إلى منطقة اليابسة التي صنعها الله كمعجزة لشعب بني إسرائيل ليمروا منها ولكن الله تدخل بين عسكر المصريين واليهود وصار السحاب والظلام وأضاء الليل فلم يستطع جنود فرعون الإقتراب من شعب بني إسرائيل فقد دخل شعب بني إسرائيل وسط البر على اليابسة والماء سور لهم عن يمينهم ويسارهم وتبعهم فرعون وجنوده ومركباته وفرسانه إلى وسط البحر بعد أن عبر شعب بني إسرائيل وبعد ذلك وأثناء وجود فرعون على اليابسة وسط البحر ومعه كل جنوده فطلب الله من موسى أن يمد يده على البحر ليرجع الماء إلى أصله الطبيعي في البحر ويغطي كل المصريين وجيوشهم وفرسانهم فمات الجميع غرقاً تحت الماء ، حتى فرعون ذاته وكل جيوشه وفرسانه ويذكر سفر الخروج في الإصحاح الرابع عشر الآية ٢٨ ((ولم يبق منهم ولا واحد وأما بنو إسرائيل فمشوا على اليابسة في وسط البحر والماء سور لهم عن يمينهم وعن يسارهم)) .

سابعاً : وبذلك خلص الله في ذلك اليوم شعب بني إسرائيل من يد المصريين وأصبح فرعون وجيوشه المصريون أمواتاً في البحر وبهذه المعجزة العالية المصداقية آمن الشعب اليهودي وشعب بني إسرائيل بالله وبعبده موسى أنه مرسل من عند الله لقيادة شعب بني إسرائيل ورفع

شعب بني إسرائيل هذه الترنيمة إلى الله وقد وردت في سفر الخروج الإصحاح الخامس عشر الآية ١ ((قد تعظم الفرس وراكبه طرحهما في البحر الرب قوتي ونشيدي وقد صار خلاصي هذا الهي فأمجده اله ابي فأرفعه الرب رجل الحرب الرب بأسمه مركبات فرعون وجيشه ألقاهما في البحر فغرق)) .

الفصل الرابع عشر

معجزة تحويل الماء المر إلى ماء عذب

أولاً : بعد أن عبر شعب بني إسرائيل إلى برية شور أو صحراء شور وهي سيناء الآن أخذت مريم أخت موسى وهرون وعمرها سبعون عاماً وخرجت مع جميع النساء بدفوف يرنمون ويرقصون ويغنوا لنجاتهم من إضطهاد فرعون مصر وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح الخامس عشر الآية ٢٠ وما بعدها .

ثانياً : وتوجه موسى بشعب بني إسرائيل بعد معجزة عبور البحر الأحمر إلى برية شوره وساروا لمدة ثلاثة أيام في البرية وهي صحراء جرداء لا ماء فيها فلم يجدوا بها ماء وقد وصلوا الى منطقة تسمى ماره وبها ماء مر فلم يقدر شعب بني إسرائيل من الشرب من ذلك الماء المر لذلك سميت هذه المنطقة مارة فتذمر الشعب اليهودي على موسى من شدة العطش وقالوا له ماذا نشرب فصرخ موسى إلى الله فأراه الله شجرة فطرحها موسى على الأرض وبعد أن طرح الشجرة على الأرض تحولت المياه من مياه مرة إلى عذبة .

ثالثاً : وبعد أن شرب شعب بني إسرائيل من المياه التي أصبحت عذبة في منطقة ماره توجه موسى بشعبه إلى منطقة ايليم وبها اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك عند الماء العذب .

الفصل الخامس عشر

معجزة نزول الدقيق والطيور من السماء

أولاً : ارتحل موسى وشعب بني إسرائيل من ايليم الى برية بنين التي بين ايليم وسيناء وفي اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني بعد خروجهم من أرض مصر تذمر شعب بني إسرائيل على موسى وهرون وقالوا له ليتنا متنا في مصر ولم نرحل معك لأنهم كانوا في مصر يأكلون لحماً وخبزاً حتى الشبع ولكن الآن في البرية لا نجد إلا الجوع .

ثانياً : فقال الله لموسى انه سوف يمطر عليهم خبزاً من السماء فيخرج شعب بني إسرائيل ويلتقطون حاجتهم يوماً بيوم فقال موسى لشعب بني إسرائيل غداً ترون مجد الله فسوف يعطيكم

في المساء لحماً لتأكلوا وفي الصباح خبزاً لتشبعوا لأن الله سمع تذمركم وفعلاً في المساء السلوى قد طارت وغطت المكان كله والسلوى هي طير السلوى وهو السمان الذي يهاجر من أوروبا إلى الدلتا ولكن الله أوقعه لهم فغطى الطير كل المكان وفي الصباح سقط الندى حول المكان وسقط الندى على وجه البرية وإذا به دقيق وأخذ شعب بني إسرائيل من الطيور والدقيق حسب حاجته لأن موسى قال لهم لا يبقي شيء مما تأخذونه في الصباح ولكن بعضهم لم يستمع إلى كلام موسى فأخذ أكثر من حاجته فتولد فيه دود وأصبحت رائحته نتنة ولذلك أصبحوا كل يوم لا يأخذون إلا قدر حاجتهم فقط مما ينزله الله من الطيور والدقيق لأنه إذا حميت الشمس كان كل شيء يذوب .

ثالثاً : واستمر على ذلك الوضع ستة أيام ولكن في اليوم السادس طلب منهم أخذ ضعف طاقتهم لأن اليوم التالي هو يوم السبت وهو يوم مقدس للرب فاخبزوا ما تخبزون واطحنوا ما تطحنون وليحفظ عندكم إلى الغد ولم ينتن ولم يصبح فيه دود في ذلك اليوم السادس لأنهم سوف يأكلونه في اليوم المقدس للرب وهو يوم السبت ولم ينزل أي شيء في اليوم السابع يوم السبت وقال موسى لشعبه أن الله يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين ويوم السبت يوم مقدس لا يخرج اليهودي من بيته في اليوم السابع حتى يستريح الشعب كله في يوم السبت وقد ورد ذلك في سفر الخروج في الإصحاح السادس عشر الآية ٢٣ وما بعدها .

الفصل السادس عشر

معجزة خروج الماء من الصخرة وهزيمة جيوش عماليق

أولاً : رحل موسى ومعه شعب بني إسرائيل من برية شور إلى منطقة رفيديم وهذه المنطقة لم يكن بها ماء مطلقاً ليشربوا منه فخاصم الشعب موسى وقالوا له لماذا رحلت بنا من مصر إلى هذه الصحراء تقتل أولادنا ومواشينا بالعطش فقال موسى لله ماذا أفعل في هذا الشعب بعد قليل سوف يرجموني فطلب منه الله ان يضرب بعصاه على الصخرة فيخرج منها الماء ليشرب شعب بني اسرائيل وفعلاً ضرب الصخرة بالعصا فتدفق منها الماء وشرب شعب بني إسرائيل من الماء المتدفق وهذا ما ورد في سفر الزوج في الإصحاح السابع عشر من الآية ١ إلى ٨ .

ثانياً : وأثناء وجود شعب بني إسرائيل في رفيديم هجم عليهم قوات عماليق وهي منطقة مجاورة فقال موسى ليشوع اختر لنا رجلاً وحارب بهم جيوش عماليق وعند محاربة رجال بني إسرائيل رجال عماليق سوف يقف موسى على التل وخلف أخيه هرون وحور زوج أختهم مريم ومعه عصاه وعندما بدأت المعركة بين عماليق وشعب بني إسرائيل بقيادة يشوع كان يقف موسى وهرون وحور فوق التل وكان إذا رفع موسى عصاه إلى أعلى ينتصر شعب بني إسرائيل وإذا خفض يده بالعصا ينتصر رجال عماليق وبعد أن تعب موسى من رفع يده وأصبحت ثقيلة جلس موسى على حجر وأمسك هرون وحور يد موسى إلى أعلى حتى غروب الشمس حتى هزم يشوع وشعب بني إسرائيل رجال عماليق بفضل هذه المعجزة الإلهية حينما يرفع موسى يده بعصاه الى أعلى ينتصر شعب بني إسرائيل وحينما يخفضها ينتصر شعب عماليق وقد وردت هذه المعجزة في سفر الخروج والإصحاح السابع عشر في الآية من ٨ إلى ١٣ .

وقد قال الرب لموسى في سفر الخروج الإصحاح السابع عشر الآية ١٤ ((اكتب هذا تذكاراً في الكتاب وضعه في مسامع يشوع فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت الشمس)) .

ثالثاً : وفي هذا المكان بنى موسى مذبحاً ودعا اسمه يهوه وهو اسم الله تخليداً لذكرى مساعدة الله لشعب بني إسرائيل في إنتصاره على عماليق ويدور ذكر هذا في سفر الخروج الإصحاح السابع عشر الآية الأخيرة .

الفصل السابع عشر

معجزة ظهور الله لموسى وإعطائه وصاياه على جبل سيناء

أولاً : موسى كانت امرأته صفورة قد أنجب منها ابنيهما جرشوم واليعازر ، جرشوم ومعناها غريب واليعازر معناه عون وكان حمى موسى واسمه يثرون في منطقة مريان وقد توجه الجميع وهم صفورة امرأة موسى ووالدها يثرون ومعهم أبناء موسى جرشوم واليعازر وقابلوا موسى في البرية حيث كان نازلاً عند جبل الله في خيمة ، وذكر موسى لحماه يثرون كل ما صنعه الله مع شعب بني إسرائيل من معجزات لكي يخلصهم من إضطهاد فرعون لهم ثم جاء هرون وشيوخ اسرائيل واكلوا مع حمى موسى يثرون .

ثانياً : نصح يثرون حمى موسى بني إسرائيل وأخذوا بنصيحته بتقسيم شعب بني إسرائيل وإختيار ذوي القدرة من شيوخ بنو اسرائيل ووضعهم على رؤساء الأقسام الإسرائيلية فجعل موسى شعب بني إسرائيل رؤساء ألوف ورؤساء مئات ورؤساء خمسين ورؤساء عشرات وكان كل رئيس مسئول عن رعياه في المسائل الصغيرة وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح الثامن عشر في الآية ٢٤ وما بعدها .

ثالثاً : في الشهر الثالث بعد خروج بني إسرائيل من مصر وصلوا برية سيناء وارتحلوا إلى رفيديم وبعدها وصلوا إلى جبل الله وبقى شعب بني إسرائيل في مقابل الجبل ولكن موسى وحده صعد إلى الله في أعلى جبل الله وكلم الله موسى قائلاً ما ورد في سفر الخروج الإصحاح التاسع عشر الآية ٥ وما بعدها ((الآن ان سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي تكونوا لي خاصة من بين جميع الشعوب فان لي كل الأرض وأنتم تكونوا لي مملكة كهنة وامة مقدسة)) ونزل موسى إلى شيوخ الشعب وأخبرهم ما أوصاه الله فقالوا شيوخ الشعب كل ما تكلم به الرب نفعل .

رابعاً : وقال الله لموسى ها أنا آت إليك في ظلام السحاب لكي يسمع الشعب حينما اتكلم معك فيؤمنوا بك إلى الأبد انك مرسل من عند الله .

وطلب الله من موسى ان يطلب من شعب بني إسرائيل ان يغسلوا ثيابهم ويكونوا مستعدين في اليوم الثالث لأنه في اليوم الثالث سينزل الله أمام عيون جميع شعب بنو إسرائيل على جبل سيناء وطلب أن يحذروا الصعود إلى الجبل بل يقفوا حول الجبل وكل من يمس طرف الجبل يقتل في الحال وأن لا يقربوا امرأة حتى اليوم الثالث وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح التاسع عشر ٧ وما بعدها .

خامساً : وفي اليوم الثالث صارت رعود وبروق وسحاب على الجبل وصوت بوق شديد جداً فارتعد الشعب وخرج لملاقاة الله فوقفوا في أسفل الجبل وكان جبل سيناء كله يدخن لأن الله عليه بالنار وصعد دخان كدخان الأتون وكان صوت البوق يزداد وموسى يكلم الله ويجيبه بصوت ونزل الله على جبل سيناء ودعا الله موسى الى رأس الجبل فصعد موسى وطلب منه الله ان يذهب الى

أسفل ويحضر معه أخاه هرون أما الشعب والكهنة يبقون اسفل الجبل ولا يصعد أحد حتى لا يقتل وقد ورد ذلك في سفر الخروج الإصحاح التاسع عشر في الآية ١٦ وما بعدها .

سادساً : وفي أعلى الجبل تكلم الله قائلاً بما ورد في سفر الخروج الإصحاح العشرين الآية ١ وما بعدها حتى الآية ١٦ ((أنا الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبرهن لأني أنا الرب الهك اله غيور افتقد ذنوب الأباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي واضع احساناً إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً اذكر يوم السبت لتقدسه ست أيام تعمل وتصنع جميع عملك واما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وامتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك لأنه في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه اكرم اباك وامك لكي تطول أيامك على الأرض التي يعطيك الرب الهك لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهاد زور لاتشته بيت قريبك لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك)) .

سابعاً : وكان كلام الله إلى موسى هو الوصايا العشرة الآتية :

١. انا الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى غيري .
٢. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض .
٣. لا تنطق باسم الرب الهك باطلاً .
٤. اذكر يوم السبت لتقدسه ولا تصنع عملاً في ذلك اليوم انت وابنك وابنتك لأنك مسئول عنهم وعبدك وامتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخل أبوابك يوم الرب يجب أن يكون مقدساً .
٥. اكرم اباك وامك لكي تطوب ايامك على الأرض
٦. لا تقتل ٧. لا تزن ٨ . لا تسرق
٩. لا تشهد على قريبك شهادة زور
١٠. لا تشته بيت قريبك ولا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئاً مما لقريبك .

الباب الخامس

القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في التوراة والإنجيل

القرآن الكريم واضح كل الوضوح في الإيمان بالله وملائكته ورسله وكتبه المنزلة من عند الله خاصة أهل الكتاب من اليهود والنصارى وتوجد كثير من الآيات الدالة على ضرورة إيمان المسلمين بالإيمان بالله الواحد ورسله والكتب السماوية المنزلة من عند الله وهي التوراة والإنجيل ومن ذلك قول القرآن الكريم في سورة البقرة : الآية ٢٨٥ ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)) فالرسالة واضحة في إيمان المسلمين والرسول ρ بما أنزل من عند الله من كتب سماوية وعدم التفرقة بينهم وكذلك ما ورد في القرآن الكريم في سورة النساء الآية ١٥٢ ((وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً)) فدستور الإسلام وهو القرآن صريح ولا إجتهاد مع صراحة النص بالإيمان بالكتب المقدسة المرسلة من عند الله وهي الإنجيل والتوراة وعدم التفرقة بينهما بالتشكيك فيهما أو النيل منهما وقد إعترف القرآن بالمعجزات والغيبيات المقدسة الواردة في الإنجيل والتوراة كمعجزات إلهية لتكون دليلاً واضحاً في كل من الديانة اليهودية والمسيحية أن الله أرسل هذه الديانات لإتباعها فقد أنزل الله تعالى ثلاث كتب سماوية ، القرآن على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والتوراة على موسى والإنجيل على المسيح ولكل منهم معجزات خارقة عن الناموس الطبيعي لا يمكن تفسيرها بالعقل البشري والمنطق العقلاني لأنها معجزات من عند الله الواحد الذي لا شريك له الذي يعبده أتباع الديانات السماوية الثلاث وهذه المعجزات الإلهية للدلالة لأتباعها أن هذه الديانات مرسلة من عند

الله الواحد وسوف يتناول إعتراف القرآن بالغيبيات المقدسة في التوراة وبالغيبيات المقدسة في الإنجيل ، والمعجزات الواردة في القرآن يعترف فيها ببعض المعجزات الواردة في الإنجيل ولم يعترف بالبعض الآخر وكذلك المعجزات الواردة في القرآن يعترف فيها ببعض المعجزات الواردة في التوراة ولم يعترف بالبعض الآخر ويوجد معجزات وردت في القرآن ولم ترد في الإنجيل مثل معجزة صنع الطير من الطين ومعجزة إنزال مائدة طعام من السماء كطلب الحواريين وسوف نتناول ذلك في فصلين على النحو التالي :

الفصل الأول : القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في التوراة

الفصل الثاني : القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في الإنجيل

على النحو التالي تفصيلاً .

الفصل الأول

القرآن يقر بالغيبيات المقدسة في التوراة

أولاً : لقد أقر القرآن بالغيبيات المقدسة في التوراة دستور اليهود وكانت أول معجزة إلهية في التوراة هي حماية موسى وهو طفل من الموت المحقق لأن فرعون مصر أصدر أوامره بقتل كل طفل ذكر من بني إسرائيل حتى لا يتكاثر بنو إسرائيل وينضمون إلى أعدائه إذا قامت حرب بين فرعون ودولة أخرى وقد ولد موسى في ذلك الوقت من الزمان الذي يقتل فيه الذكور لشعب بني إسرائيل في مصر فقد ورد في سورة القصص الآية : ٧ ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) وقد وضعت أم موسى ولدها في تابوت وألقته في البحر فأخذته أمواج البحر ومر أمام دار فرعون مصر وإلتقطته جواري دار فرعون وتوجهوا به إلى إمرأة فرعون وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة القصص الآية ٨ ((فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)) وعندما كانت إمرأة فرعون حائرة في كيفية إرضاع الطفل أرشدتهم أخت موسى الكبرى وتسمى قصية لمن يرضع الطفل وتوجهت بجواري إمرأة فرعون إلى منزل والدتها أم موسى وتوجهوا بها إلى إمرأة فرعون وهي لا تعرف أنها أمه الحقيقية وأخذت أم موسى طفلها لترضعه في منزلها وتأخذ أجراً على ذلك وقد ورد ذلك في سورة القصص الآية ١٣ ((فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ)) وهذه معجزة إنقاذ موسى من الموت بعد أن ألقت به والدته في البحر بين الأمواج المتراطمة والتماسيح التي لا ترحم وتربى موسى في بيت فرعون وتلقى أحسن تعليم فتعلم الحساب والفلك والهندسة والكيمياء والطبيعة .

ثانياً : وردت معجزة كلام موسى مع الله في القرآن أثناء سير موسى نحو الجبل شاهد ناراً وسار حتى وصل إلى واد يسمى طوبى وما كاد موسى يقترب من النار حتى سمع صوتاً وقد ورد ذلك في القرآن في سورة النمل الآية ٨ ((أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)) فارتعش موسى ونظر إلى النار وهو يرتعش ورأى في النار شجرة خضراء كلما إشتدت النار إشتدت خضرة الشجرة دون أن تحترق ووضع موسى يده على عينيه خوفاً بصره على بعده وناداه الله كما ورد في سورة طه آية ١١ ((يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ)) وقال الله متحدثاً إلى موسى وقد ورد في القرآن في سورة طه الآية ١٢ ((فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً)) ثم قال الله مخاطباً موسى وقد ورد ذلك في القرآن في سورة طه الآية ١٣ إلى ١٦ ((وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى* إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي* إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى * فَلا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى)) .

ثالثاً : وقد وردت معجزة تحويل عصا موسى إلى حية في القرآن الكريم فقد قال الله لموسى ما ورد في سورة طه الآية ١٧ ((وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)) فأجاب موسى قائلاً لله ما ورد في القرآن الكريم في سورة طه الآية : ١٨ ((هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)) فطلب الله من موسى أن يلقي بعصاه وتحولت العصا إلى حية أو ثعبان كبير يتحرك بسرعة فخاف موسى وهو يرى العصا تتحول إلى ثعبان وطلب الله من موسى أن يأخذ العصا وسوف يعيدها من ثعبان كبير إلى عصا مرة أخرى وقد ورد في القرآن في سورة طه الآية : ٢١ ((خُذْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى)) فمد موسى يده للحية وهي ترتعش فما كاد يلمسها حتى تحولت الحية في يد موسى إلى عصا مرة أخرى .

رابعاً : وقد وردت معجزة إصابة يد موسى بالبرص وشفائها مرة أخرى في القرآن الكريم فقد وضع موسى يده في جيبه وأخرجها فإذا هي بيضاء كالثلج فخاف موسى من منظر يده فطلب الله منه أن يضع يده في جيبه مرة أخرى فعادت كما كانت من قبل وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة القصص الآية : ٣٢ ((اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ)) .

خامساً : معجزة تحويل العصا إلى ثعبان أمام فرعون ، فبعد أن زاد إضطهاد فرعون مصر على شعب بني إسرائيل فأختار الله موسى أن يكون رسولاً إلى فرعون وقد ورد ذلك في سورة طه الآية ١٢ ((وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى)) وكذلك الآية ٤٠ ، ٤١ من سورة طه ((ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى * وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي)) وكان فرعون يعذب بني إسرائيل ويستعبدهم ويكلفهم من الأعمال ما لا طاقة لهم به فتوجه موسى إلى فرعون وأخبره أنه رسول الله لإنقاذ شعبه فهو رسول رب العالمين فقال فرعون في سورة الشعراء آية ٢٣ ((قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ)) فرد موسى ما ورد في سورة الشعراء الآية ٢٤ ((رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)) فتجاهل فرعون دعوة موسى بإنقاذه شعب بني إسرائيل وجاء وقت المعجزات حتى يتأكد فرعون أن موسى مرسل من عند الله فقال موسى لفرعون ما ورد في سورة الشعراء الآية ٢٩ ((قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ)) فقال له فرعون ما ورد في القرآن في سورة الشعراء الآية ٣٠ ((قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ)) فألقى موسى بعصاه في قصر فرعون طاغية مصر فتحولت إلى ثعبان كبير ثم مد موسى يده إلى الثعبان فعاد في يده إلى عصا كما كانت وكذلك كانت المعجزة الثانية أمام فرعون حتى يتأكد أن موسى رسول من عند الله ويسمح له بخروج شعب بني إسرائيل من مصر والمعجزة الثانية أن أدخل موسى يده في جيبه وأخرجها فهي بيضاء كالقمر وقد وردت المعجزتان وهي تحويل عصا موسى امام فرعون إلى ثعبان ثم إعادتها إلى عصا

مرة أخرى وكذلك معجزة تحويل يده إلى بيضاء عندما يضعها في جيبه وردت المعجزتان في القرآن في سورة الشعراء آية ٣٢ ، ٣٣ ((فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ * وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ)) .

سادساً : معجزة أكل عصا موسى حيات سحرة فرعون فقد كان فرعون مصر يعتقد أن موسى ما هو إلا ساحر متمكن يريد بسحره إجباره والضغط عليه لإخراج شعب بني إسرائيل من مصر إلى أرض كنعان فأحضر فرعون مصر أعظم السحرة في بلاد مصر لمواجهة سحر موسى كما يدعي وأمام حشد كبير من المصريين وعلى رأسهم فرعون موسى ألقى سحرة مصر حبالاً وعصياً فخيل للناس من سحرهم أنها حيات تتحرك على الأرض فألقى موسى بعصاه فأنقلبت حية وأخذت تبتلع كل حيات سحرة فرعون فخر السحرة ساجدين قائلين آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فقال فرعون أن موسى لشيخكم الذي علمكم السحر وبدا لفرعون قتل موسى فبقتله يبقى شعب بني إسرائيل في مصر كعبيد لفرعون بالبناء والسخرة وفي تفكيره في قتل موسى يقول القرآن الكريم في سورة غافر آية ٢٦ ((ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)) وكان هامان كبير وزراء فرعون أول المؤيدين لقتل موسى .

سابعاً : معجزة القحط والطوفان في مصر عندما زاد عناد فرعون كانت معجزة الله على يد موسى أن إشتد القحط والفقر والمجاعة وشح النيل فبورت الأراضي الزراعية ومات الزرع والشجر لشحوح مياه النيل فإشتد فقر المصريين وزاد جوعهم فإعتقد فرعون أن موسى سحر لأهل مصر حتى يشح النيل بمياهه على أرض مصر ، وكانت المعجزة هي طوفان من النيل بعد سنوات القحط ففاض النيل وغرقت زراعاتهم فبعد أن كان عذاب فرعون والمصريين في المعجزة الأولى بقلة مياه النيل كان عذاب فرعون والمصريين كثرة مياه النيل ، إنها معجزات من عند الله فإستنجد فرعون والمصريون بأن يدعو موسى ربه أن يبعد عنهم هذه الغمة من شحة النيل بالمياه وطوفان النيل بالمياه وقد ورد ذلك في القرآن في سورة الأعراف آية : ١٣٤ ((قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)) وكان وعد فرعون أنه بعد أن تزول هذه الغمة من شح مياه النيل وطوفان النيل أن يترك موسى وبني إسرائيل يرحلون عن أرض مصر وبعد أن دعا موسى ربه وإستجاب له عادت الزراعة وشربت الأراضي من المياه وبدأت الخضرة تدب في الأراضي الزراعية والشعب المصري يأكل من خيرها .

ثامناً : معجزة نزول الجراد على أرض مصر فبعد أن زالت غمة شح وطوفان النيل طلب موسى من فرعون إطلاق سراح بني إسرائيل حسب وعده السابق ولكن فرعون زاد في عناده ورفض إطلاق سراح بني إسرائيل فكانت المعجزة الأخرى للإنتقام من فرعون نزول الجراد على زراعة المصريين وثمار أشجارهم فأكل الجراد كل ما هو أخضر وزادت مجاعة المصريين وهرع فرعون وأهل مصر إلى موسى أن يدعو ربه أن يزيل عنهم غمة نزول الجراد فدعى ربه فزالت غمة نزول الجراد .

تاسعاً : معجزة إنتشار القمل والأوبئة بين المصريين بعد أن زالت غمة نزول الجراد توجه موسى إلى فرعون لكي يطلق سراح بني إسرائيل ولكن فرعون رفض وزاد عناده فكانت المعجزة الأخرى للإنتقام من فرعون وهي نزول القمل على المصريين فزادت الأوبئة والأمراض بين المصريين وهرع فرعون وأهل مصر إلى موسى لكي يدعو ربه لكي ينقذهم من هذا الوباء الذي نزل بهم فدعا قدس ربه فزالت غمة القمل ولكن فرعون لم يف بوعده ويطلق سراح بني إسرائيل .

عاشراً : معجزة إنتشار الضفادع في بيوت المصريين تحكي سور القرآن أنه بعد أن رفض فرعون إطلاق سراح بني إسرائيل بعد كل هذه المعجزات التي أحدثها الله لإنقاذ شعب بني إسرائيل وأمام عناد فرعون في إطلاق سراحهم كانت المعجزة التالية هي إنتشار الضفادع في بيوت المصريين وفي طعامهم فكانت حياتهم كلها مرارة وهرع فرعون والمصريون كما هي عادتهم إلى موسى أن

يدعو ربه ليزيل هذه الغمة على وعد وأمل بإطلاق سراح بني إسرائيل ودعا موسى ربه وزالت غمة إنتشار الضفادع في بيوت المصريين .
الحادي عشر : معجزة تحويل ماء النيل إلى دماء ، بعد عناد فرعون كانت المعجزة الأخرى وهي تحويل ماء النيل إلى دماء فعندما يشرب المصريون ومواشيهم من ماء النيل يجدونه دماء وكانت معجزة الله وقدرته أنه في جميع المعجزات السابقة يتأثر بها المصريين وفرعون فقط أما شعب بني إسرائيل فلا يتأثرون بها فعند نزول القمل أو إنتشار الضفادع أو إنتشار الجراد أو تحويل مياه النيل إلى دم كان يتأثر بها المصريين فقط أم شعب بني إسرائيل لا يحسون بها و لا يتأثرون بها فعندها تحولت مياه النيل إلى دم ، كان المصريين عندما يشربون أو حيواناتهم كانوا يجدون المياه دم ولكن عندما يشرب اليهود شعب بني إسرائيل يجدون المياه نقية وكما هي العادة هرع فرعون والمصريين أن يخلصهم من ذلك العذاب لأنهم سوف يموتون عطشاً وحيواناتهم وزراعاتهم وأن يدعو ربه أن يزيل الغمة على وعد بإطلاق سراح بني إسرائيل ويتكرر نفس السيناريو فيزداد عناد فرعون بعد زوال الغمة ويرفض إطلاق سراح شعب بني إسرائيل .
الثاني عشر : معجزة شق البحر الأحمر وخروج شعب بني إسرائيل من مصر وردت في القرآن الكريم فبعد هذه المعجزات التي سبق ذكرها التي كانت ضربات موجعة إلى فرعون مصر والمصريين وافق فرعون مصر على خروج بني إسرائيل من مصر فراحوا متظاهرين بالإحتفال بالعبور نحو البحر الأحمر وإثر وصولهم للبحر الأحمر جمع فرعون جيشاً من المصريين وتوجه ناحية البحر الأحمر لقتل موسى وشعب بني إسرائيل فأوصى الله إلى موسى أن يضرب بعصاه البحر فكانت معجزة شق البحر الأحمر فانشق إلى نصفين بينهما طريق يابس الأمواج على يمينه ويساره فعبر موسى البحر ومعه شعب بني إسرائيل وكانت المعجزة الإلهية نجاة موسى وشعب بني إسرائيل من الغرق وإندفع فرعون وجنوده نحو البحر من خلف شعب بني إسرائيل وبعد أن عبر موسى وشعبه إلى البر الآخر عاد البحر الأحمر إلى ما كان عليه على فرعون وجيشه من المصريين فغرق فرعون وكل جيشه وقد ورد ذلك في سورة الدخان آية : ٢٤ ((وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ)) وفي هذه اللحظات من غرق فرعون آمن فرعون بالله أثناء غرقه وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في سورة يونس الآية ٩ ((حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ))
الثالث عشر : معجزة إنبثاق المياه من الصخرة وقد ورد بالقرآن أنه بعد أن نجا موسى وشعبه وعبروا البحر الأحمر إلى البرية في سيناء وتاهوا في صحراء سيناء القاحلة ولما بحثوا عن الماء لم يجدوه فشكوا إلى موسى من ظمأهم فأمر الله موسى أن يضرب الحجر بعصاه فلما ضرب موسى الحجر إنبثقت منه إثنتا عشر عيناً تجري بها الماء فشرب شعب بني إسرائيل ورووا ظمأهم .
الرابع عشر : معجزة نزول الطعام عند جوع بني إسرائيل وأثناء تيه بني إسرائيل في صحراء سيناء القاحلة شعر شعب بني إسرائيل بالجوع وهرعوا إلى موسى طالبين الطعام فدعا موسى ربه أن يطعمهم فرزقهم الله بأسراب من المن والسلوى ، والمن هو نوع من الفاكهة الحلو الطعم والسلوى هو نوع من أنواع الطيور المسمى بالسمان .
الخامس عشر : معجزة كلام موسى مع الله مباشرة وقد وردت بالقرآن الكريم فقد إنطلق موسى إلى جبل طور سيناء وصام ثلاثين يوماً ليلاً ونهاراً وكان ميعاد مقابلة الله على جبل طور سيناء أكل موسى من نبات الأرض فلقد رفض أن يكلم الله وفي فمه رائحة الصيام فلما سأله ربه لماذا أكلت فقال موسى لله ((حتى لا أكلمك يا ربي وفمي به رائحة الصيام)) فقال الله لموسى ((إن رائحة فم الصائم عندي أطيب من ريح المسك فأمر ربه أن يرجع ويصوم عشرة أيام ثم يأتي للحديث معه ونفذ موسى وصية الله وأتاه بعد عشر أيام من الصيام وأنزل الله على موسى التوراة والوصايا العشرة وهي :

١. الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له
٢. النهي عن الحلف بالله كذبا

٣. الأمر بالمحافظة على يوم السبت للعبادة ٤. الأمر بإكرام الأم والأب .
٥. معرفة أن الله هو الذي يعطي ويمنح ٦. عدم القتل
٧. عدم الزنا ٨. عدم السرقة ٩. عدم الشهادة بالزور .
١٠. لا تشتهي بيت صاحبك أو إمرأته أو عبده أو ثوره أو حماره .

فبعد أن أنزل الله على موسى الوصايا العشر فقال موسى لله ((رب أرني أنظر إليك فقال الله لموسى ((لن تراني)) ولكن أنظر إلى الجبل وسوف تراني وقد ورد ذلك في القرآن في سورة الأعراف آية : ١٤٣ ((وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً)) .

السادس عشر : معجزة موت شعب بني إسرائيل وإحيائهم مرة أخرى وعندما غاب موسى على جبل طور سيناء أربعين يوماً يكلم الله أخبرهم السامري بأن موسى لن يعود مرة أخرى فصنع لهم عجلاً مثل عجل أبيس الذي كان يعبده المصريون في ذلك الوقت وطلب منهم أن يعبدوه وكان العجل من الذهب فترك اليهود عبادة الله الواحد وتوجهوا لعبادة العجل وعندما عاد موسى فوجد أهله يعبدون العجل صرخ موسى فيهم وألقى ألواح التوراة من يده على الأرض ونسف موسى العجل وقال لشعب بني إسرائيل ما ورد في القرآن في سورة طه الآية : ٩٨ ((إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً)) وكان جزاؤهم أثر هذا الكفر وعبادة غير الله أن إنقضت صاعقة من السماء فماتوا جميعاً ولكن موسى أخذ يستعطف الله حتى يغفر لهم ويرحمهم فغفر الله لشعب بني إسرائيل وأحياهم بعد موتهم ولكن الله حكم عليهم بالتيه أربعين عاماً حتى فنى وإنقضى ذلك الجيل المتخلف وولد جيل جديد لا يعرف الخوف أو الهزيمة أو الوثنية وقد مات موسى قبل أن يرى ذلك الجيل فقد مات موسى وشعب بني إسرائيل في حالة تيه في صحراء سيناء وتولى القيادة من بعده أخوه هارون . وقد ورد ذلك في سورة مريم الآية ٥١ إلى ٥٣ ((وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً * وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً)) .

الفصل الثاني

القرآن يقر بعض الغيبيات المقدسة في الإنجيل

أولاً : معجزة ولادة المسيح من العذراء بدون أن يمسها رجل فقد ورد في القرآن الكريم أن الملاك جبريل ظهر للعذراء وقال لها أنا رسول الله ربك لأمنحك غلاماً طاهراً قالت له العذراء كيف يولد لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً فأجابها الملاك مزيلاً من نفسها الخوف ولست مما تظنين ولكني رسول ربك أي بعثني الله إليك فقد قال جبريل في القرآن الكريم سورة مريم الآية ١٩ ((إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً)) فقد ردت العذراء بما ورد في سورة مريم أيضاً الآية ٢٠ ((أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً)) فتعجبت مريم وقالت إني لست بذات زوج ولا يعرف عني أو يتصور أحد في الفجور والبغي فقال جبريل إن الله سيوجد منك غلاماً وإن لم يكن لك بعل ولا توجد منك فاحشة فإن الله قادر على ما يشاء وكان ذلك الغلام يدعو إلى عبادة الله تعالى وتوحيده هو المسيح بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين فهو يدعو إلى الله وعبادة الله في مهده وكهولته وفي ذلك يقول القرآن الكريم في سورة آل عمران آية ٤٦ ((وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ)) وكانت معجزة السماء أن تلد السيدة العذراء دون أن يمسها رجل وهذا ما ورد في القرآن في سورة التحريم الآية : ١٢ ((وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا)) وحملت العذراء بابنها بإرادة الله دون أن يمسها رجل .

ثانياً : معجزة حديث المسيح وهو في المهد جنيناً وقد ورد في القرآن الكريم أنه بعد أن نسب إلى العذراء أنها إرتكبت الفحشاء والفاحشة عندما ولدت إبناً من غير أن يقترب منها رجل كانت تبرئة السيد المسيح لوالدته أنه قال وهو في المهد جنيناً يعلن أنه يدعو لله منذ طفولته ونطق وهو في المهد عندما قالوا للعذراء ما قالوا كان الطفل يرضع من ثدي أمه نزع عيسى الثدي من فمه وأتكأ على جنبه الأيسر وقال وهو في المهد ((إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبياً)) ومعنى ذلك أن عيسى قد درس الإنجيل وهو في بطن أمه فقد قال عيسى في سورة مريم الآية ٣٠ إلى ٣٣ وهو في المهد صبياً ((إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً * وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً * وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً * وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً)) وكلام عيسى وهو يرضع من ثدي أمه كان معجزة أمام كهنة اليهود أن طفلاً يتكلم في المهد لا يستطيع أن يأتي بها إلا إذا كان نبياً مبعوثاً من عند الله .
ثالثاً : معجزة نجاة المسيح من الموت على يد هيرودس فقد ورد بالقرآن الكريم أنه كان لليهود ملك إسمه هيرودس من قبل الدولة الرومانية ولما بلغ هيرودس مولد المسيح وسأل عن مكان ميلاده قالوا إنه ولد في بيت لحم فأحضر المجوس وطلب منهم التوجه إليه في بيت لحم فسجدوا إليه وخافوا عليه من ظلم وبطش وجبروت هيرودس كما أمرهم بل عادوا إلى بلادهم عندما علموا وهم يراقبون نجوم السماء أن ذلك الطفل مرسل من عند الله وأن ميلاده سوف يكون معجزة .
فعندما لم يرجع المجوس إلى هيرودس الملك خشي على ملكه من ذلك المولود وأصدر أوامره بقتل كل طفل وليد في بيت لحم وأحضر هيردوس الملك كبير الكهنة وسأله عن قصة طفل يتكلم وهو في المهد وكان كبير الكهنة قد شاهد الطفل يتكلم بالفعل ولكنه خاف فكذب على الملك وقال لهيردوس ((يهيأ لي أن القصة غير صحيحة فلقد سمعت عنها ولكن أشك فيها)) فسألة هيردوس هل يشير دينكم اليهودي إلى قدوم مخلص لشعبكم أجابه الكاهن أن ذلك صحيح وأكد له أنها نبوءة قديمة من الدين اليهودي فسأل هيردوس كبير الكهنة هلي يصدق اليهود هذه النبوءة وهل تصدقها ؟ هل يوجد طفل بغير أب ؟ فأمر هيرودس بالبحث عن عذراء ولدت طفلاً وأن يقتل كل طفل ولد في هذا الوقت وكانت العذراء في فلسطين هي وإبنها فجاء إليها ملاك ألقى عليها السلام وقال لها أن الله يأمرها بالخروج إلى مصر لأن هيرودس ينوي قتل طفلها فتوجت به إلى مصر ومعها إبنها وبذلك كانت معجزة إنقاذ السيد المسيح من قتله ثم عادت بعد أن مات هيرودس .
رابعاً : معجزة نزول الوحي على السيد المسيح وهو يصلي فقد ورد بالقرآن الكريم أن السيد المسيح أثناء وجوده على تلال الناصرة وهو يصلي نزل عليه الوحي الإلهي ليبدأ دعوته الى الله الواحد بين قومه من اليهود وكانت دعواه أساسها الحب والتسامح فقد ورد في سورة المائدة من الآية ١١٠ ((إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرائيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ)) .
خامساً : معجزة صنع الطير من الطين ثم بنفخة منه فيطير فقد ورد بالقرآن الكريم ان الله صنع المعجزات على يد السيد المسيح حتى يقتنع شعب اليهود أنه مرسل من عند الله فيعبدوا الله الواحد وينشر المحبة والتسامح وكان من معجزات السيد المسيح أنه يصنع الطير من الطين كهيئة الطير من الطين ثم ينفخ فيه فيطير أمام اليهود ، إنها معجزة إلهية خارج الناموس الطبيعي وقد ورد ذكر هذه المعجزة في سورة المائدة من الآية ١١٠ ((وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي))
سادساً : معجزة شفاء الأبرص ، فقد ورد في القرآن الكريم أن السيد المسيح يقوم بالكثير من المعجزات لشعب اليهود منها معجزة شفاء الأكمه وشفاء الأبرص من مرضه وهو مرض جلدي

وقد ورد ذلك في سورة المائدة من الآية ١١٠ ((وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي)) أي أنه يقوم بالشفاء بإذن الله ومشيئة إرادته

سابعاً : معجزة إحياء الموتى فقد ورد في القرآن الكريم أن السيد المسيح قام بمعجزات كثيرة منها معجزة إحياء الموتى بعد موتهم لكي يتأكد شعب اليهود أن السيد المسيح مرسل من عند الله وقد ورد ذلك في سورة المائدة من الآية ١١٠ ((وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي)) .

ثامناً : معجزة إنزال المائدة من السماء كما طلب منه الحواريون فقد ورد بالقرآن الكريم أن الحواريين طلبوا من السيد المسيح إن كان مرسلاً من عند الله يأتيهم بالبينات وهي المعجزات التي تثبت ذلك فطلبوا منه إنزال المائدة من السماء ففعل بإرادة الله وقد ورد ذلك في سورة المائدة من الآية ١١٢ إلى ١١٥ ((إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ)) .

تاسعاً : معجزة التنبأ بالأمور الغيبية فقد ورد في القرآن الكريم أن السيد المسيح كان ينبئ قومه بالأمور الغيبية التي لا يعرفها إلا هم وماذا يأكلون ويدخرون في منازلهم وقد جاء ذلك في سورة آل عمران من الآية ٤٩ ((وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ)) .

الخاتمة

أولاً : من خلال ما أكده الرئيس محمد حسني مبارك في خطابه في إحتفال وزارة الأوقاف بليلة القدر في رمضان عام ٢٠٠١م وكذلك ما أعاده في نفس المناسبة في عام ٢٠٠٢م من ضرورة تجديد الخطاب الديني حتى يمكن مخاطبة العالم الخارجي والعالم الداخلي للأمة المصرية والأمة العربية والأمة الإسلامية بأسلوب يتفق مع لغة العصر وآليات العصر أتمنى أن تسري في شرايين حياتنا وعقولنا ثقافة جديدة للوحدة الوطنية بتجديد الخطاب الديني للمسلمين والمسيحيين وهي ثقافة المحبة وهي تجنب الخوض في مناقشة المسائل الخلافية والعقائد بين أصحاب الديانات المختلفة بل يجب توسيع دائرة الحوار في المسائل الإتفاقية حيث الفضائل في السلوك والعلاقات الطيبة بين البشر جميعاً .

ثانياً : من خلال ما أكده الحزب الوطني الديمقراطي في مؤتمره الثامن في سبتمبر عام ٢٠٠٢ عند اعتماد المبادئ الأساسية والنظام الأساسي للحزب الوطني الديمقراطي حزب الأغلبية وما ورد في البند الثالث من المبادئ الأساسية للحزب حيث نص ((يلتزم الحزب بمبدأ المواطنة كأساس للمساواة التامة في الحقوق والواجبات بين جميع المصريين بغض النظر عن الدين أو العقيدة أو الأصل أو الجنس ويؤكد الحزب على تمسكه وإعتزازه بالوحدة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين)) .

وحفاظاً على الوحدة الوطنية في رأيي لابد من إحترام أتباع كل دين خصوصيات الطقوس الدينية والعقائد لأصحاب الديانات الأخرى لأن الدين والعقائد علاقة بين الإنسان وربه والعقائد يؤمن بها الإنسان كما هي فما الداعي لمناقشتها مع الآخرين .

ثالثاً : الكل يلاحظ أن العلاقة بين فضيلة الإمام الأكبر دكتور محمد سيد طنطاوي وقداسة البابا شنودة علاقة نموذجية في المحبة والصداقة والأخوة وهي نموذج قدوة في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين نموذج للوحدة الوطنية وقد شاهدت لهم عشرات اللقاءات التي تجمعهم فكانا دائماً حديثهم في المسائل الإتفاقية والبعد عن المسائل الخلافية والعقائد لأن الوحدة الوطنية هي طوق النجاة لمستقبل الأمة المصرية فالمحبة تبنى أما التعصب فهو يأكل اليابس والأخضر لذلك أتمنى أن تسود ثقافة الشعب المصري نموذج شنودة طنطاوي في الحديث في المسائل الإتفاقية والبعد عن مناقشة المسائل الخلافية .

رابعاً : الكل يلاحظ أن نموذج العلاقة بين أصحاب الديانات المختلفة هو النموذج الذي تسير عليه اللجنة الدائمة لحوار الأديان بالأزهر والتي تعمل تحت إشراف شيخ الأزهر ويرأسها الشيخ فوزي فاضل الزفزاف ونائب الرئيس الدكتور علي السمان وهذه اللجنة توصلت للنموذج الأمثل في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين وهي مناقشة المسائل الإتفاقية والبعد عن مناقشة المسائل الخلافية والعقائد والمسائل الإتفاقية تغطي الحياة اليومية للشعوب وفضائل السلوك بين البشر وحقوق الإنسان وتدعيم الرخاء والتعاون في محاور السلام والعدالة لكل الإنسانية ومحاربة التعصب الديني من المسلمين والمسيحيين ومحاربة العنف والإرهاب .

خامساً : إن الله الواحد خالق السماء والأرض الذي نعبده جميعاً أنزل ثلاث ديانات سماوية ليس ليتشاجر أتباعها بل ليتنافسوا في العمل الصالح والبعد عن الرذيلة ويتنافسوا في عبادة الله الواحد وأن حجر الزاوية في الأديان السماوية هو العمل الصالح فالعمل الصالح حجر الزاوية في الإسلام

فقد ورد في سورة التوبة الآية ١٠٥ ((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ))
وحجر الزاوية في المسيحية هو العمل الصالح فقد ورد في إنجيل متى اصحاح ٥ ((
ليروا اعمالكم فيمجدوا اباكم الذي في السموات)) لذلك فالدعوة العامة لجميع المسلمين والمسيحيين أن يتنافسوا في العمل الصالح وعبادة الله الواحد والبعد عن كل ما يعكر صفو العلاقة بينهم ومن المؤكد أن مناقشة المسائل الخلافية تعكر صفو العلاقة بينهم لأنها مسائل عقائدية وجدانية لن يقبل أي طرف تشكيك فيها .

سادساً : إن الديانات السماوية ديانات سلام ومحبة وكلها تدعو للسلام والوحدة الوطنية فالإسلام وهو دستور المسلمين ينص في سورة البقرة آية ٢٠٨ ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)) وكذلك الإنجيل وهو دستور المسيحيين ورد به في إنجيل لوقا الإصحاح ٢ ((المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة)) .

وإذا كانت الأديان السماوية نزلت لسعادة الناس وجعلهم يحيون حياة كلها سلام ومحبة ، فلماذا نخلق الشجار والخلاف بمناقشة المسائل الخلافية التي هي جزء من صلب كل دين ؟

سابعاً : إن الله له حكمة في أن ينزل من عنده ثلاث ديانات سماوية كلها تتفق في الأصول في عبادة الله الواحد خالق السماوات والأرض وفي الإعتراف باليوم الآخر والبعث والثواب والعقاب والجنة والنار والصوم والصلاة والزكاة ولكنها تختلف في جزئيات بسيطة في كيفية الصوم والصلاة والله أنزل الديانات السماوية لإسعاد البشر وليس لإتعاس البشر ، فلماذا تدخل في دائرة التعاسة بالدخول في مناقشة المسائل الخلافية ونترك دائرة السعادة بمناقشة المسائل الإتفاقية .

ثامناً : إن كل ديانة سماوية لها غيبيات مقدسة تؤمن بها وهي جزء من خصوصيات كل ديانة وهذه الغيبيات المقدسة من صنع الله القادر على كل شيء ولا يمكن إخضاعها للتفسير العقلي المحدود أو المنطق العقلي ولذلك طالما أن الغيبيات المقدسة من صنع الله وخارجه عن الناموس الطبيعي لذلك يجب أن يحترم اتباع كل دين خصوصيات الأديان الأخرى المخالفة وعدم المطالبة بتفسيرها عقلياً أو منطقياً لأنها من صنع الله القادر على كل شيء الذي يقول للشيء كن فيكون .

تاسعاً : إن الله الواحد الذي نعبده جميعاً القادر على كل شيء له حكمه في إنزال ثلاث ديانات سماوية وأنه لو شاء أن يكون العالم كله أتباع دين واحد لفعل ذلك لأنه قادر على كل شيء ، فقد ورد بالقرآن الكريم في سورة هود الآية ١١٨ ((وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً)) ولكن الله لحكمه يعلمها أنزل ثلاث ديانات سماوية لكي يتنافس أتباع كل دين في العمل الصالح وعبادة الله الواحد وطالما أن إرادة الله أن تكون هناك أديان مختلفة يسود بينها مناخ السلام والمحبة والوحدة الوطنية ، لماذا نعكر هذا المناخ بمناقشة المسائل الخلافية والبعد عن مناقشة المسائل الإتفاقية .

عاشراً : أتمنى ألا يدخل المتعصبون من المسلمين والمتعصبون من المسيحيين والمتعصبون من اليهود في مناقشات لا طائل منها ولا جدوى منها في محاولة إثبات أنهم أصحاب الدين الصحيح وأن غيرهم على ضلاله لأن مثل هذه المناقشات لن تخلق إلا الحقد والبغضاء والكراهية وخاصة أن الأديان الثلاثة من عند الله الواحد الذي يعبده الجميع ولنترك الحساب لله وحده .

الحادي عشر : أتمنى أن تكون لدى القساوسة والمشايخ المتعصبين ثقافة عدم التجريح في الديانات المخالفة ورموز الديانات المخالفة وإذا أرادوا الوعظ فليكن بالتبليغ بالحسنى والموعظة الحسنة وذلك بإظهار محاسن دينهم وليس بإظهار مساوئ الأديان المخالفة وتجريحها في عقائدها ومبادئها ورموزها لأننا إذا دخلنا في هذه الدائرة المتعصبة سوف تأكل اليابس والأخضر ، بل يجب أن تسود ثقافة المحبة مع الآخر المخالف في الدين ، فالمحبة والوحدة الوطنية هي طوق النجاة للأمة المصرية .

<u>الثاني عشر :</u> إن المشايخ المتعصبين والقساوسة المتعصبين يحاولون خلق زعامة لهم ومكانة لهم بالدخول في جدل في المسائل الخلافية لكسب شعبية زائفة من البسطاء من أتباعهم دون النظر للمصلحة العليا للوطن فلابد من تنقية الخطاب الديني للمسلمين والمسيحيين بأن يرتدي كل طرف نظارة محبة في النظر إلى الأديان الأخرى وخلع نظارة الكراهية والحقد في النظر إلى الأديان الأخرى ، لأن نظارة المحبة سوف تجعلهم ينظروا إلى الأحداث بموضوعية ومصداقية بمحبة في الأديان الأخرى ، أما نظارة الحقد والكراهية زجاجها أسود لن يروا منه إلا كل شيء أسوداً يسود عليهم حياتهم وحياة المحيطين بهم .

المراجع العربية

	اسم المرجع	اسم المؤلف
١	التوراة	
٢	الأنجيل	
٣	القرآن	
٤	الأب متى المسكين	حياة الصلاة الأرثوذكسية
٥	الأنبا بشوي	تأملات في حياة وخدمة السيد المسيح
٦	ابن هشام	السيرة النبوية أربعة أجزاء
٧	د/احمد شلي	مقارنة الأديان
٨	د/ادوار غالي الذهبي	النموذج المصري للوحدة الوطنية
٩	البابا شنودة الثالث	طبيعة المسيح
١٠	البابا شنودة الثالث	لاهوت المسيح
١١	تكلي نسيم	سفر الخروج
١٢	جمال بدوي	الفتنة الطائفية
١٣	جمال بدوي	الوحدة الوطنية بديلاً عن الفتنة الطائفية
١٤	د/جورج شحاته	المسيحية والحضارة العربية
١٥	د/جوزيف نسيم يوسف	الإسلام والمسيحية
١٦	جون . ل . اسبوزيتو ترجمة د / قاسم عبده قاسم	التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة
١٧	جون درين	يسوع والإناجيل الأربعة

	اسم المرجع	اسم المؤلف
١٨	د/حسن كفافي	المسيحية والإسلام في مصر
١٩	د/رأفت عبد الحميد	الدولة والكنيسة
٢٠	رودلف بيترز	الجهاد في الإسلام قديماً وحديثاً
٢١	سليم خليل حداد	أصول الدين في القـرآن والكتـاب المقدس
٢٢	د/سليم نجيب	الأقباط عبر التاريخ
٢٣	د/سميرة بحر	الأقباط في الحياة السياسية
٢٤	طارق البشري	المسلمون
٢٥	طه الشريف	التوراة والإنجيل والقرآن دراسة تحليلية
٢٦	طه عبد الله العفيفي	من وصايا الرسول
٢٧	عباس محمود العقاد	حياة المسيح
٢٨	د/عبد العظيم إبراهيم المطيعي	اوربا في مواجهة الإسلام
٢٩	عبد اللطيف المنادي	الأقباط
٣٠	عبد الله إسماعيل البخاري	صحيح البخاري
٣١	عبد المتعال محمد الجبري	السيرة النبوية وأوهام المستشرقين
٣٢	د/عصام محمد شبارد	الدولة العربية الإسلامية الأولى
٣٣	علي الدالي	مصريون فقط
٣٤	عمرو عبد السميع	الأقباط
٣٥	د/غالي شكري	الأقباط في وطن متغير

	اسم المرجع	اسم المؤلف
٣٦	فتحي رضوان	الإسلام والمسلمون
٣٧	فريد هاليداي	الإسلام والغرب
٣٨	فهمي هويدي	مواطنون لا ذميون
٣٩	القس باخوم حبيب	سفر الخروج دراسات وتأملات
٤٠	القس منسي يوحنا	تاريخ الكنيسة القبطية
٤١	القمص تادرس يعقوب	تفسير سفر الخروج
٤٢	كهنة كنيسة قصر الدوبارة	سيرة المسيح
٤٣	د/محمد البهي	تفسير سورة الإسراء
٤٤	د/محمد شامة	الإسلام في الفكر الأوربي
٤٥	د/محمد شامة	الإسلام كما ينبغي ان نعرفه
٤٦	محمد متولي الشعراوي	العقيدة في الله
٤٧	د/ محمود حمدي زقزوق	الإسلام في تصورات الغرب
٤٨	د/محمود حمدي زقزوق	دور الإسلام في تطوير الفكر الفلسفي
٤٩	د/محمود مورد	يا أقباط مصر إنتبهوا
٥٠	مدحت فؤاد	الفتنة الطائفية من وجهة النظر القبطية
٥١	د/مصطفى الفقي	الأقباط في السياسة المصرية
٥٢	د/ملاك ابراهيم يوسف	دور وعلاقات الكنيسة القبطية
٥٣	ملاك لوقا	الأقباط النشأة والصراع

اسم المرجع		اسم المؤلف
٥٤	منى عبد القادر	معجزات الأنبياء
٥٥	د/ميلاد حنا	قبول الآخر
٥٦	د/ميلاد حنا	نعم أقباط ولكن مصريون
٥٧	د/نبيل لوقا بباوي	انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والإفتراء
٥٨	د/نبيل لوقا بباوي	مشاكل الأقباط في مصر وحلولها
٥٩	نقولا زيادة	الفتنة الطائفية من وجهة النظر القبطية
٦٠	هاني لبيب	أزمة الحماية الدينية
٦١	د/يوسف القرضاوي	غير المسلمين في المجتمع الإسلامي

ثانياً : الأبحاث

١. المؤتمر الثامن للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان : الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري .

٢. المؤتمر التاسع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بعنوان : الإســلام والغرب الماضي والحاضر والمستقبل .

ثالثاً : المراجع الأجنبيــة

WASHINGTON, AIRING	Life of Mohammed
WELIAM MOOR	Muir the caliphate
SIR WILLIAM MIUR	Life of Mohammed
MYOOR	The life of Mohammed
MONTOG OMERT WALT	Islamic, revelation in the modern world
MILANE	History of Egypt under Roman
MAXIME, RODINSON	Mohammed
MARGLOOT	Mohammad and the rise of Islam
GOITEIN	History of Jews
FINLAY	Greece under the roman

الفهرس

الباب الخامس